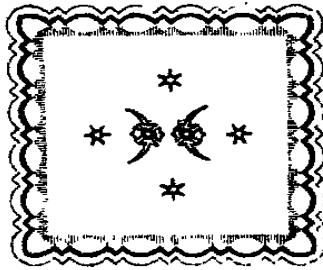


كِتَابُ الْبَدءِ وَالتَّأْرِیخِ

للطَّهَرِ بْنِ طَاهِرِ المَقْدِسِيِّ
المُنَسَّوْبِ تَأْلِیْفُهُ لِأَبِي زَیْدِ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلِ البَلْخِيِّ

قد اعتنى بنشره وترجمته من العربية الى الفرنسية
الفقيه المذنب كلمان هوار قنصل الدولة الفرنسية
وكاتب السرّ و مترجم الحكومة المشار اليها ومعلم في مدرسة
الأسنة الشرقية في باريس

الجزء الثالث



يُباع عند الخواجه أرنست لَرُو الصخاف
في مدينة باريس

١٩٠٣
سنة ميلادية

كِتَابُ
الْبَدءِ وَالنَّارِخِ

—

الْجُزءُ الثَّالِثُ

كتاب البدء والتأريخ

الجزء الثالث

الفصل العاشر

في ذكر الأنبياء ومدة أعمارهم وقصص أممهم وأخبارهم
على نهاية الإيجاز والاختصار

[F° 75 v°] في أخبار المسلمين أنه كان مائة ألف نبي وأربعة
وعشرون ألف نبي والجم الغفير منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر
نبياً مُرسلاً ويقال خمسة عشر وقال وهب منهم خمسة عبرانيون
آدم وشيث وادريس ونوح وإبراهيم وخمسة من العرب هود وصالح
واسماعيل وشعيب ومحمد صلعم قال وكان أنبياء بني إسرائيل
ألف نبي أولهم موسى وآخرهم عيسى قال وقد قال رسول
الله صلعم يوم بذر لأصحابه انتم على عدة اصحاب طالوت وعلى
عدة الرُّسل فمن الأنبياء من يسمع الصوت ومنهم من يُوحى

إليه في المنام ومنهم من يُكَلِّمُ وفي الحديث أن جبريل ليأتيني
 كما يأتي الرجلُ صاحبَه في ثيابٍ بيضٍ مكفوفٍ باللؤلؤِ
 والياقوتِ رأسه كالحبك وشعره كالرجان ولونه كالثلج جناحه
أخضران ورجلاه مغموستان في الحضرة وكيت وكيت،

ذكر عدد ما نزل من الكتب قال وهب والكتب الذي
 أنزلت من السماء على جميع الأنبياء مائة كتاب وأربعة كتب
 منها على شيث بن آدم كتاب في^١ خمسين صحيفة وعلى ادريس
 كتاب في ثلاثين صحيفة وعلى موسى التوراية وعلى داود
 الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد صلعم القرآن ودؤينا عن
 غير وهب أن الله تعالى أنزل على آدم احدى وعشرين صحيفة
 فيها تحريم البتة والدم ولحم الخنزير وقيل لم يكن فيها غير
 الحروف المتقطعة وهي كل حرف يلفظ بها الالفاظ من العربية
 والعجمية فيها ألف لغة من أمهات اللغات حد الله تعالى عليها
 الأنسنة كلها والتوراية تجمع كتباً كثيرةً للأنبياء وهي خمسة
 أسفدٍ وأربعة وعشرون وقد روى ثمانية عشر كتيفي^٢ يعنون
 كتب الأنبياء وقد قص الله تعالى في القرآن ما أوحى إلى

^١ فيه Ms.

كيفي Ms.

نوح وهود ولوط وغيرهم من الأنبياء عم فلا أدرى إنهم لم
يؤمروا بنسخها والتحفظ لها أو كانت مثبتة عندهم فنُسخت
بكتاب بعدها أو كان الوحي والصوت لا يُعد كتاباً أو كان
عليهم وأحكامهم على موجب العقل أو كانوا يتبعون صحيفة آدم
وسنته لأن هذا كله مُحتمل بقول الله تعالى كان الناس أمة
واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومُنذرين وأنزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه فعموم هذه الآية يوجب
أن يكون لكل نبي كتاب يعمل به وراثته عن من قبله
وتخصيصاً به وحده وقد كانت الأنبياء من بني اسرائيل بعد
موسى [fo 76 ro] يعلمون بالتوراة ويحكمون بها إلى أن
أزل الفرقان ومع ذلك يُوحى إليهم ويُنزل الكتب
عليهم،

ذكر عدد الأنبياء جُملة قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك فمن سمأه¹ لنا القرآن قوله بعد
ذكر ابراهيم عم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً
هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وإيوب ويوسف

¹ Ms. اه. س.

وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكرياء ويحيى وعيسى
 وإلياس كل^١ من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا
 فضلنا على العالمين وسى لنا آدم ومحمدًا وهودًا وصالحًا وشعبيًا
 وذا الكفل وعزيرًا [ومن] لم يُسمِه لنا منهم قوله تعالى ألم ترَ
 إلى الملاء من بنى اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم
 أبث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله قال أهل التفسير اسمه
 اسماويل بن هلقانا^٢ وقالوا في قوله تعالى ألم ترَ إلى الذين
 خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
 ثم أحياهم أن نبيهم حزقيل بن بُوزي^٣ وقال قوم في قوله
 تعالى أو كآلذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها أنه
 ارميا وقيل بل هو عزير وقال في أسماء الاسباط وهم^٤ اثنا عشر
 رجلا روبيل وشمعون ولاوى ويهودا ويستاخر^٥ وذان^٦ ونفتالى^٧

^١ Ms. وكل.

^٢ Ms. هلقايا.

^٣ Ms. يورى.

^٤ Ms. وهما.

^٥ Ms. يستاخر.

^٦ Ms. وكان.

^٧ Ms. وبنبالي.

وجاد^١ واسترقفا وزبالون^٢ ويوسف وابن يامن كأهم أنبياء^٣ وزعم
بعضهم في قوله تعالى إذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعزّزنا
بثالث انهم كانوا أنبياء^٤ بعد عيسى عم^٥ ومنهم من يزعم أنهم^٦
كانوا رُسل عيسى وهم يحيى وتومان^٧ وشمعون وذكر أهل
الأخبار أن شيث بن آدم كان نبياً وموسى بن ميثى بن يوسف
كان نبياً قبل موسى بن عمران وذو القرنين كان نبياً وبلعم بن
باعوراء كان نبياً ثمّ ذهبت نبوته ويوشع بن نون وكالب بن
يوفنا^٨ وبوشاماسن بن كالب وشعيا بن [آ]موص وجرجيس
كانوا أنبياء^٩ وأما أهل الكتاب فيزعمون أن دانيال وعلياء
ومشاييل وعيلوق وحبقوق أنبياء^{١٠} وفي التوراة سفر لاثني
عشر نبياً كانوا في زمن واحد عدّ أسماءهم إلى رجل من
اليهود هو يسع ويوايل^{١١} وعاموس وعوديا^{١٢} ومينخا^{١٣} وناحوم

^١ Ms. وحاد.

^٢ Ms. وريالون.

^٣ Ms. انه.

^٤ Ms. توما ; cf Mas'ouidi, *Prairies d'or*, t I, p. 128.

^٥ Ms. بوقيا.

^٦ Ms. نوايل.

^٧ Ms. عوديا.

^٨ Ms. محّا.

وحنقوق^١ وصفنيا^٢ وهكاي وزخريا وملاخي وفي كتب بعض
الحواريين أنه كان بعد المسيح بانطاكية أنبياء منهم برنبا
ولوقيوس^٣ وماتانيل واغابوس^٤ ويزعمون أن عدة من النساء
تنبت منهن^٥ مريم المجدلانية وحنان بنت فانوثل وابينايل^٦ وغيرهن
ممن ذكرنا أسماءهن وذكروا نبياً يقال له شمسون وفي كتاب
أبي حذيفة أن ادرياسين كان نبي المجوس ورؤى عن علي بن
أبي طالب رضه ذكر أصحاب الكهف فقال كان المجوس أهل
كتاب ولهم نبي وساق القصة إلى آخرها وقد قال بعض
المحدثين أن الحضرة كان نبياً وزعم وهب أن الله بعث ثلاثة
وعشرين نبياً إلى سبا فكذبوهم ورؤى في الأخبار أنه كان
نبي باليمن يقال له حنظلة^٧ بن افيون الصادق وكان في
الفترة نبي يقال له خالد بن سنان العسبي ورؤى جبير^٨

^١ حنقوق . Ms.

^٢ وصفيا . Ms.

^٣ برنبا ولوقيوس . Ms.

^٤ اغنايوس . Ms.

^٥ منهم . Ms.

^٦ . وحاسب فافرذ واتعامل . Ms.

^٧ حنظلة . Ms.

جوير . Ms.

أنه كان قبل خلق آدم نبي بعثه الله إلى ارض اليمن ومنهم
 بنو الجان اسمه يوسف فهولاء ثمانون نبياً على ما حكى ورؤى
 عن اهل الكتاب وغيرهم والله أعلم وقد رويتا عن الحسن
 أنه قال كان العجائب في بني اسرايل وكانوا يقتلون مائة
 نبي في غداة واحدة ثم يقوم يسوق أهلهم [f^o 76 v^o] ولا يكثرثون
 وأولو العزم من الرُّسل خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
 عليه الصلاة والسلام كانوا أهل أمم وكتب بقول الله عز وجل

وإذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
 وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ،

ذكر آراء المجوس وسائر الملل في الرُّسل ، اعلم أنهم يُقرّون
 بنبوّة جم شاذ ونبوّة كيومرث ونبوّة افريدون ونبوّة
 زردشت وكتابه [1] لابسطا ومنهم طائفة يُقرّون بنبوّة
 به افريد معناه خير ما خلق وفي كتابهم أنه كان
 بعد زردشت ثلاثة من الأنبياء فآمنوا بهم وأتبعوهم وأما
 الحرانيّة فإنهم يقولون لن تُحصى أسماء الرُّسل الذين
 دعوا الى الله وان مشهورهم اراني واغشا ذيمون¹ وهرمس

¹ اغاتا ذيمون *Fihrist* ، رأى واعا دعون Ms

وسولن^١ جد افلاطن لأُمَّه ومن القدماء من يقول نبوة افلاطن وسقراط وارسطاطاليس وهولاء يقولون النبوة علم وعمل وأما الهند فمن أثبت منهم الرسالة فإنهم يزعمون أن الرُّسل ملائكة فمنهم بهابود وتبعه البهابودية وشب وأُمَّته الكابائية ورامان وأُمَّته الرامانية وراون وأُمَّته الراونية وناشد وأُمَّته الناشدية وهولاء فرّق البراهمة الذين يشتون الرسالة ومنهم مهادر وأُمَّته المهادرية مع فرّق وأهواء كثيرة يمرّ بك في موضعها وأما الثنوية فإنهم يقولون نبوة ابن ديسان وابن شاكر وابن ابي العوجاء وبابك الخرمي وعندهم أن الأرض لا تخلو من نبيّ قَطُّ ومن المسلمين من يقول أن في الجنّ أنبياء كما في الإنس ويحتجّ بقوله تعالى يا معشر الجنّ ولإنس ألم يأتيكم رُسل منكم يقصّون عليكم آياتي وزعم ابن حائط أن في كلّ خلق من الخلائق أنبياء حتى في الحُمُر والطير والبراعيث واحتجّ بقوله وما من دابة في الأرض

^١ Ms. سولن; corrigé d'après le *Fihrist* 1, p. 318.

^٢ Ms. يُبشون.

^٣ Ms. ابن ديسان.

ولاطائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم وبقوله عز وجل وإن من
أمة إلا خلا فيها نذير^١ وكان يقول بالتناسخ وجملة القول في
الأنبياء والنبوة أنّها كلها من مشكاة واحدة لا يجوز عليها أن
يختلف في أصل الديانة والتوحيد ولا فيما يأتي به من الأخبار
وإن اختلفت فروعه وانتسخت شرائع بعضهم ببعض بقول الله
تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا
إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه وقال تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا
أجملنا من دون الرحمن آلهة يُعبدون فما روى قوم من شىء يخالف
أصل الديانة والتوحيد مثل كفر النعم والإشراك بالله
واستحلال الظلم والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف ولا دعوة
من قبل نبي أو رسول فهم^٢ كاذبون في دعواهم أو نبيهم
كاذب متنبئ^٣ لأنّ هذا خلاف التوحيد ومجيزو العقل ما
رووا من شريعة يجوز أن بتعبّد الله بها وبضدّها فلم نجدّها
في كتابنا^٤ ولا فيما [في] أيدي أهل الكتاب أمرناها على
وجهها لأنّه ممكن أن يكون ذلك شريعة نبيّ، إذ لم يبيّن

لنا شرائع جميع الأنبياء، وأخبارهم ولا وقفنا على جميع أسماءهم
والله أعلم،

قصة آدم عم، قد مضت أخباره عم عند ذكر خلقه يقال له
آدم بن التراب وكنيته ابو البشر وابو محمد وجاء في الحديث
أنه كان نبياً مُرسلاً وكلمه الله قِيلاً وأُسجد له الملائكة
وأُسكنه الجنة وخلقته بيده [f° 77 r°] ثُمَّ هبط إلى الأرض
فتناسل وأعقب فلما كثروا [وأولدوا وعمروا الأرض نبأه الله
إلى ولده بعد مُضيّ خمس مائة سنة^١ من عمره وكان يكلمه
من السماء بلا واسطة وينزل عليه مع ذلك الوحي وأنزل
عليه احدى وعشرين صحيفة فيها تحريم الميتة والدم ولحم
الخنزير وهو أول من علمه الله الخطّ بالقلم ثُمَّ لم يكتب من
ولده أحدٌ إلى زمن إدريس عم وفرضت الصلاة عليه خمسين
ركعة وفي بعض الروايات أنه لم يكن له شريعة غير التوحيد
والله أعلم وكان من معجزاته نظره إلى جسده وهو تجرى فيه
الروح وخلق زوجته من ضلعه وسجد الملائكة له وسكونه
الجنة وكلام الله له قِيلاً وزعم وهب أن آدم كان أجمل

^١ عام Corr. marg

خلق الله وأتته كان أمرد وإنما نبتت اللحية لولده وأتته عاش
ألف سنة وفي التوراية كان عمر آدم عم ألف سنة إلا سبعين
سنة والله أعلم ،

قصة شيث بن آدم ، زعم أهل الكتاب أن ترجمة شيث العوض
والهبة وذلك أنه لما قتل قابيل هابيل عوض الله آدم من
هابيل شيث وانقرض نسل قابيل وجملة أسباب سائر ولد
آدم إلا شيث وكان وصي آدم وولي عهده وخليفته من بعده ،
قصة ادريس النبي عم ، يزعم أهل هذا العلم أنه اخنوخ بن
يارد^٢ بن مهلائيل بن قينان^٣ بن انوش^٤ بن شيث بن آدم وأمه
بركيا بنت الدرمسيل بن محويل^٥ بن اخنوخ بن قين بن آدم
وإنما سمي ادريس لكثرة درسه وهو أول نبي أعطى الرسالة
بعد آدم وكان مستخلفاً خلافة نبوة لا خلافة رسالة وادريس
أول من خطّ بالقلم بعد آدم وأول من خاط الثياب ولبسها

^١ . وجملت Ms

Ms. يارد .

Ms فينا

^٤ Ms. انوش .

١٠٠ . cf Tator, I, 167 168

وكان من قبله يلبسون الجلود وكان ولد آدم حتى ونبأه^١ الله
 بعد وفاة آدم وأُنزل عليه النجوم والطب واسمه عند اليونانيين
 هُرمُس وكان يصعد له من العمل في كل يوم مثل عمل بني
 آدم كلهم فشكر الله ذلك له فرفعه مكاناً علياً واختلف
 الناس كيف رُفِع ، في كتاب أبي حذيفة أن الملائكة كانوا
 يصافحون بني آدم في زمن ادريس ويزورونهم في رحالهم
 ومجالسهم لطيب الزمان وصلاح أهله فاستأذن مَلَكُ الشمس
 في زيارته فأذن له فسأله ادريس أن يرفعه إلى السماء
 ليعبد الله فيها مع الملائكة فرفعه الله فهو في السماء الرابعة
 وروى عن عبد الله بن العباس [أنه سأل ملك الشمس أن
 يعامه الاسم الذي يُصعد به إلى السماء فعامه فرقى به إلى
 السماء الرابعة وبعث الله ملك الموت فقبضه هناك وروى أنه
 رُفِع إلى السماء الدنيا كما رُفِع عيسى وروى عن زيد بن أرقم
 خلاف هذا كله أنه رُفِع إلى الجنة وفي حديث أنه أُذيق
 الموت وأُورِد النار فإن صحّت الرواية فبها ونعمت لأنّ هذا
 الخبر نظائر دخول آدم وزوجته الجنة ورفع عيسى فإن

^١ وناه Ms .

أَسْتَعْظِمَ رَفْعَ أَجْسَامٍ إِلَى السَّمَاءِ فَأَعْظِمَ مِنْهُ هَذَا النِّعْمِ الرَّاكَدِ
 فِي الْجَوِّ وَهَذِهِ الْأَرْضُ فِي ثِقَلِهَا وَكثَافَتِهَا وَاقْفَةِ فِي السَّمَاءِ كَمَا
 تَرَى وَلَنْ يَعْتَلَّ بِهَذَا شَيْءٌ إِلَّا أَمَكْنَ صَرْفَهُ إِلَى ذَلِكَ مَعَ أَنْ
 كَثِيرًا مِنْ نُظَّارِ الْمُسْلِمِينَ يَرَوْنَ الرِّفْعَ لِلأَرْوَاحِ دُونَ الْأَشْبَاحِ أَوْ
يَكُونُ رَفْعُ الْقَدْرِ وَتَعْظِيمُ الْمَنْزِلَةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَرْفَعُ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَقَالَ تَعَالَى فِي
 الشَّهَادَةِ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ وَأَجْسَامُهُمْ فِي الْأَرْضِ جِيفٌ [٧٧ ٧٠] ^{٢٠}
 وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَنُوحًا وَأَدَمَ
 لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَهِيَ لَيْلَةُ عُرْجِ بَيْتِ اللَّهِ إِلَى السَّمَاءِ لَمْ يَمُخْتَلِفُوا أَنَّهُمْ لَمْ
 يُرْفَعِ أَجْسَامُهُمْ فَهَذَا هُوَ الْحَقُّ وَذَلِكَ مِمَّا مَكَّنَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَيَدُلُّ
 عَلَى أَنَّ هُوشَنَكَ الْمَلِكَ كَانَ قَبْلَ إِدْرِيسَ أَوْ فِي زَمَانِهِ أَنَّ
 الْفَرَسَ زَعَمَتْ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِقَتْلِ السَّبَاعِ الضَّارِيَةِ وَأَنَّ
 يُتَّخَذُ مِنْ جُلُودِهَا مَلَابِسُ وَمِفَارِشُ وَيَدُلُّ أَيْضًا أَنَّ طَهْمُورثَ
 الْمَلِكَ كَانَ فِي زَمَانِهِ وَعَهْدِهِ وَإِنْ كَانَ عَاشَ بَعْدَهُ كِيُومَرثَ الَّذِي
 هُوَ بِمَنْزِلَةِ آدَمَ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ
 الْكِتَابَ وَفَطَرَ النَّاسَ إِلَيْهِ كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ أَنَّ إِدْرِيسَ أَوَّلُ
 مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَفِي زَمَانِهِ قِصَّةُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ،

قصة هاروت وماروت ، اختلفوا المسلمون^١ فيه اختلافاً كثيراً
 فروى بعض أهل الأخبار أن الله تعالى لما أراد أن يخلق آدم
 قال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها
 من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
 فلما خلق آدم وتعاطت ذريته الفساد قالت الملائكة يا رب
 أهولاء الذين استخلفتهم في الأرض فأمرهم الله أن يختاروا
 من أفاضلهم ثلاثة يُنزلهم إلى الأرض ليحملوا الناس على الحق
 ففعلوا وقالوا جاءتهم امرأة فافتتنوا بها حتى شربوا الخمر
 وقتلوا النفس وسجدوا لغير الله سبحانه وعموا المرأة الاسم
 الذي كانوا يصعدون به إلى السماء فصعدت حتى إذا كانت
 في السماء مسخت كوكباً وهي هذه الزهرة قالوا وخير الملكان
 من عذاب الدنيا والآخرة فاختروا عذاب الدنيا فيها معلقان
 بشمورهما في بئر بأرض بابل يأتيهم السحرة فيتعلمون منها
 السحر وأهل النظر لا يثبتون كثيراً من هذه القصة منها أمر
 الزهرة لأنها من الكواكب الخمس التي جعلها الله قطباً وقواماً
 للعالم ومنها ركوب الملائكة مثل هذه الفواحش مع ما وصفهم

^١ المسلمين . Ms.

اللّه به من طول العبادة وابتغاء الزُلفة ثمّ هم ليسوا بذوى
 أجسام شهوانية مجوفة فيجوز عليهم مثل هذا وقد قال قوم
 أنهم أعطوا الشهوة وجعل لهم مذاكير ومنها تعليمهم الناس السحر
 وهم في العذاب والأولى بمن تلك حالته طلب التوبة
 والمخلص ولا توبة للمذنب ما لم يُقلع فإن كان هاروت
 وماروت ملكين كما يزعمون فإنها أنزلا لبيّنا للناس وجوه
 السحر ويُحذّراهم وبيل عاقبته لا غير وكان الحسن يقرأ وما أنزل
 على الملكين بكسر اللام ويقال علجان بابل وأما الزهرة فإن
 كان من أمرها شيء فإنها أفتن بها أناس يعبدونها كما افتتنوا
 بالشمس والقمر وكوكب الشعرى وقد رويناه عن الربيع بن
 أنس أنه قال في هذه الفصة كانت امرأة حسنها في النساء
 كحسن الزهرة مع أنه ليس في كتاب الله شيء من هذا
 وبمثل هذه الأخبار ينظرون الملحدون إلى فساد القلوب والله
 المستعان وقد استقصينا هذه القصة في كتاب المعاني والله
 وليّ الإعانة ووليّ التسديد والتوفيق ،

قصة نوح النبي ، يُقال هو آدم الأخير واسمه سُكنُ لأنّ الناس
 سكنوا إليه بعد آدم وإنما سُمّي نُوحًا لكثرة نُوحا على نفسه

وقومه وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وأمه قينوش^١
 بنت براكيل^٢ بن محويل^٣ بن قين بن آدم قال وهب وكان
 رجلاً نجاراً دقيق الوجه طويل اللحية غليظ الفصوص في رأسه
 طول قال جوبير أنه كان ولد في حياة آدم وذلك أن
 آدم لما كبر سنه ودقَّ عظمه قال يا رب إلى متى أكُذُّ وأشقى
 قال يا آدم حتى يُولد لك ولدٌ مختون فيولد نوح بعد عشرة
 أبطن وآدم حينئذٍ ابن ألف سنة إلا خمسين عاماً ثم مات آدم
 وكثرت الجبارة وضيعوا وصاة الأنبياء ونصبوا صور المتوفين من
 آبائهم وأخوتهم يسجدون لها ويعبدونها بعد ما كانوا يتسلون بالنظر
 إليها ويتعزّون بلباقها فنبا الله تعالى نوحاً وأرسله إليهم يأمرهم
 بعبادة الله وحده والكف عن المظالم فلبث فيهم ألف سنة إلا
 خمسين عاماً فما آمن معه إلا قليل يقال ثمانون إنساناً أربعون
 رجلاً وأربعون امرأة ورؤينا عن الأعمش أنه قال كانوا
 سبعة نوح وثلاثة بنين وثلاث كنان^٤ وأما ابن اسحق فإنه

^١ فينوس . Ms.

^٢ براكيل . Ms.

^٣ محويل . Ms.

^٤ كباين . Ms.

روى أنه كان نوح وحام وسام ويافث وأزواجهم وستة
أناس فأمر الله بعدما دعا على قومه باتخاذ السفينة فبناها
وسواها وحمل فيها من كل زوجين اثنين إلا امرأته وابنها
ويقال بل كان ابنه واسمه يام ويقال كنعان وأمره أن يركب
السفينة إذا فار التنور بناحية الكوفة ويقال بأرض الهند
وكان ذلك علماً للغرق ففعل كما أمره الله عز وجل وانغرق
الله الظالمين قال الضحاک ان من غرق من الولدان مع
أبائهم بذنبهم وليس كذلك وإنما هو بمنزلة الطير^١ من
البهائم وسائر ما غرق بنير ذئب ولكن بأجلهم وقال قوم
قبض الله أرواح الحيوان والأطفال قبل الغرق وأغرق الله
الكافرين عقوبة لهم وقال آخرون أعقم أرحام نسانهم فلم
يحمل منهن واحدة خمس عشرة سنة حتى لم يأت الغرق إلا على
مستحق العذاب وقد استعظم أمر الطوفان وما ذكر من
طول مدة عمر نوح وسائر مدة عمر المعمرين وطول ما يروون
من قامة آدم وقامات عاد وغيرهم مما جاءت به الأخبار
حتى أنكروه قوم رأساً وصرفه قوم إلى تأويل منحول والمؤجد

^١ كذا في الأصل . Glose marginale .

المُصدِّق بابتداع هذه الأجسام لا من شيءٍ واضح ما يرد عليه من مثل هذا إذا كان من مُخبر صادق على حدِّ الإمكان والجواز ويزداد قوَّة بما يجد له من نظير أو تمثيل مع أن كتاب الله أصدقُ شاهدٍ وأطباق الأمم أوثقُ عصمة وليس يمتنع وقوع الطوفان في العقل ولا مكث الناس في السفينة ولا هلاك قرن وابتداء نشو ولا بعجيب امتداد الحياة ببعض الناس وإن كان خارجاً عن العادة والطبع المعهود وقد قالت المنجِّمة أن الطوفان الذي وقع أيام نوح كان^١ في القران الأعظم وكانت الكواكب مجتمعة في دقيقة من الحوت والعدد متناسبة من السنة الألفى والقرانى فأقروا بالطوفان وإن لم يذكروا السبب الموجب له من قبل العباد وحكى عن ارسطاطاليس وافلاطن أن الطوفان قد وقع دفعات كثيرة فمنها ما دام يوماً أو يومين أو أكثر وزعمت طائفة منهم أن الطوفان^٢ لم يعمُّ الأرض كلها وامرى ليس ذلك في كتابنا وإنما يُروى أنه عمَّ الأرض كذ صباحاً وحكم العاقل أن لا يعد^٣ هذا مثل نصّ الكتاب

^١ Ms. وكان.

^٢ Ms. الطوفان فان.

^٣ Ms. ajoute و.

ومعروف الخبر في مخاطبة المخالف له وما حاجته إلى تمحل
الحجج^١ لرواية كفاء الله مؤونتها وأزال عنه شغلها فإن كان
الطوفان عمّ الأرض وغمرها والتقى ماء الأرض وماء السماء
كما روى فممكن وغير بديع من قدرة الله عزّ وجلّ وإن علا
بقمة من البقاع وأباد قوماً من الأقبام وكذلك والله أعلم آمناً
بما صحّ منها وصدقنا بقول الله عزّ وجلّ فأرسلنا عليهم الطوفان
والجراد والقمل والضفادع وأجمعوا أنه لم يعمّ الأرض كلها فإن
قال قائلٌ كيف يجوز في العقل هلاك قوم على ذنب يسير
كما أجاز العقل بل أوجب هلاك كلّ مُفسد وفساد وقد روينا
عن ابن عباس رضه أنه قال ما أهلك الله قوماً على شرك ما
لم يتظالموا بقول الله تعالى وما كان الله مهلك القرى بظلم
وأهلها مُصلحون^٢ وإذا جاز أن ينالهم من تأثير الكواكب فيهم
ما يُفرقهم على مذهب قوم هلاً جاز أن يحملهم بتأثيرها فيهم على
عمل يستحقّون به العرق والعقوبة وأما مدّة عمر نوح فمختلف فيها^٣

^١ Ms. الحجاج.

Correct marginale: ms. صالحون.

^٣ Correct marg.: ms. فيه.

يقول الله تعالى فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ومعلوم أنه عاش بعد الطوفان مدة فزعم وهب أن نوحاً بُعث وهو ابن خمسين سنة وعاش بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين^١ سنة وروى ابن اسحق عن أهل التوراية أنهم يزعمون أن نوحاً بُعث وهو ابن أربع مائة سنة وستين سنة وعاش بعد الفراق سبعين سنة وكثير من القائلين بالطباع أجازوا أن يكون في الأيام^٢ السالفة والزمان الماضي أعمار الناس وأشخاصهم أطول وأعظم مما في زماننا هذا وزعموا أنه ما دام الحكم الأغلب لزُحل كانت الأعمار أطول والقامات أتمّ ثمّ [لما] صار إلى المشتري انتقص ذلك لأنه دونه وكذلك لم يزل يتراجع درجة درجة إلى زماننا هذا وهم يميزون انتقاص أعمار الناس عما هي عليه اليوم إذ صار الحكم على قولهم للقمر ثم حار الحور^٣ يراجع فصَحَّ إلى أقصى غاية النقص والقصر وهذا إن كان هكذا فالله فاعله بهذه الأسباب التي جعلها الله مؤثرة فيه وإذا جاز أن يسكن إلى

^١ Ms. وخمسون.

^٢ Ms. أيام.

^٣ كذا في الأصل . En marge .

مثل هذا ساكنٌ كان السكون إلى ما وردت به كتبُ الله عزَّ وجلَّ ورُسُلُه وشاهدت القرون والأُمم أجوزَ ثمَّ مع ذلك غير ممتنع أن يختصَّ نوعٌ من أنواع الجنس بشيءٍ تباين فيه طبع جنسه ويُعمى الناس عن معرفة علته كالخواصَّ المعدودة المهدودة التي خفيت علَّتُها ولم يُوقَف على أسرارها أو ليس قد قالت كثير من فلاسفتهم في فُشاراتهم بأنَّ الفلك حىٌّ ناطقٌ لحمٌ ودمٌ فكيف أجاز عليه البقاء ولم يُجزه على ما هو في حكمه أو ليس الأركان أشياءً متضادَّةٌ ثمَّ ما هي باقية على اختلافها وتعاديلها وهل الإنسان غير الأخلاط الأربعة [١٥٦٨: ١] وقد أجمع هؤلاء أنَّه غير جائز في موجب الطبع زيادة عمر ساعةٍ واحدةٍ على مائة وعشرين سنةً لعلَّ ذكروها، فشاهدنا وشاهد من فـ. سـ. يُقضى عليهم بخلاف قولهم فإذا جاز وجود الزيادة القليلة فيما يوجبهُ الطبع لِمَ لا جاز وجود الزيادة الكبيرة مع أنَّ المساميين يستغنون عن مثل هذه الحجج بإخبار الله وإخبار

١٤٠. كتب.

١٤١. مفضدة.

١٤٢. حجج.

رسوله ومعرفتهم بقصور علمهم عن أسرار حكم الله في خلقه
 ونفاذ قدرته فيهم وكما قلنا في الأعمار فكذلك في الأجسام
 والقامات والأمم وما يرى من فضل ذي طول على ذي قصر
 يجوز لنا الحكم بأطول من كل طويل يتوهمه حتى يبلغ به
 المقدار الذي ورد به الخبر في آدم والصحيح أنه كالنخلة
 السحوق وكم من نخلة دون قامة الرجل فإذا زادت عليها
 فهي سحوق والذي روى ستون ذراعاً فممكن أنه تفسير الراوى
 والله أعلم ومما يدل على جواز هذا تفاضل هذا النوع في
 الأشخاص والصور كحوت وحوت كم بينها في المقدار وهو نوع
 من الجنس وقد زعم زاعم أن سفينة نوح مثلٌ لدينه ولبته في
 فومه ألف سنة إلا خمسين عاماً مثلٌ لبقاء شريعته واحتج بما روى
 أن النبي صلى الله عليه قال مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح
 من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك فلزمه أن يتأول جميع
 ما في القرآن من قصة نوح وخبره على خلاف ظاهره مثل قوله
على ففتحننا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى
المداء على أمر فد فدر وحملناه على ذات ألواح ودسر وقوله

تعالى يا بُنَيَّ أَرَكِبْ معنا ولا تكن من الكافرين قال سآوى إلى
 جبل^١ إلى قوله وحال بينهما الموج فكان من المُفْرَقِينَ وما أشبه
 ذلك وإذا جاز لنا أن نتأول السفينة دينًا جاز لنا أن نتأول
 القصر والحبل والسلاح والكرأع والمال والطعام دينًا لأنّ في
 هذه نجاة ظاهرة كما في السفينة مع أنّ هذه الطبقة قلّ ما
 يؤمنون بالكتاب ولكنّه من دساتين الزنادقة يتلعبون بالدين
 ويتقلبون في التلبيس ولقد سمعتُ بعض الناس يقول معناه لو
 لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا لأخذهم الطوفان ولا بُدَّ
 أنّ الطوفان كان أخذًا لهم لأنّهم كانوا لا يؤمنون وشبهه بقوله
 يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لو يُعَمَّرَ ألف سنة وما هو بِمَزْحَجِهِ من العذاب أن
 يُعَمَّرَ قالوا واستثناءه الخمسين من الألف لأنّه بُعث على رأس
 خمسين من عمره ولا يُعلم في لغة العرب إضمارُ حروف الشرط
 وظاهرُ فعله وجاء في الخبر أن نوحًا عمّ لم يدع^٢ بقوله لا تذر
 على الأرض من الكافرين ديارًا الآية إلا بعد وحى الله إليه
 أنّه إن يؤمن من قومك إلا من فد آمن وتدّلّ تواريخ الفرس

M. الجبل

Ms. يدع.

أن الميثاق في زمن نوح كان جم شاذ أخو طهمورث أو طهمورث
 نفسه موفقة بعض أخباره والله أعلم وزعم وهب أن نوحاً
 خرج من السفينة يوم عاشوراء وبني قرية بقرّدا^١ وسمّاها
 ثمانين وقد احتج أصحاب هذا العلم بأشعار المتقدمين في هذه
 القصص فمنها قول أمية بن أبي الصلت [طويل]

إلى أن يفوت التراء رحمة ربه وإن كان تحت الأرض سبعين واديا
 ١١ 79 كرحمة نوح يوم حلّ سفينة^٢

لشيئته كانوا جميعاً ثمانيا
 فلما استنار الله تنسور أرضه فغار وكان الماء في الأرض ساحيا
 فهذا بثوى مذهب من زعم أنهم كانوا ثمانية أنفس وقوله
 أيضاً [خفيف]

منج ذى أخير من سفينة نوح يوم بادت لبنان من أخراها
 فر تنسوره وجش بيا طم فوق ألبال حتى علاها

^١ Ms. بقرودا.

^٢ Ms. ثمانين.

^٣ Ms. سبعة.

قيل للعبد سِرُّ فساد وبِاللَّهِ عَلَى الْهَوْلِ سَيَّرَهَا وَسُرَّاهَا
قيل فأهبط فقد تنهأت بك الفلكُ على رأسٍ شاهقٍ مُرَّسَاهَا

[وافر]

وقوله أيضاً

وأرسلت الحمامة بعد سبع
أو أتلس هل ترى في الأرض عيناً
فجاءت بعد ما ركضت بقطفٍ
فلما فرشوا الآيات صاعوا
إذا مانت تورثها بنوها
فجأزى^١ الله بالاجل المرنوحاً
بما حملت سفينته وأنجحت
وفيها من أرومته عيالٌ
وإذ هم لا أبوس لهم عرابة
عشيّة أُرسل الطوفان تجري
على أمواج أخضر ذى حياكٍ
بأنه^٢ قام ينطق كل شيء

١. كذا في الأدب en maroc; فحاذى. Ms. ١

قصة من كان بعده إلى زمن عاد، قرأت في ترجمة التورية أنه
وُلد لنوح سام وحام ويافث بعد خمس مائة سنة مضت من عمره
وأما المتخالف عنه المخالف لأمره فهو يام والناس من ولده الثلاثة
وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه كعب الأحبار لأبي آدم كان
النسل قال ليس لواحد منها نسل فأما المقتول فقد درج وأما
القاتل فهلك نسله في الطوفان والناس من بني نوح ونوح من بني
شيث بن آدم فسكن حام الجنوب ومنه السودان وسكن يافث الشمال
ومنه الشقران وسكن سام وسط الأرض ومنه العرب وفارس
وذكر ابن اسحق فيما حكى عن أهل التورية أنه نكح يافث بن
نوح اريسيه [١ 80 ١٥] بنت مرازيل بن الدرمسيل بن اخنوخ بن
قين [بن] آدم وولدت له سبعة رجال وامرأة جومر ومارح
ووايل وحوار وتوبل^١ وهوشل^٢ وترس وسبكه بنت يافث فمنهم
لشرك والخزر والصقالبة وبرجان واشبان^٣ وياجوج وماجوج
سنة وثلاثون لساناً ونكح حام بن نوح محلح بنت يارب بن

^١ في Ms.

^٢ ووبل Ms.

^٣ Ms. وهوشنك

^٤ Ms. واشنان.

الدرمسيل بن محويل بن اخنوخ بن قين بن آدم فولدت له
 ثلاثة نفر كوش وفوط^١ وكنعان فولد كوش الحبشة والسند
 والهند وولد كنعان السودان [وأنوبة وفزان والزنج وذغل وزغاوة
 وبربر وولد فوط^١ القبط وفيهم سبعة عشر لساناً ونكح سام بن
 نوح صليب بنت شوايل بن محويل بن اخنوخ بن قين بن آدم
 فولدت خمسة نفر ارفخشذ^٢ وأشور^٣ ولاوذ وارم^٤ وعويلم وفيهم
 تسعة عشر لساناً فمن ولد لاوذ اجناس الفرس كلها وجرجان
 وطبرستان وطسم وجديس وعملاق واميم وأما عملاق فأبو
 العالقة تفرقت منهم الجابرة والعتاة الذين كانوا بأرض الشام
 يقال لهم الكنعانيون ومنهم فراغنة مصر إلى فرعون يوسف
 وموسى عليهما السلام ومنهم ملوك فارس وخراسان وعظماة
 المشرق ومنهم أمة كانوا بعمان يُسمون جاسم ومنهم بالحجاز بنو
 هف وبنو مطر وبنو الأزرق ومنهم بنجد بديل وراحل وغفار

^١ Ms قوط, Tabari a قوط, t. I, p. 212.

Ms ارفخشذ.

Ms اسود.

Ms وسم.

Ms حش.

قالوا وكان نزل عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح اكناف الحرم
ومصر والشام ونزل طسم وجديس جَوَّ اليمامة وما يليها ونزل ولد
ارم بن سام بن نوح الاحقاف الى عالج ويبرين والحجر بين
الحجاز والشام قال ابن اسحق واد ارم بن سام بن نوح ثلاثة
نفر تووص ' وغاز ' وحويل فولد عوص عادًا وعبيلًا وولد غاز
ثود وجاسم وطسم وجديس فأما عاد وثمود فقد ذُكر في
القرآن هلاكهما وأما جديس فكثرت وتربت ورئيسها رجل
منهم ينال له الأسود بن غفار وكان ملكهم إذذاك رجلٌ من
طسم يقال له عمليق وكان يبدأ بالعروس قبل زوجها حتى
تزوجت غفيرة بنت غفار وأراد عمليق أن يُصيبها فاستصرخت
نُذاهم الأسود بن غفار وخرجت حاسرةً وهي تقول [سريع]
لا حد نذل من حديس - أهكذ يُفعل بالعروس ، فأحفظ ضراخها جديس ،

وآز عجمهم فخرجوا مع الأسود بن غفار ففتكوا بطسم وقتلواهم
كذبهم وهم كذبهم إلا رجلاً واحداً أفلت بخديمة دقيقة حتى أتى

Ms. عوض ، cf Tabari. I 211 100 .

Ms. غاز .

Ms. جاسم .

نحوه ، د . Ms.

ملك اليمن وهو ذو غسان بن تبع الحميري فاستنجده فوجه^١
 ذو غسان بن تبع جيشاً إلى جديس يطلب بثأر طسم وكانت في
 جديس جارية زرقاء يقال لها اليامة وبها سُميت اليامة
 وكانت كاهنة تُبصر الراكب من مسيرة يوم ويقال من مسيرة
 ثلاث فحاف الجيش أن تبصرهم اليامة فتخبر القوم بهم فقطعوا
 الشجر وجعل كل رجل بين يديه شجرةً يمشی خلفها يستتر بها
 عن اليامة ونظرت اليامة فرأت الشجر فنادت يآل جديس
 سارت إليكم الشجر أو أتكم حمير قالوا وما ذلك قالت أرى
 رجلاً في يده كِثف^٢ يأكلها أو نعل^٣ يخلصها فكذبوها
 فصبَحَتهم الخيل فقتلتهم وأقصَّتهم وانقضى أمر جديس وطسم
 وفيه يقول الأعشى

[بسيط]

[٢٠٨٠ ١٥] قالت أرى رجلاً في كفه كِثف^٢ ،

أو يَخِصِفُ النعلَ لَهْنِي آيَةً صَنَعَا

فكذبوها بما قالت فصبحهم ، ذوال غسان يزجي^٣ السمر والساما

١. فوجد .

٢. كف .

٣. يزجي .

فَأَسْتَزَلُّوا أَهْلَ جَبٍِّّ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ ، وَهَدَمُوا شَاخِصَ الْبَنِيَانِ فَأَتَّضَعَا

قالوا وسار وبار بن أميم فتزل بأرض وبار يرمل عالج فهلكوا
وأما ابن اسحق فإنه يزعم أن بني أميم بن لاوذ بن سام بن
نوح نزلوا وبار فكثروا وربلوا^١ وعصوا فأصابتهم من الله نقمة^٢
فهلكوا وبقيت منهم بقية يقال لهم النسناس للرجل منهم يد^٣
ورجل من شق واحد ينقزون نقر الظباء ووبار بلاد لا يطأها
أحد من الإنس لما فيها من حس الجن وهي أكثر أرض الله
نخلاً وشجراً فيما يزعمون وحكى أن رجلاً وقف في الجاهلية
بُعُكَاظَ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ مِثْلُ الشَّاةِ وَهُوَ يَقُولُ [طويل]

وَمَنْ يُعْطِنِي سَتًّا وَسْتِينَ بَكْرَةً هَجَانًا وَأُدَمًا أَهْدِيهِ لِوَبَارٍ

ثم ضرب بعيره فتلمع به تلمع البرق وفيه يقول الأعشى من
بني قيس والله أعلم [منسرح]

ومرَّ دهرٌ على وبارٍ فهلكت جهرة وبار
وحال على جديس يومٍ من الدهر مستطارٌ

^١ M^c. وربلوا.

Manque un demi pied

وأهل جرّ آتت عليهم فَأَسَدَتْ عَيْشَهُمْ فَبَادُوا
 وقبلهم غالت المنايا طسماً ولم يَنْجِهِمْ حِذَارُ
 بادوا كما باد أولوهم عفا على إثرهم قُدادُ

قالوا أنّ فارس والعرب والروم يمينها ووزاريتها من ولد سام بن
 نوح غير أنّ فارس لم تحفظ^١ أنسابها إلا ما يُذكر من ملوكهم
 على اختلاف وانقطاع وأما العرب فباتهم يسردونها إلى قحطان
 ابن عابر فولد فوط^٢ جرهم وجديل فاقترضوا وأما جرهم فنزلوا
 مكّة وصاهروا اسميل بن ابرهيم عمّ،

قصة عاد الأولى وهم عشر قبائل، عاد بن عوص^٣ بن ارم بن سام
 ابن نوح وكانوا قُدماءً قد أعطوا بسطةً في الخلق وقوةً في البسط
 والبطش نزلوا بهذا الرمل من عُمان إلى حضرموت وهي إذذاك
 أخصبُ بلاد الله وأمرعها فلما سخط الله عليهم جعلها مفاوز
 ورمالاً وغياضاً وذلك أنّهم نصبوا الأوثان يعبدونها فمما يُذكر
 من أسماؤها صمود، صُدا، دهنا، وأخذوا مع عبادة الأوثان في

١. محفظ.

٢. فرط.

٣. عرض.

ظلم الناس بفضل قوتهم فبعث الله عز وجل اليهم هودًا عم وهو
من أوسطهم حسابًا وأفضلهم موضعًا وقال وهب كان هود رجلًا
تاجرًا جميل المحيّا أشبه خلق الله بآدم وهو هود بن عبد الله بن
رباح بن حاور بن عاد بن عوص^١ بن ارم فدعاهم إلى الله تعالى
وإلى عبادته وحده لا شريك له وإن يكفوا عن ظلم الناس وقد
بيّن الله في القرآن تذكيره إياهم ومراجعتهم له بما فيه
كفاية فلما أبطأوا عليه بالإيمان والإجابة وعتوا على الله
أمسك عنهم القطر حتى أجهدهم الجذب فبعثوا وفدًا إلى الحرم
يستسقون فيهم لثمن [f° 81 r] بن عاد ولقيم بن هزال وقيل
ابن عثر^٢ ومرثد بن سعد وكان مسلمًا يكتم إيمانه وكان الناس
إذذاك إذا نزل بهم بلائًا أو جهد فزعوا إلى الدعاء في الحرم
فسار الوفد حتى نزلوا على خالهم معاوية بن بكر وأقاموا عنده
يشربون الخمر وينغيهم الجرادتان وهما قينتان له ثم هيأ مغوية
ابن بكر شعرًا ودسه إلى الجرادتين لتغنياه^٣ قومه [وافر]

ألا يا قيل ويحك قم نهنيم لعل الله يُصبحنا الغاما

^١ عوض. Ms.

^٢ عند. Ms.

^٣ ليغنيانه. Ms.

فيسقى أرض عاد^١ إن عادًا قد امسوا مايبينون الكلاما
وقد كانت نساؤهم^٢ بخير فقد آمنت نساؤهم عياما
فإن ألوحش يأتهم جهارًا ولا يخشى لعادي سهاما
وأنتم هاهنا فيا أشتيتم^٣ نهاركم وليدكم ألتاما

فلما غنتهم الجرادتان تلاوموا في تمكثهم وخرجوا يستسقون
فنشأت ثلاث سحب بيضاء وسوداء وحمراء ثم نُودى من
السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك فاختر السوداء لأنها
أكثر ماء فنودي اخترت رمادًا رمدًا^١ لا يبقى من عادٍ أحدًا
إلا بنو اللوذية وبنو اللوذية بنو لقيم بن هزال وكانوا نزلوا
بمكة مع أخوالهم وإهم^٢ عاذا الأخرى في الخبر ومثل هذا جائز
في زمن الأنبياء مع أنه ليس في القرآن منه شيء فإن صح
الخبر فعنى النداء من السحاب ما رؤى فيه من اثر المطر لا غير
وساق الله السحابة السوداء فلما رأوه عارضًا مستقبل أوديتهم
قالوا هذا عارض مُمطرنا كقول الله تعالى لهم او نبههم بل هو

^١ Ms. عا.

^٢ M. - ورمداً ; corrigé d'après Tabarî. I, 238.

^٣ Répété deux fois dans le ms.

ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم ورجع الوُفْدُ إلى معاوية
 ابن بكر فاتاهم راكب مسيرة ثلاثة فأخبرهم بـُصَابِ عاد
 قالوا وكان تخلف عنهم لقمان بن عاد ومرثد بن سعد ثم
 قدما بعد الوفد فقبل لهما أُعْطِيَتَا مُنَاكِمَا فَاخْتَارَا لِأَنْفُسِكَمَا إِلَّا
 أَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلْدِ فَقَالَ مَرْتَدٌ أَعْطِنِي يَا رَبِّ بِرَأٍّ وَصِدْقًا
 فَأَعْطَاهُ وَقَالَ لِقْمَانُ أَعْطِنِي يَا رَبِّ غَمْرًا فَقِيلَ لَهُ أَخْتِرْ لِنَفْسِكَ
 أَبْعَارَ صَانٍ عُفْرِ فِي جَبَلٍ وَعَرٍ لَا يَغَالِبُهُ إِلَّا الْقَطْرُ أَوْ سَبْعَةَ أَنْسُرٍ
 إِذَا مَضَى نَسْرٌ خَلَوَتْ إِلَى نَسْرٍ فَاخْتَارَ النَّسُورَ فَجَعَلَ يَأْخُذُ مِنْهُ
 الْفَرْخَ حَتَّى إِذَا مَاتَ أَخَذَ آخِرَ فَلَمْ يَبْقَى إِلَّا السَّابِعَ فَقَالَ لَهُ
 ابْنُ أَخِي لَهُ يَا عَمِّ مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِكَ غَيْرُ هَذَا فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي
 هَذَا اللَّبْدُ وَلَبَدٌ بِلِسَانِهِمُ الدَّهْرُ وَزَعَمُوا أَنَّ النَّسُورَ تَعِينُ خَمْسَ
 مِائَةِ سَنَةٍ هَكَذَا فِي الْخَبَرِ وَفِي كِتَابِ الْمُعْتَرِبِينَ مِنْ قِصَّةِ لِقْمَانَ
 وَخَبَرَهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ وَمِنْ شَهْرَةِ أَمْرِهِ فِي الْعَرَبِ كَالْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ
 لِكَثْرَةِ مَا بَدَّكَرُونَهُ فِي وَصَايَاهُمْ وَخُطَبِهِمْ وَأَشْمَارِهِمْ فَإِنْ كَانَ
 الْخَبْرُ حَقًّا أَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّأْوِيلُ أَنَّهُ تَمَنَّى ذَلِكَ فَخَطَرَ
 بِقَلْبِهِ خَاطَرَ وَقَالَ بِذَلِكَ أَوْ أَرَى فِي الْمَنَامِ أَوْ رَأَى آيَةً أَوْ
 عَلَامَةً دَلَّتْهُ عَلَى مَا خَبَّرَ بِهِ عَنْهُ فَعَمِلَ ذَلِكَ بِأَكْثَرِ الرَّأْيِ

فأصاب فيه مُناه وهذا كثير مما يقع بالاتفاق والجدّ وغير
 بديع ان يُعمرَ انسان عُمرَ مائة سنة ومَن حكم للنسر بعمر
 مقصور على مقدار لا يزيد ولا ينقص وفيه يقول الشاعر وهو
 أعشى من بنى قيس بن ثعلبة [طويل]

وَأنتَ الَّذِي أَلهَيْتَ قِيلاً بِكَأْسِهِ وَلِقانَ إِذْ خَيَّرْتَ لِقانَ فِي العُنْجِ
 [f^o 81 v^o] فَقُلْتَ مُنِيَّتَ الضَّانَ يَبْجُثُ فِي الشَّرِي

بأزَعَنَ يَنْفِي رَأْسَهُ لَيْلَةَ القَطْرِ
 لِنَفْسِكَ أَوْ تَخْتارَ¹ سَبْعَةَ أَنْسِرٍ إِذَا ما خَلا نَسْرٌ خَلوتَ إِلى نَسْرٍ
 فَقالَ نَسودُ حِينَ خَالَ بِأَنَّهُ خَلودٌ وَهَلْ تَبَقَى النَفوسُ عَلى الدَّهْرِ
 فَقالَ لَه لِقانَ إِذْ خَلَّ² ريشُهُ هَلَكْتَ وَأَهَلَكْتَ ابْنَ عادٍ وَما تَدْرِي
 فَأَصْبَحَ مِثْلَ الفَرخِ اطولَ ريشه قِصارُ القِدامى بَعْدَ مُطَرِدِ حَشْرِ

وفيه يقول ايضاً [منسرح]

أَلَمْ تَرُوا إِرْما وَعَادًا أَوَدَى بِها اللَّيْلُ وَالنَّهارُ
 بادوا كَما بادَ أَوَّلُوهمُ غداً عَلى إِثْرِهِمُ قِدارُ
 حَلْفَه مِن ابى رِباحٍ يَسمِعا الاِهةَ⁴ الكِبارُ

¹ Ms يُختار.

- Ms ادخل.

³ Ms. رياح.

⁴ Ms. الاله.

إِنَّ لَقَيْنًا وَإِنَّ قَيْلًا وَإِنَّ لُثَيْمَانَ حَيْثُ سَارُوا
لَمْ يَدْعُوا بَعْدَهُمْ عَرَبِيًّا فَفَنِيَّتْ بَعْدَهُمْ نَزَارُ

وفي كتاب أبي حذيفة أن هودًا عمّ عاش أربع مائة وأربعين سنة وزعم وهب أن عادًا لما أَهْلِكَتْ لِحِقَ هو بِمَكَّةَ حتى مات وروى ابن اسحق عن عليّ عمّ أن قبر هود بمضرموت تحت كئيب احر عند رأسه شجرة تقطر اّمَا سِدْرٌ وإمّا سَلَمٌ وسمعتُ غير واحد من السّياحِين يُخْبِرُونَ^١ بموضع قبره وكان هلاك عاد وشمود إذذاك بأرض حِجْرٍ^٢ وقُرْحٍ وهي وادي القُرى وبين هود وشمود مائة سنة ،

قصة عاد الأخرى ، ذكر ابن اسحق عن اثار عاد الأولى وعاد الأخرى ولم ينحك كلامهم وإنما ذكر حربًا كانت بينهم ثم اصطلموا قال وكان من حديثهم أن سالم بن هذيمة من بنى هذيمة بن لقيم سب لقمان بن عاد احد بنى عمرو بن لقيم وهاج الشرُّ بينهم ثم حكّموا بينها دَرَمًا الطسمى فأصلح بينهم وقال الحسن عاد الأولى قوم هود وعاد الأخرى قوم لقمان الجبار

^١ بحيون Ms

حجز Ms

وَحُكِّي عَنْ عَادِ الْأُولَى أَنَّهُمْ لَمَّا هَاجَتِ الرِّيحُ قَامَ نَقْرٌ مِنْهُمْ
فَادْخَلُوا عِيَالَهُمْ شِعْبًا مِنْ شِعَابِ الْجَبَلِ ثُمَّ اصْطَفَوْا عَلَى بَابِ
الشَّعْبِ لِيَرُدُّوا عَنْهُمْ الرِّيحَ فَلَمَّا أَلَحَّتْ عَلَيْهِمْ حَفَرُوا [الْأَرْضَ]
بَسِيوفِهِمْ وَغَاصُوا فِيهَا إِلَى أَنْصَافِهِمْ وَكَانَ لِلْقَوْمِ قَامَاتٌ وَاجْسَامٌ
لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ
الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ يُقَالُ أَنَّهُ كَانَ يَبْلُغُ طُولَ أَحَدِهِمْ
اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَفِي كِتَابِ أَبِي حَزِيْفَةَ سِتِّينَ ذِرَاعًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
فَجَعَلَتْ الرِّيحُ تَقْلَعُهُمْ وَتَجْعَفُهُمْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ
أَعْمَارٌ نَحْلٌ مَنْقَعِرٌ،

قِصَّةُ ثَمُودَ وَهُمْ ثَمُودُ بْنُ عَابِرَ بْنِ أَرَمَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحَ قَالَ ابْنُ اسْحَقَ
فَلَمَّا هَلَكْتَ عَادَ عَمَرْتُ ثَمُودَ بَعْدَهَا وَكَثُرُوا وَرَبَلُوا وَانْتَشَرُوا وَمَنَازِلُهُمْ
بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَنَحَتُوا الْبُيُوتَ فِي الصُّخُورِ لَطُولَ أَعْمَارِهِمْ
ثُمَّ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَعَبَدُوا غَيْرَهُ وَتَغَالَبُوا وَتَظَالَمُوا [١٠ 82 fo] فَجَعَلَ
اللَّهُ أَلِيَّهُمْ صَالِحًا وَهُوَ مِنْ أَوْسَطِهِمْ نَسَبًا وَأَفْضَلِهِمْ مَوْضِعًا وَزَعَمَ
وَهَبُ أَنَّ صَالِحَ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ عَامَرَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ وَكَانَ رَجُلًا
أَحْمَرَ إِلَهًا، أَيْضًا قَالَ فَنَزَلَ فِيهِمْ نَارٌ مِنْ سَمَاءٍ فَجَعَلَ صَالِحٌ فَقَالَ لَهُ

عظيم ثمود جندع بن عمرو إن أخرجت لنا من هذه الصخرة
مخترجة^١ جوفاء^٢ وبراء^٣ عسراء^٤ والمخرجة^٥ ما شاكت البخت
آمنا بك وأتبعناك فنظروا إلى الهضبة تخض بالناقة^٦ تمخض
النشوج بولدها ثم انتقضت^٧ فانصدعت عن ناقة كما سألوا
بين جنبها^٨ ما لا يعلمه إلا الله فأمن به جندع ومن كان معه
قال فكئت الناقة ترى ما شاء الله من الشجر ويشرب
اللبن^٩ ثم ينتج لها فيحتلبون ما شاء الله من لبن وكان امرأتان
من أشراف ثمود ذواتي أموال من المواشى يقال لإحديهما عنيزة
بنت غنم وللأخرى صدوف بنت المحيا أضربهما شرب الناقة
الماء فاحتالتا في عقر الناقة فدعت صدوف مصدع بن بهرج
لعقر الناقة وعرضت نفسها عليه ودعت عنيزة قدار بن سالف
وكان لها بنات فائقات في الحسن والجمال فقالت أزواجك
أى بناتي شئت إن انت عقرت الناقة فانطلق قدار ومصدع

١ .مخترجه Ms .

٢ .جوفاء Ms .

٣ .المخرجه Ms .

٤ .بعض بالفاقة Ms .

٥ .انتقضت Ms .

واستغوبوا تسعة نفر كما قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة
 رَهْط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قال فرصدوا الناقة
 حين صدرت إلى الماء وقد كمن لها قدار بسهم فانتظم^١
 عَصَلَةٌ ساقها ثم كشف قدار عرقوبها^٢ فخرت ورغت رُغَاءً
 واحدةً تحذر سَقْبِهَا^٣ ثم نحرها وعضبها وانطلق سقبا حتى أتى
 جبلاً مُنِيفًا لاذ به ففزع من آمن [من] قوم صالح إليه وقد
 كان حذرهم عَقْرُ الناقة ووعدهم العذاب إن هم مسّوها بسوء
 فقال لهم ادركوا السقب فان انتم ادركتم السقب فلعن العذاب
 يؤخر عنكم فراموا كل المرام وتشامخت^٤ بهم الصخرة ودعت عليهم
 ثلاث دعوات فأخبر صالح بذلك فقال ابشروا بالعذاب قالوا
 ومتى هو قال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير
 مكذوب فأصبحوا غداة يوم المونس وجرههم مصفرةً وأصبحوا
 يوم العرربة وجوههم محمرةً وأصبحوا يوم شيار وجوههم مسودةً
 ثم صبجهم العذاب غداة يوم اول وهو صيحة وريح وهبة
 أهلكتهم ولهم في قصة عاد وثمود وطسم وجديس أشعار كنبرة

Ms. فانظم.

١ تحذر سَقْبِهَا. Ms.

M. عرقوبتها.

M. تسامحت.

لأن هولاء كانوا عرباً عادياً وقد ذُكرت تلك الأشعار في
قصصهم فمنها قول بعضهم [وافر]

وقالت أم غنم يا قدارُ عزيزُ ثمودَ شدَّ ولا تهابا
ولا تجبنُ فإن الجبن عيبٌ وكان أبوك يكره أن يُعابا
إن أنت عقرتها وأرختَ منها بلادَ ثمودَ أنكحك^١ الدبابا
فأهوى^٢ سيفه للنحر طعنًا وفر السقب يطلع الشعابا
وحنت بعد ما خرت^٣ ضويتا تحذر^٤ سقبها كيلا يُصابا
فأتبعه غواةُ بني عدي ونادوا مضدعًا وأخاه ذابا
[٩٣١] فيرميه شقى بني عُبيد بسهم لم يُريشهُ لُغابا
ونادى صالحُ يا ربَّ أنزلِ بآلِ ثمودِ [منك] عدا عذابا
فكانت صيحةً تركتْ ثمودًا ديارهمُ لثالثة خرابا

وفال أمية بن أبي الصلت [خفيف]

كثمودَ التي نفتكتِ الدينَ عتياً وأمَّ سقبِ عقيرا

^١ Ms أنكحك.

Ms فاهرى la leçon فاهرى est indiquée en marge

Ms حرت.

Ms تحذر.

ناقةٌ لِلإلهِ تَسْرَحُ فِي الأَرَضِ وَيَنْتَابُ حَوْلَ مَاءِ مَدِيرَا
 فَأَتَاهَا أَحْنِيمِرٌ كَأَخِي السَّهْمِ بَعْضِ فَقَالَ كَرَسِي عَقِيرَا
 فَأَبَتْ^١ العُرْقُوبَ وَالسَّاقَ مِنْهَا وَمَضَى فِي صَيْمِهِ مَكْسُورَا
 فَرَأَى السَّقْبُ أُمَّهُ فَارْقَنَتْهُ بَعْدَ إلفِ حَنِيتَةٍ وَظَوُّورَا
 فَأَتَى صَخْرَةَ فَقَامَ عَلَيْهَا صَعْقَةً فِي السَّمَاءِ تَعْلُو الصُّخُورَا
 فَرَعَا^٢ رَغْوَةً فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ رَغْوَةُ السَّقْبِ دُمُورَا تَدْمِيرَا
 فَأَصِيبُوا إِلَّا الذَّرِيعَةَ فَأَتَتْ^٣ مِنْ جَوَارِيهِمْ وَكَانَتْ جَرُورَا
 سَنَفَةٌ أُرْسَلَتْ تُخَبِّرُ عَنْهُمْ أَهْلَ قُرْحٍ بَأَنَّ قَدِ أَمْسُوا دُغُورَا
 فَسَقَوْهَا بَعْدَ الحَدِيثِ فَمَاتَتْ وَأَنْتَهَى دُبْنَا^٤ وَأَوْفَى حَقِيرَا

وفي كتاب أبي حذيفة أن صالحًا عاش ثلاثمائة سنة إلا عشرين
 عامًا وزعم وهب أن ثمود لما هلكت أحرم صالح بن موسى قومه
 وأتوا مكة وأقاموا بها إلى أن ماتوا وأصيب في كتاب تاربخ
 ملوك اليمن أن الله بعث هودًا إلى عاد وصالحًا إلى ثمود في زمن
 جم شاذ الملك بأرض بابل والله أعلم،

١. فاب. Ms.

٢. دبا. Ms.

٣. فداء. Ms.

٤. فاب. M.

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة سأل سائلٌ كيف يجوز أن
يظلم أمة من الأمم في عقر ناقة أبيح عقرُ جنسها وأى
عدل ورحمة في الاقتصاص من ناس لهيئة أم كيف يجوز توهم
خروج ناقة من صخرة على الصفة التي يصفونها به وأى دابة
تسدُّ ماء جيلين حتى يضيقا عنها أو تشرب^١ ماء عين وتسقى أمة
فأنكر ذلك كله وأباه ثم أخذ في التأويل فزعم أنه
يحتمل أن يكون خروج الناقة من الصخرة حُجَّة دامغة وسلطاناً
قاهراً من بعض العظماء اذعن له القوم واستدلوا بأن يكون
شربها ماء العين إبطال تلك الحجَّة جميعاً من خالفهم واعتلاؤها
عليهم^٢ بالوضوح والقوة وان يكون عقرهم إياها معاندتهم اتملك
الحجَّة وامتناعهم عن قبولها وكذلك قالوا في عصي موسى
والتقاؤها عصي السحرة وأذكر أني سمعتُ بعضهم وهو يسأل عن
ناقة صالح كيف خرجت من هَضْبَة فقال يشبه أن يكون
خبأها تحت الصخرة ثم أخرجها وسمعتُ غيره يزعم أن اسم الناقة
١٥ كناية عن رجل وامرأة وهذه رحمة الله مذهب
المأخذين المذكورين معجزات الأنبياء ووجوب النبوة ومجيئهم

^١ يشرب . Ms.

عليها . Ms

بالآيات الخارجة عن الحسّ وابعاده وفرقانا بينهم وبين المتنبيين
المتقولين^١ المخترعين المشكّلين^٢ التي تُبهر عندها العقول ويتخيّر
في كفيّتها النفوس كذا حيرتها في ابداع أجسام هذا العالم
بكلّيّتها وأجزائها لا من غير سابق ولذلك قلنا أن أصل
التوحيد يُوجب إثبات النبوة ولا يلزم مسألة إيجاب النبوة من لم
يُقرّ بوجود البارئ سابقا لخلقه فاذا صحّ وجود هذا العالم
مُحدّثا بالدلائل البرهانيّة ولم ندر كيف جاز وجودها فكذلك
ينبغي أن يردّ إليه معجزات الأنبياء لأنّها كلّها منه وقد مضى
لك هذا في غير موضع من الكتاب فليكن ذلك من بالك
وبالله التوفيق ثمّ إنّنا نقول لو كان الأمر كما وصف فأية
فائدة حينئذٍ في ذكر الناقة وعقرها وأىّ تعجب بما هو جارٍ
في العادات معروف متعارف عند الجميع وأىّ فرق بين الصادق
والكاذب والقادر والعاجز ولعمري ليس في القرآن خروج
الناقة من الصخرة ولا أنّها تسقى أمة ولا أن الفجّ تصدم
جنبها لانتفاخ بطنها ونحن لا نجاوز في هذا وأشباهه نصّ
الكتاب وظاهر صحيح السنّة من غير إنكار شيء مما يقع

١. المتقولين ١١٠.

٢. المستكّلين M١٠.

تحت القدرة ويشبه أن يكون صالح عم أشار إلى ناقة من الإبل بأمر الله فجعلها علامةً بينهم لطاعة المطيع ومعصية العاصي وامتنعهم بوزدها وشربها ولو أشار إلى بقرة أو حجارة أو طير وهو مثلاً لكان كذلك كما امتحن آدم بالشجرة امتحننا بالكعبة وأنواع الفرائض وقد كانت الملوك يفعلون مثل هذا في الزمن الأول اختباراً لطاعة العوام وتخويفاً للرعية كما حكي عن النعمان ابن المنذر أنه كان أرسل كبشاً في البيوت والأسواق وعلق مُذِيَّةً في عنقه وسمّاه كبش الملك يبلو بذلك طاعة الناس هل يجترئ عليه أحدٌ بالعيث وإنما كانت الناقة لصالح ونُسبت إلى الله عزّ وجلّ لنهى الله عن عقرها وأما قولهم كيف جاز إهلاك قوم وإفناء أمة بناقة فإنهم أهلکوا بكفرهم وتكذيبهم وتظالمهم فيما بينهم وكانت الناقة حدّاً حاجزاً عن هذه المعاصي فمما أشكّوا حرمتها انتهك كل ما كان محجوراً بها وأما إنكارهم أن يكون ناقة تسقى أمةً فإن الأمة من بين الثلاثة إلى ما بلغ وإنكارهم مصادمة حافى الفجّ جانبياً فكم عهدنا من شعب يضيق عن مسلك شاةٍ عن مسلك ناقةٍ وأما

تعجبهم من هلاكهم فهلاك الحيوان بانواع الآفات والبلايا الطبيعية والسموية من طغيان ماء أو نار أو ريح أو غير ذلك مُعَيْنٌ مشهور لا ينكره أحدٌ ولا يُمكنه الإنكار وقد يجوز بل يُمكن أن يكون عذاب عاد وثمود وقوم لوط وسائر المغلّبين من الأمم ألح عليهم أيّامًا وشهورًا وأعوامًا ودام أوقاتًا كثيرة وقد يجوز أن يكون حَرْفًا واجتياحًا فاذا جاز جميع ما ذكرنا فلا معنى لسرعة الردّ والتكذيب واللّه المُستعان ، هذا ما وجدنا من القصص والأخبار بعد نوح إلى زمن ابرهيم عليهما^١ السلام وقد رُوينا في بعض التواريخ أنّه كان بين نوح و ابرهيم ألفا سنة ومائتا سنة وأربعون سنةً ورُوينا في بعضها [٢٥ ٨٣ ٣٠] أنّه كان من الطوفان إلى مولد ابراهيم عمّ ألف سنة وتسع مائة سنة وسبعون سنة ورُوينا أنّه كان بينهما عشرة قرون وعلماء المسلمين يرون أنّ المَلِك كان في زمن ابرهيم نمرود الجبّار صاحب الصّرح ببابل واللّه أعلم ،،

قصة ابرهيم عمّ [ورد] في الأخبار أنّه ملك الأرض كلّها اربعة نفر مؤمنان وكافران وسيملك من هذه الأمة خامس فأولهم

١ عليهم السلام .

نمرود بن كنعان^١ بن كوش بن حام بن نوح ويقال نمرود بن
كوش بن سيجارب بن كنعان بن سام بن نوح والله اعلم والثاني
اژدهاق ذو الحيتين والأفواه الثلاثة والأعين الست والعرب
تسميه الضحاك هو نمرود بعينه وإبنا سُمي ضحاكًا لِأَنَّهُ ضحك
كما سقط من بطن أمه فطرحته أمه بقفرٍ وقُبض له نمرَةٌ
ثرضعه لما أريد به وقيل بل جَزَّ ثَدْيُ أمه فاسترضعته بلبن نمره
فسمي نمرود لذلك وقيل بل الثاني بنت^٢ نصر وأهل اليمن
يرعمون أن الثاني ثبَّع بن ملكيكرب فأما المؤمنان فأحدهما
سليمان بن داود عليهما السلم والفرس يزعمون أَنَّهُ جم شاذ والآخر
ذو القرنين وقد اختلفوا في ذى القرنين أهو الاسكندر الرومي
أم غيره وفيهم يقول الشاعر

[كامل]

ملكوا المغرب والمشرق كلها وتوتقوا لم يتركوا أمرًا سدى

واعلم أن لو تكلفنا هذه الأخبار والأقاصيص كلها على
وجهها وأتينا بها على كنهها لاحتجنا إلى أن نسرُد الروايات كلها
الحق منها والباطل والمحال والمجاز ثم لم يحصل الناظر فيها على

^١ كنعاش Ms.

^٢ بنت Ms.

غير ما كان ثمكنا من غير ذلك وإنا المراد في ذكر ما يجوز
ويمكن ويتوهم مما اختلف فيه الناس وخالفه المحدثون وخفى ما
فيه عن طلاب الحق وملمسى الهداية فيما كان منها في كتاب
الله عز وجل ظاهراً جلياً كفى به هادياً ومنيداً وما كان في
الصحيح من الأخبار فمنزل منزلة الكتاب في الإيمان والتصديق
وما كان غير ذلك من آية مشكلة أو خبر مشتبه فالغرض
في كشفه وحده مع أنا لا ندع الإتيان بجمل^١ منها لأن الكتاب
عليها ولها أسس وبها رسم والله الموفق المعين ، ذكر أهل هذا
العلم أنه ابرهيم بن تارح بن ناحور^٢ بن ساروج^٣ بن ارغو بن
فالج^٤ ابن عابر^٥ بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وأنه
أما أظلم وقت ظهوره أخبرت المنجمة الكهّان نمرود بأنه
يولد مولوداً في هذه السنة يكون هلاك ملكك على يديه وهذا
يمكن لأنه يُروى أن علم النجوم كان حقاً إلى أن نسخ وأيضاً
فإن علم الغيب الذي تفرّد الله به واستأثر به نفسه دون خلقه

^١ مجمل . Ms.

^٢ فالج . Ms.

^٣ باجور . Ms.

^٤ عابر . Ms.

^٥ ساروج . Ms.

لا يتناوله^١ هذا الباب ويمكن أن يكون أدركوه في بعض كتب
 الله كما ذكر للنبي عم مشهوراً في الكتب قبله فأمر الملك بقتل
 كل مولود ذكراً مخافة أن يقع تصديق ما قد ذُكر وحملت
 انيلة أم ابرهيم ويقال ابیونا فكتمت حملها إلى أن دنا حملها فوضعتة
 وأخفته في سرب^٢ وجعلت تأتيه متخبئة تُرضعه وتعهده إلى أن
 قطمته وبلغ مبلغ المراهق خمسة عشر سنة واجتمعت لحيته وكان من
 حُسن بيانه^٣ وسُرعة شبابه يُستغاب^٤ مولده وقت ذبح الولدان فنزل
 ومشى [fo 84 ro] في الناس وطالع أحوالهم ومذاهبهم وما توزعتهم
 النحل به من عباداتهم فمنهم من عكف على حجر ومنهم من
 عكف على شجر فتفكر في مستحق العبادة منه لقوله تعالى
 ولقد آتينا ابرهيم رُشده من قبلُ وكنا به عالمين فدلتته
 الفكرة والاجتهاد على صانعه ومُدبره فصرف الرغبة إليه وأخلص
 العبادة له بقول الله تعالى وكذلك تُرى ابرهيم ملكوت
 السموات والأرض وليكون من الموقنين ثم احتال في تعريف

^١ Ms. لا ساوله.

^٢ Ms. سرب.

^٣ Ms. بانه.

^٤ Ms كذا في الاصل : en marge ; بسعاب

القوم سوء احتيالهم وقبح اختيارهم وخطأ اعتقادهم بألف
الوجوه وأحسن الحيل بقول الله تعالى فلما جنّ عليه الليل رأى
 كوكبا قال هذا ربّي مخادعا مما كرا لهم أى إن كان هذا الصنم
 او هذا الشخص لكم رباً فهذا الكوكب فى علوّ مكانه وشعاع
 نوره وحسن منظره وبُعدّه من آفات الأرض ربّي وهو أولى
 بالعبادة من غيره على هذه الشريطة ولعمري إنّ عابدى الأجرام
 العلوية أعذر من عابدى الأجرام السفلية فى القياس فوق
 للقوم أنّه أحسن اختياراً منهم وأبعد معرفة وعلماً يقول الله
 تعالى فلما أفل قال لا أحبّ الأفلين لأنّه علم أنّ الطلوع
 والأفول عَرَضان حادثان ولا يستحقّ العبادة الحادثُ العارضُ
 لأنّه العاجز المنقوص المقارن بما لا يبقى ويزول ثمّ لما رأى
 القمر بازغاً قال هذا ربّي فجعل ابرهيم يُريهم النقص فى عقولهم
 والنقص فى مذاهبهم بما اجتنبه^١ على جهة الخبر عن نفسه
 مخادعاً مما كرا لما قرّر عندهم الحجة البالغة جاهرهم بالخلاف
 ونبه^٢ بالتوحيد فقال إني وجهت وجهي للذى فطر السموات

^١ اجتم به Ms.

^٢ ونه Ms.

والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين ولهذا لما كان دين ابراهيم
معتقولا فطريًا لا يحتاج في إدراكه ومعرفته إلى سماع وخبر حدّ
الله عليه أنبياءه ورُسله وأمرهم باتّباعه وما من أهل دين إلا وهم
يقولون [بدين] ابراهيم عمّ ويتبعونه في دعاءهم^١ قالوا وإنّ أباه
آزر كان^٢ ينحت الأصنام ويتبها ويمبدها فجادله ابراهيم عمّ كما
حكاه الله تعالى عنه في القرآن يا أبتِ لِمَ تعبدُ ما لا يسمع ولا
يبصر ولا يُغنى عنك شيئاً الآية^٣ ثمّ أظهر عيب آلهتهم والقَدْح
فيهم والوضع من شأنهم وكان لهم عيد ومجمعٌ يخرجون فاحتال
ابراهيم عمّ في التحلف لتحمّاة يمينه فلما راودوه للخروج معهم نظر
نظرةً في النجوم يعني في علم النجوم وكان القوم يعلمون به
وينزلون عند دلّائه فقال إني سقيم أي أراني سأسقم وكانوا
يتطيرون في كلّ ذى سقم وآفة فقال إني مطعون فتولّوا عنه
مُدبرين فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون
برسد بكلامهم أن يُظهر لاسدنة والخدم عجزهم وضعفهم فجملمهم
جداذا ألا كبيرًا لهم لعلمهم إليه يرجعون وذلك حيلة منه في

^١ دعواهم Ms.

^٢ كان آزر Ms.

تعريفهم خطاياهم عليه وإقرارهم بالسنتهم ضلالة أراهم غلما
رجعوا [قالوا] من فعل هذا بالهتتا يا ابرهيم قال بل فعله
كبيرهم هذا غضبا وانقا أن لا يُعبد من هو دونه فاسألوا [هم]
إن كانوا ينطقون هو فعله ويقال اراد بكسرهم نفسه لأنه فعله
وجرى بينه وبينهم ما جرى إلى أن قال اف لکم [ولما تعبدون]
من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان
كنتم فاعلين فأوقدوا نارا عظيمة^١ وقذفوا ابرهيم
فيها فجعلها الله بردا وسلاما عليه وأمره بالحجرة من أرض بابل
إلى الشام فرارا بدينه [fo 84 v°] وكان مولده بقريه من سواد
الكوفة يقال لها كوثا ربا^٢ فخرج الى حران ومعه ابن أخيه لوط
ابن هاران بن آزر وابنة أخيه سارة بنت هاران وكانت من
أحسن نساء العالمين عقيما لا تلد^٣ وقيل أن سارة كانت ابنة عمه
بوهر بن ناحور^٣ وزعم وهب أنه آمن بابرهيم يوم ألقى في
النار رهط^٤ منهم هاران وشعيب وبلعم وهاجروا معه ثم خرجوا

^١ Lacune produite par des trous de teignes.

^٢ Ms. كوفان ربا , leçon marginale ربا .

^٣ Ms. باحور .

من حرّان إلى أرض فلسطين ومرّ بمحدود مصر وفرعونها يومئذٍ
 صاروف بن صاروف أخو الضحّاك وقيل أنّه كان غلاماً لنمروذ بن
 كنعان على مصر ويقال هو سنان بن علوان أخو الضحّاك فهم بأن
 ينصب إبرهيم امرأته سارة فتموّد منه وقال إنّها أختي أراد
 به أخوة الديانة والتشابه وقد قيل أنّه من كلماته الشك
 اللواتي تمنه الشفاعة يوم القيامة وجاء في الحديث أن ابرهيم
 كذب ثلاث كذبات ما منهنّ واحدة إلّا وهو تاحل عن الإسلام
 قوله لسارة^١ أنّها أختي وقوله إنّى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
 هذا قالوا فاطلق عنها بعد ما أظهره الله من الآيات الموجبة له
 تخلية سبيلها فأعطاها نِعماً ومالاً وجاريةً كانت عندهم من
 سبى جرهم وقال خذها أجرك فسُميت هاجر وفي الحديث أنّ
 النبي صلعم قال اذ افتتحت مِصر فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم
 رحماً وذمّة أراد بالرحم أمومة هاجر وبالذمّة أمومة مارية فماد
 ابرهيم عمّ إلى أرض فلسطين فسكنها وكثرت ماشيته ونعمه
 وغلانته وابتاع مزرعة حبرون^٢ وفيها قبره وقبر اسحق ويعقوب

١ .السارة . Ms.

٢ .حبرون . Ms.

وسارة ورفقا وليا واما هو لأنسه بهم لم يرغب في الولد فقالت سارة لابراهيم إني أراك لا يولد لك فخذ هذه الجارية تقع عليها لعلنا نصيب منها ولداً فحملت بإسماعيل وعلقت به فلما وضعت شفي إبرهيم به وبأمه هاجر وغارت سارة غيرةً شديدةً وشق عليها مشقة عظيمة فحلفت ليقطن منها ثلاثة أشرفها فأمرها إبرهيم عم أن تخفضها وتثقب أذنيها في تحلة قسمها ففعلت وحملت سارة باسحق بعد عشر سنين من مولد اسمعيل وكان إبرهيم حمل اسمعيل وأمه إلى موضع الكعبة وأزلمها به وهو طفل فراراً بهما من سارة بأمر الله تعالى ولما ماتت سارة تزوج ابرهيم امرأةً من الكنعانيين يقال [لها] قطورا فولدت له أربعة نفر وتزوج امرأةً أخرى فولدت له سبعة نفر وكان جملة ولده ثلثة عشر رجلاً وعاش فيما روى مائة وخمسة وسبعين سنةً وزعم وهب أنه عاش مائتي سنةٍ ومات فدُفن في مزرعة حبرون^١،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة جاء في بعض الاخبار أن ابرهيم عم لما أخفته أمه في السرب أتاه جبريل فأمصه

^١ جبرون . Ms.

السبابة والإيهام فجعل يشرب من إحداهما لبنًا ومن الأخرى
عسلًا ورؤى عن نوف^١ البكالي أنه قبضت له ظبية ترضعه
إذا ابطأت عليه أمه وفسر بعضهم قوله تعالى وكذلك تُرى
إبراهيم ملكوت السموات والأرض أنه رفع فوق السموات حتى
نظر إلى ما فيها وإليها وذكروا من صفة النار وعظم بنيانها
وجمع الحطب لما سنين ما الله به عليم قالوا وقد
كانت المرأة إذا حلت نذرت لئن وضعت ذكراً حملت مقداراً من
الحطب لي ذلك الموضع وأنه لم يحمل شيء من الدواب ذلك
لحطب إلا البغل واعقم الله نسله واحرئه وإن الخطاف
كانت نأفي نساء فترشه على النار فجعلها آية ألوفاً للمساكين
وان وزغفة كانت تخبث ثوبه وتقرمها فأمر الله بفتحها وأنهم
وهو من بني احتزمت من السماء ونفرت، الوحوش والسباع
وان بيس جاءهم وهم على السبطيني سبوا ذرّوا إبراهيم عم
ي سر عات الله من رجل يا دار كونه برذا رسالدا على ابراهيم
فبردن النيران كتابها على وجه الأرض حتى لم يندضح كرعاً
وفال بعضهم حتى بردت نار جهنم فالوا ولو لم ينبع الله قوله

كوني بردًا وسلامًا لتقطعت أوصاله من البرد فهذه أخبار جاءت
 ليس في الكتاب منها إلا قوله كوني بردًا وسلامًا على ابرهيم
 وإنما جعلها مُعجزةً لنيبه وإبانةً لشرفه واجهاضًا للكافر الذي
 يكر به وقد زعم بعض مَنْ لم يخلص في الإسلام نيته أنهم
 لم يطرحوا ابرهيم في النار وإنما همّوا به واحتجّ بأنه ليس
 في الكتاب ذلك قال وإنما معنى قوله للنار كوني بردًا وسلامًا
 أنهم كانوا توامروا في إحراقه بالنار ثمّ بدا لهم خلافه فكان
 خلاف ما أرادوا بابرهيم بردًا وسلامًا من النار والبلاء الذي
 همّوا وزعم غيره من أشكّاله أن ابرهيم عمّ سحرهم وأُطلِيَ
 ببعض الأدوية التي يبطل معها عمل النار واحتال في الفوت
 بنفسه وساق قصّةً لبعض الهند وشبّه بها وقال بعضهم بل
 النار متلاً لاجتماع كلمتهم عليه ومجادلتهم إياه وكونها بردًا وسلامًا
 عجّزهم عن حجّته وانكسارهم عن معارضته كما قال في عص
 موسى ونافذة صالح وسائر معجزات الأنبياء عمّ زفد مصى وجب
 الجواب هذه الأثبات في غير موضع فلا فائدة في التكرار
 والله المستعان وجملة القول كيفية إبداع المعجزة غير معقولة
 فمن أقرّ بهذا لزمه الإقرار بالمعجزات قاسياً ومن أنكر المعجزة

فهو لحدث العالم مُنكر وإن أظهر خلافه والسلام ويُقال
 أنه أوقد له النار ببرقوه^١ من أرض فارس وأن أثر الرماد
 باقٍ إلى اليوم ويقال بل كان ذلك بكوثي^٢ ربنا وذكروا أن
 غرود هو الذي حاج ابرهيم في ربه وهو أول من لبس التاج
 وبني الصرح ببابل يقال سبعة آلاف^١ درجة ويقال ثلاثة
 آلاف وشيء وجعل يرمي في السماء فيرجع نبله اليه مختضباً
 وذلك بعد ما عمل النسور وطارت به في السماء فزلزل الله
 بقواعده فهدمها من أصلها قالوا وعاش في ملكه مائتي سنة
 وسبعين سنة فأهلكه الله ببعوضة دخلت في خيشومه فجعلوا
 يضربون هامته بالجرز حتى تناثر دماغه وفي رواية الواقدي
 أنه ابث معموراً في ملكه سبعين سنة^٢ ويزعم بعض المتأولين
 أن بناء الصرح كان إرساداً منه للكوكب وطلباً لمعرفة سير
 النجوم ومطالعها والله أعلم.

قصة لوط بن هاران بن آزر وهو ابن أخي ابرهيم عم وكان هاجر
 مع ابرهيم عم إلى الشام فلما نزل ابرهيم عم أرض فلسطين

١ Ms. بترقوة.

Ms. الف.

٢ Ms. بكوي.

بعثه الله إلى أرض سدوم وكاروما وعمورا^١ وصبوآيم أربع قرى
من فلسطين على مسيرة يوم و ليلة قالوا وأجدبت الأرض
واقحطت وكانت [f° 85 v°] قري لوط أخصب بلاد الله فانتابهم
الغرباء ليصيبوا من ثمارهم وطعامهم وسنوا تلك السنة الحبيثة
ردعاً للناس عن تناول شيء من ثمارهم وطعامهم ثمّ مروا على
ذلك وأصرّوا وخرجوا مع ما كانوا فيه من الكفر بالله والظلم
لمباده والاعتداء عليهم فنهاهم لوط عمّ وعرض عليهم تزويج
البنات والاكتفاء بهنّ عن اتيان الذكور لما فيه من نفور النفس
وانقطاع النسل فأبوا عليه وكفروا به وفي رواية سعيد عن
قتادة عن الحسن قال عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا
كانوا يأتون الرجال ويلعبون بالحمام ويضربون بالدفوف ويرمون
بالجلاهيق ويخذفون بالأصابع ويلبسون الحمرة ويصفقون بأيديهم
ويصفرون بأفواههم ويشربون الخمر ويقصرون اللحي ويطولون
الشوارب وروى غيره كانوا يضربون في النادي وينزوا بعضهم في
وجه بعض ويمضغون العلك ومع ذلك يقطعون الطريق وينصبون^٢

١. وعمورا Ms.

٢. ولينصبون Ms.

الناس ويستهزؤون بلوط ولما بث الله الملائكة إلى ابرهيم
يبتشرونه باسحق أخبروا بأنهم مأمورون بإهلاك قري لوط
وذلك قوله تعالى ولما جاءت رُسُلنا ابرهيمَ بالبُشرى قالوا
إنا مُهلكوا أهلِ هذه القرية إلى آخر الآيات كلها في شأنهم
وقصصهم وكانت امرأة لوط تدلّ الناس على ضيفه وتُخبرهم
بمجيئهم فلما جاءت الرُّسل لوطًا ذهبت العجوز تُخبرهم وذلك
قوله تعالى ولما [أن] جاءت رسلنا لوطًا سيءً بهم وضاق بهم
ذرعًا إلى تمام القصة وجاءه قومه يُهرعون إليه ومن قبل كانوا
يعملون السيئات إلى قوله فأتقوا الله ولا تُخزون في ضيفي
أليس منكم رجلٌ رشيد قال قتادة لا والله لو كان فيهم واحد
رشيد لما عُذبوا فزلزل الله بهم الأرض وجعل عاليها سافلها
وأمطر عليهم حجارة من سجيل منضودٍ مسومة عند ربك وأمر
الله تعالى لوطًا فلتح بابرهيم مع ابنتيه رتبا ورعورا إلى أن
نفضه الله تعالى وفيه يقول أمية بن أبي الصلت [خفف]

نمّ لوطًا أخاصدوم أت - إذ أتاه برُشدِها وهداسا

Ms. مأمرون.

راودوه عن صَيْفِهِ ثُمَّ قَالُوا قَدْ نَهَيْتَكَ أَنْ يُقِيمَ قُرَاهَا
 عَرَضَ الشَّيْخُ عِنْدَ ذَلِكَ بِنَاتٍ كَطِبَاءَ بِأَجْرٍ فَرَعَاهَا
 غَضِبَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالُوا أَيُّهَا الشَّيْخُ خُطْبَةُ نَابَاهَا
 أَجْمَعَ الْقَوْمُ أَمْرَهُمْ وَعَجَّوْذُ خَيْبَ اللَّهِ سَعِيهَا وَلِهَا
 أَرْسَلَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ عَذَابًا جَعَلَ الْأَرْضَ سِقْفًا أَعْلَاهَا
 وَرَاهَا بِحَاصِبٍ تَمَّ طِبِينِ ذِي جُرُوفٍ مُسَوِّمٍ إِذْ رَاهَا

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة روى عن عبد الرحمن بن
 زيد بن أسلم أنه قال كان في كل قرية من قرى نوط مائة
 ألف رجل مقاتل وأنهم كانوا إذا ارتكبوا من إنسان الفاحشة
 غرمود^١ أربعة دراهم فصار أهل في حكم سدوم فأبوا و
 ابليس أتاهم في هيئة غلام فدعاهم إلى نفسه فصار ذلك عادة
 لهم في الغريبات روى الكلبى أن جبريل أتاهم فأدخل جناحه
 تحت الأرض فحمل القرية وحلق بها حتى سمع أهل السماء
 أصوات الكلاب [p 86 r] والدبكة ثم فلبها وأرسل الله الحجارة
 على تذاذهم وسافريهم وروى عن محمد بن كعب أن الذين

فعلوا منهم ذلك كانوا سبعة نفر رأسهم رجل يقال له عمرو
والله أعلم.

قصة اسمعيل عليه السلام قالوا ولما اشتدت غيرة سارة على
اسماعيل وأمه أمر الله ابرهيم أن يسير بها إلى الحرم وأنباه أن
عمارة البيت على يديه وأنه يبط لاسماعيل سقايته فسار بهما
حتى أنزلها موضع الكعبة اليوم ودعا لهما فقال ربّ إني أسكنتُ
من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم الآية ولا أشك
أنه كان معها من يخدمها ويرعاها وأقبل راجعاً إلى الشام
قالوا وفحص اسمعيل برجله الأرض فنبع الماء من تحت عقبه
وقيل بل أتاه جبريل فركضه ركضةً فار منه الماء وجاء
رَكْبٌ^١ من جرهم إلى اليمن فأوا بلداً ذا ماء وشجر فقالوا
لهاجر لمن هذا قالت إلى ولعقبى من بعدى فنزلوا حول البيت
وهو بومنذ ربة حمراء ولهاجر عريش في موضع الحجر فنشا
اسماعيل وسط جرهم وتكلم بلسان العريية وأعطوه عنزاً من ثمانى
مائة وكان ذلك أصل^٢ ماله فلما بلغ تزوج منهم امرأة وكان

^١ ركب Ms.

^٢ أصل ذلك Ms.

ابراهيم عم ياتيه كل سنة معتمراً ومجدداً باسميل العهد وولد
 لاسماعيل اثنا عشر رجلاً ثابت وقيدار واذبل ومنشى ومسمع
 وماش وماء وآذر وصهباء ويطور ونبس وقيدما وأمهم ابنة
 مضاض بن عمر [و] الجرهمي وجدهم من قحطان وقحطان ابو الين
 كلها فمن ثابت وقيدر نشر الله العرب ولما مات هاجر دفنها
 اسميل في الحجر ثم لما مات اسميل دفنه بنوه مع أمه في
 الحجر فقبورهما فيه وكان عمر اسميل مائة وسبعاً وثلاثين سنة
 وهذا مكتوب في ترجمة التورية،،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة جاء في بعض الأخبار أن
 ابراهيم عم لما وضع هاجر واسماعيل بموضع الكعبة وكرّ راجعاً
 أقبلت عليه هاجر فقالت إلى من تكلمنا قال إلى الله قالت
 حسبنا الله فرجعت وأقامت عند ولدها حتى نفذ ماءها
 وانقطع درها فارتقت إلى الصفا حتى تنظر هل ترى عيناً أو
 شخصاً فلم تر شيئاً فدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى أتت
 المروة ففعلت مثل ذلك ثم سمعت أصوات السباع فخشيت على
 ولدها فأسرعت تشتد^١ نحو اسميل فوجدته يفحص الماء بيده

عن عين قد انفجرت من تحت خذّه وقيل بل من تحت عقبه
وزعم بعضهم أن جبرئيل أتاه فركض برجله الأرض ركضةً وفيه
تقول^١ صفيّة بنت عبد المطلب [رجز]

نحن حفرنا لحجيج زمزم سقيًا نبيّ الله في الحرم
ركضةً جبريل ولنا يفظم

فجعلته هاجر حسيًا^٢ ورؤى لو لم يُحطّه لكان عينًا معينا وفيه
يقول قوم [رجز]

وجعلت تبنى لها الصفاثا لو تركته كان ماء سائحا

وقد أنكر هذا قومٌ رزعموا أن اسمعيل حفرها بمول ومعالجة
قالوا ويمكن أنه أسرع الماء إلى إجابته لقرب غزره لأن
الوادي عميقه من كبس السيول وهذا من أيسر الأمور وأسهلها
إن كان اسمعيل حفرها أو حفرت من أجله أو كانت نبت بنفسها
معجزةً وكرامةً كما كانت وليس شيء منه في الكتاب وإنما
الأخبار [١٥ 86 ١٥] وردت كما وردت والله أعلم.

^١ Ms. يقول.

^٢ Ms. حسيًا.

قصة اسحق عليه السلام قال الواقدي ولدت سارة اسحق بين
 العماليق بالشام وهم الكنعانيون وكان بينه وبين اسمعيل ثلاثون
 سنة وفي كتاب أبي حذيفة أن اسمعيل كان أكبر من اسحق
 بعشر سنين وتزوج اسحق ربقا^١ بنت بوهر فولدت له عيصو^٢
 ويعقوب توأمين ويزعم أهل الكتاب أن عيصو سُمي به لأنه
 عصى في بطن أمه وذلك أنه خرج قبل يعقوب وخرج يعقوب
 على اثره آخذًا بعقبه فلذلك سُمي يعقوب وهذا ما لا أعرف
 له تأويلاً وأصلاً اللهم إلا أن يكون مثلاً وتشبيهاً وتزوج عيصو
 بسمة بنت اسمعيل وكان رجلاً أشقر فولدت له الروم،،

ذكر الذبيح قال قوم هو اسمعيل واحتجوا بأن الله لما فرغ من
 قصة الذبيح استقبل قصة اسحق فقال وبشرناه باسحق نبياً من
 الصالحين وروى الفرزدق الشاعر قال سمعتُ أبا هريرة على
 منبر رسول الله صلعم يقول الذبيح هو اسمعيل وقال آخرون
 بل هو اسحق ويروى عن العباس^٣ بن عبد المطلب رعبد الله بن

^١ زيقا . Ms.

^٢ عيصو . Ms.

^٣ . بن العباس Ms

مسعود وأهل الكتاب لا يختلفون أنه اسحق وزعم بعضهم أنه
قرب اسحق مرة ذبيحاً ومرة اسمعيل والله أعلم واختلفوا أين
قرب فأكثر العلماء على أنه كان بمنّا وأن ابرهيم أرى في
المنام بمكة وهو واسحق مقيان بها أن قرب ابنك إلى هذا
قرباناً وذلك بعد ما بنى البيت ورؤى عن عطاء أنه قال
كان ذلك بالبيت المقدس واختلفوا في الذبح الذي فدى به
فقال كثير من الناس أنه فدى بكبش كان يرعى في الجنة
سبعين خريقاً وكان الحسن يحلف بالله ما فدى إلا بكبش من
الأروى^١ واختلفوا في معنى الذي أرى في المنام ذلك لأجله
فقال قوم لما بشر ابرهيم بالولد على كبر سنّه^٢ نذر ليذبحنه لله
قرباناً فلما بلغ الغلام السعى أراه الله في نومه أوف بنذرك
وقال آخرون بل أمرني المنام ابتلاءً من الله واختباراً ليعلم
اخلق حسن طاعته اربته وانقياده لأمره واستحقاقه شرف
المنزلة وعلو الرتبة وليقتدوا به في طاب الوسيلة وابتغاء
القربة والزلفة والله أعلم فأما القصة فكيف كان ذلك

^١ Ms. الازدواء ; corrigé d'après Ibn el-Athir, t. I, p. 80.

^٢ Ms. نفسه .

وكيف خاطبه فواضحه وكيف نبت المديئة^١ عنه يطول وقد
ذكرها أمية في شعره [خفيف]

ولابراهيم السوفى بالنذ ر احتساباً^٢ وحامل الأجدال
أبني إتي نذرتك لله سحيطاً فاصبر فدا لك حالي
فأجاب الغلام ان قال فيه كل شيء لله غير أنتحال
جعل الله جیده^٣ من نحاس إذ رآه زوّلاً من الأذوال
بينما يخلع السرابيل عنه فكه ربه بكش جلال
قال جذه فأرسل ابنك عنه اتي ما قد فعلتا غير قال
رُبما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

وعاش اسحق مائة وثمانين سنة كما روى والله أعلم
وأحكم،

قصة يعقوب [f° 87 r°] قال أهل هذا العلم فأكثر ما يرونه
أهل الكتاب الأول والعلم القديم إلا ما نطق به كتابنا أو صح

^١ المديئة Ms.

^٢ En marge : كذا في الأصل.

^٣ Autre lecture indiquée en marge : جیده.

الخبر فيه عن نبينا محمد صلعم ان ابرهيم لم يمت حتى بعث الله
اسحق إلى ارض الشام ويعقوب إلى ارض كنعان واسماعيل إلى
جرهم ولوطا إلى سدوم وكما يزعم وهب ينبغي أن يكون شعيب
مبعوثا ايضا إلى مدين^١ والله أعلم قالوا وكانت لحال^٢ يعقوب
ابنتان اسم الكبرى ليا واسم الصغرى راحيل ورعى لهم في
صداقها سبع سنين فلما كان ليلة الزفاف أدخل عليه ليا
فأصبح مغرورا مداسا عليه فخدم خاله سبع سنين آخر حتى دفع
إليه راحيل وكان حينئذ يجوز الجمع بين الأختين فولدت له راحيل
يوسف وابن يامين وولدت له ليا سائر الأسباط والأسباط
اثنا عشر رجلا روبيل وشمعون ولاوى ويهوذا ويساخر^٣ ودان
ونفتالى وجاد^٤ واشترقا وزبالون^٤ ويوسف وابن يامين وقد
يُعبّر عن هذه الأسماء بخلاف ما ذكرنا وعاش يعقوب مائة
وسبعين سنة^٥،

قصة يوسف بن يعقوب اعلم أنه لا يوجد في كتاب قصة أجمع

^١ Ms. لحالة.

^٢ Ms. ويساخر.

^٣ Ms. وحاد.

^٤ Ms. وزبالون.

وأتمّ في موضع واحد من قصّة يوسف ويُذكر أنّها كذلك في التورّية وفي ذلك مقنعٌ وبلاغٌ غير أنّا نسوق منها ما يُضاهي غرض كتابنا إن شاء الله ورؤينا عن ابن مسعود أنّه قال أعطى يوسف وأمه شطر الحسن وكان أحبُّ ولد يعقوب إليه فرأى الرؤيا التي قصّ الله في القرآن وتأويلها وقوعهم له سُجداً بمصر فقال أبوه يا بُنَيَّ لا تقصّص رؤياك على إخوتك الآية وغازا إخوة يوسف وَجَدُ^١ يعقوب به من بينهم وشفقته عليه دونهم فاحتالوا بالمرء به فقالوا ليوسف وأخوه أحبّ الى أبينا منا الآية اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يَخْلُ^٢ لكم وجه أبيكم الآية قال قائلٌ منهم لا تقتلوا يوسف فقال هو روبيل أكبرهم وقال ابن جريج هو شمعون وليس يضرُّ الجهل بهن كان منهم بعد أن علمنا أنّه أحدهم وأقربهم إلى الرقة والرحمة وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيّارة قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف أرسله معنا غداً يرتع ويلعب قال أنى ليحزنى ان تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وإنما قال لأنّه كان رأى كأنّ ذئباً قد جاء فأخذ يوسف فأرسله

^١ وحده Ms.

معهم بقول الله عز وجل فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في
 غيابة الجب وأوحينا إليهم لتنبئتهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون
 هذا وحى الإلهام والرؤيا لأنه لم يكن حينئذ بلغ مبلغ الرجال
 فينزل عليه الوحي ويجوز أن يكون كالملائكة بذلك وليس
 كل كلام الملائكة نبوة فطرحوه في بئر وجاءت سيارة يقال
 صاحبها مالك بن الذعر فأخرجوا يوسف من الجب فجاء
 إخوته فباعوه منهم يقال بشرين درهماً فلذلك لم يُوزن وحملوه
 إلى مصر فاشتراه اظيفر بن رويحب العزيز وكان على خزائن مصر
 وامراته زليخا وهي التي راودته عن نفسه وقدت قميصه لما
 استلبت الباب وهذه القصة لا تتم إلا بتفسير السورة على
 الولاء قال الله عز وجل ثم بدا لهم [١٥ 87 v٥] من بعد ما
 رأوا الآيات ليسجننه حتى حين وذلك لما أرجف الناس بأمر
 زليخا وخبرها ومراودتها يوسف عن نفسه واحتالوا في حبسه
 ليكون [في] ذلك عذراً للمرأة عند الناس فلبث في السجن بضع
 سنين إلى أن أرى الملك الرؤيا التي هالته وفسرها يوسف فدعاه
 وفلده أموره ونصبه منصب اظيفر وعم الجذب حتى بلغ أرض
 كنان فجاء إخوة يوسف ممتارين فدخلوا عليه فعرفهم وهم له

منكرون فمأرهم وردة إليهم أثمان ما جاؤا به وطلبهم بأخيه
 ابن يامين فذهبوا ورجعوا بأخيه فاحتال في حبسه عنده زماناً
 بأن دس الصواع في رطله ثم صرح لأخيه بالنسب وكان ما قص
 الله عز وجل في القرآن إلى أن جمع بينه وبين إخوته وأبويه
وخرؤا له سُجداً وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل
قد جعلها ربى حقاً قالوا ودخل يعقوب مصر وهم ثمانون انساناً
 وخرج موسى بنى اسرائيل وهم ستمائة ألف وئيف وطرح
 يوسف فى الجب وهو ابن سبع سنين وحبس وهو ابن خمسة
 عشر سنة وأقام فى السجن بضع سنين وكان غتبه^١ عن أبيه
 أربعين سنة وعاش يعقوب بعد ما دخل مصر ثمانى عشرة سنة
 ثم مات هو وعيصو فى يوم واحد وسن واحد فحملها يوسف الى
 حبرون فدفنهما بها وعاش يوسف بعد موت يعقوب ثلاثا
 وعشرين سنة وفى التوربة أن يوسف مات وهو ابن مائة
 وعشرون سنة وكان تزوج زليخا فولدت له اثنين افرام بن
 يوسف جد يوشع بن نون وكان ولى عهد موسى من بعده
 ومنشأ^٢ بن يوسف أبا موسى صاحب الخضر كما يزعم أهل الكتاب

^١ عبته . Ms.

^٢ ميشا . Ms.

وكان بين دخول يعقوب مصرَ إلى وقت خروج موسى بهم أربع
 مائة سنة ولما مات يوسف جُعل في صندوق من رخام ودُفن
 في جوف النيل حيث يتفرق الماء رجاءً أن تمرَّ عليه فتُصيب
الأرض بركةً منه ثم استخرجه موسى عمّ لما خرج من مصر،
 ذكر اختلافهم في هذه القصة وزعم بعضهم أن بني يعقوب لما
 قالوا أكله الذئب كذبهم في دعواهم فذهبوا وأخذوا ذئبًا
 وجاؤا به فقال له يعقوب بُس ما صنعت إذا أكلت ولدى
 فكلمه الذئب وأذكر ذلك وللقصاص في الذئب الأكل
 ليوسف عجائب في اسمه ولونه وكذلك في كلب أصحاب
الكهف وقيل في قوله تعالى ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن
 رأى برهان ربه أنه رأى يعقوب عاصبًا على شفته وقيل بل
 رأى جبريل يقول أتيت بعمل وأنت مكتوب عند الله عزّ وجلّ
 من الأنبياء وروى محمد بن كعب القرظيُّ قال رأى كتابًا
 بالسريانية في صحفة الحائط ولا تقرّبوا الزنا أنه كان فاحشةً
 ومقتًا وساء سبيلًا قال بعضهم خرجت شهوته من أنامله وكلّ
 واحد من وُلد له عشرة أولاد إلا يوسف فإنه ولد تسعة
لانتقاض الشهوة وقالوا في قوله عزّ وجلّ وشهد شاهدٌ

من أهلها أنه كان صبياً في المهدي نطق ببراءة ساحتها وفي
 قوله عز وجل وقطن أيديهن حتى أبي ولم يشعرن [وإني قوله
 عز وجل قضى الأمر الذي فيه تستفتيان انه كانا تحالما عليه
 ولم يكونا رأيا شيئاً فوق بهما التأويل وفي قوله عز وجل
 [f° 88 r°] نفقيد صواع الملك أنه كان ينقره فيطن فيقول إن
 هذا الصواع^١ يخبرني أنكم سرقتم أخا لكم من أبيكم فبتموه
 وفي قوله عز وجل لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من
 ابواب متفرقة أنه كان يخاف عليه العين وفي قوله عز وجل
 إذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً أنه
 كان قميص الحياة أخرجه آدم من الجنة وكساه الله إبراهيم
 فورثه يعقوب وعلقه على يوسف كالمعاذة وفي قوله عز وجل
 فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي أنه كان
 يهوذا وكان إذا غضب قامت شعرة بدنه يقطر منها الدم وإذا
 صاح لا تسمع صوته حاملٌ إلا وضعت ولا يسكن غضبه ما لم
 يمسه أحدٌ من ولد^٢ يعقوب فغضب يهوذا وهم بالصياح فأمر

Ms . نضع .

* Correction marginale من اولاد

يوسف ابنه منشأ^١ أن يضع يده عليه ففعل وسكن غضبه فقال
يهودا إن بهذا الوادي مع اشياء يحكونها والأصح ما نطق به
الكتاب من غير رد لما خرج من العادة من معجزات الأنبياء
عم قالوا ولما مات اظيفر زوج زليخا شابت زليخا وكف بصرها
وجدا بيوسف ومحبة له فدعا يوسف لها رد الله إليها شبابها
وبصرها ونكحها فولدت له،

قصة أيوب عم زعم وهب أنه هو أيوب بن موص بن رعويل
وكان أبوه ممن آمن بآدم يوم خلق في النار وكان أيوب صهر
يعقوب وكان تحته ابنة ليعقوب اسمها ليا وهي التي ضربها بالضغث
وأم أيوب ابنة لوط وكانت له حوران والبشنة^٢ مدينتان ومال
عظيم ونعم وشاء وثلاثة عشر ولدا وألف غلام في زرعه
وضرعه وخدمته فابتلاه الله بالبلاء وضربه بالضرر وهلك
أمواله وماشيته ومات ولده وكانت امرأته ليا تسعى عليه
وتكتسب قوته فباعته خضلة من شعرها بطعام وأتته به
فأثمها أيوب فحلف ليضربها مائة [ضرب] إن هو برأ من علته

^١ Ms. ميشا، comme dans les mss. de Tabari, I, p. 414, note σ.

^٢ Ms. والبشنة.

وقيل بل الشيطان أتاه فقال لها لو أن أيوب شرب شربة ماء لا يذكر اسم الله عليها لعوفي فأخبرت أيوب بذلك فحلف إلى أن انقضت المدة أتاه جبريل فقال له اركض برجلك فركض فندا ماءً فاغتسل فيه وشرب فبرأ وعوضه الله من ولده الثلاثة عشر ستة وعشرين^١ ولدًا وذلك قوله تعالى ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمةً منا وأمره أن يضرب امرأته بضغث فيه مائة عود ليرقسه وأثنى عليه بحسن الصبر فلا يزال يُتلى^٢ ما قامت الدنيا وروى جوبير عن الضحاك أنه أيوب بن موص بن العيص فلم يزالوا متمسكين بالحنيفية إلى أن اختلفوا فبعث الله إليهم عيسى عمًّا،

ذكر اختلافهم في هذه القصة زعم وهب وما أراه كما زعم أن ابليس كان يصعد حتى يقف من السماء موقفاً فصعد وقال يا رب إنك قد أعطيت أيوب ما أعطيت ووسعت عليه ولم تبتله بلاءً فيُنظر كيف صبره وتمسكه قال فسقطه عليه فجاء وهو في سجوده فنفخ في وجهه فصار كذا وكذا وتناطحت جنّات بيته فقتلت أولاده وموتت [١٥ 88] وانتفش الدود في

١. وعشرون. Is.

٢. تبلى. Ms.

جسده فجعل يَخْتَلِفُ فِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ
 وَسَبْعَ سَاعَاتٍ وَتَأْذَى أَهْلَ الْقَرْيَةِ فَطَرَحُوهُ عَلَى كُنَّاسَةٍ وَوَارَتْ
 امْرَأَتُهُ عَوْرَتَهُ بِالتُّرَابِ فَصَبِرَ فِي ذَلِكَ أَحْسَنَ الصَّبْرِ وَلَمْ يَشْكُ
بِتَّةً إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْهِ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا
 نَعِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّ رَجُلًا مَظْلُومًا لَهَفَ إِلَيْهِ
 وَاسْتَعَاثَ بِهِ وَكَانَ فِي الصَّلَاةِ فَلَمْ يَقْطَعْ صَلَاتَهُ حَتَّى فَاتَهُ
 ذَلِكَ وَقُتِلَ الرَّجُلُ وَغَضِبَ فَلَمْ يَرْضَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ وَابْتَلَاهُ
 كَذَارَةً لَمَّا كَانَ مِنْهُ وَقِيلَ فِي بَلِيَّةٍ يَعْقُوبُ أَنَّهُ ذَبَحَ شَاةً وَشَوَّاهَا
 وَأَصَابَ رِائِحَتَهَا بَعْضَ الْجِيرَانِ فَلَمْ يَطْعَمَهُ فَعُوقِبَ بِغَيْبَةِ يُوسُفَ
 وَزَعِمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ أَيُّوبَ لَمَّا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْعَافِيَةِ أَحْيَى لَهُ
 وَلَدَهُ كَلْبَهُمْ وَمَوَاشِيَهُ وَعِزَّةً وَقَدْ رُوِينَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
 أَنَّهُ قَالَ مَنْ زَعِمَ أَنَّ اللَّهَ أَحْيَى لَهُ وَلَدَهُ كَلْبَهُمْ وَمَوَاشِيَهُ
 وَعِزَّةً فَقَدْ كَذَبَ قَالُوا وَاطَّلَى اللَّهُ عَلَيْهِ غَمَامَةً وَتُودَى أَنْ
 ابْسُطْ كُنَّاسَكَ فَأَمَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَرَادًا مِنْ ذَهَبٍ مِنْ لَدُنْ
 الْمِصْرِ إِلَى أَنْ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ فَجَعَلَ كُلُّ مَا سَقَطَ مِنَ الْكِسَاءِ
 نَاحِيَةً يَحْمُوهُ وَيَضُمُّهُ إِلَيْهِ فَتُودَى مَا هَذَا الْحِرْصُ فَقَالَ

لا غناءً عن بركاتك ومن يشبع من الخير هكذا الرواية
والله أعلم،،

قصة شعيب عمّ زعم وهب أنّ شعيباً وبلعماً كانا من ولد رهط
واحد آمنّا بإبرهيم عمّ يوم حُلّق في النار وهاجرا معه إلى الشام
فزوجها إبرهيم بنات لوط بعد هلاك قومه وكلّ نبى بعد إبرهيم
وقيل بنو^١ اسرائيل فمن أوليك الرهط وحده واخذ شعيب ابنة
لوط ولم يكن مدينّ قبيلة شعيب ولما لحقهم العذاب ذهب
شعيب بن نويب بن رعويل بن هرآ بن عنقا بن مدين بن إبرهيم
ومن كان آمن معه بمكة حتى ماتوا وفي كتاب محمد بن اسحق
أنّه هو شعيب بن نويب بن رعويل بن هرآ بن عنقا بن
مدين [بن] إبرهيم وفي التورية اسم شعيب ميكائيل وكان فيا
بين يوسف وموسى وقال بعض الناس أنّه زوج ابنته من
موسى عمّ ويقال كان أعرج أعما فلذلك قال له قومه
إنا لنراك فينا ضعيفاً وكان أهل مدينّ في كُفْرهم وتكذيبهم
أهل بَخس ونَقص في مكابيلهم وموازينهم فنهاهم شعيب عن
ذلك وجادلهم كما يُسمَع في القرآن وشعيب خطيب الأنبياء

١. بني Ms

لحسن محاورته وتأتى مخاطبته قال ابن عباس رضه ما أهلك
الله قوماً على معصية حتى كفروا بالله وزوينا عن محمد بن كعب
أن قوم شعيب عذبوا في قطع الدراهم والدنانير وكانت مدين
متجبر الغرباء ومضرب الأعراب^١ زيوف ثم يشرونها بالبئس
قال الله عز وجل ولا تقعدوا بكل صراط تُوعدون وتصدون
عن سبيل الله قال الضحاک كانوا يعشرون أموال الناس وكان
لهم كاهنان يزيناان لهم صنيمهم يقال لأحدهما سُمير وللآخر
عمران وفيهم يقول قائلهم كما روى والله أعلم [بسيط]

يا قوم إن شعيباً مُرسلاً فدعوا عنكم سُميراً وعمران بن مداد
إني أرى غنمة يا قوم قد طلعت تدعو بضرب الأصم^٢ ابنة^٣ الوادى

وزوينا عن عكرمة أنه قال بُعث شعيب إلى مدين مرة فأخذتهم
الصيحة ومرة إلى أصحاب الأيكة^٤ ولم يكونوا من قبيله فأخذهم
عذاب يوم الظلة وعند أهل الرواية أنهم أهل مدين ألح عليهم

^١ Note marginale : كذا.

^٢ Ms. الاصتى.

^٣ Ms. ابنه.

^٤ Ms. الملائكة.

الوَهَجِ وَالْحَمَى^١ فَالتَجَوَّأُ إِلَى [f° 89 r°] غَيْضَةٍ لَهُمْ ثُمَّ رُفِعَتْ لَهُمْ
سَحَابَةٌ فَظَنُّوا فِيهَا مَاءً وَبَرَدًا فَتَنَادُوا الظَّلَّةَ حَتَّى إِذَا تَيَامَنُوا
بَطَحَتْهُمْ^٢،،

اختلاف الناس في هذه القصة زعم قومٌ أن اباجادَ وهوزَ وحطى.
وكلن اسماءَ ملوكَ مَدِينٍ وَهُمْ مِنْ وَلَدِ مُحْصِنِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ
مَدِينِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ وَفِي هَلَاكِهِمْ يَقُولُ الشَّاعِرُ [طويل]

ملوكُ بني حُطَى وَسَعْفُضِ فِي النَّدَى [وهوز] ساداتِ الشَّنِيَةِ وَالْحَجْرِ

وَرُوي أَنَّ خالْفَةَ بِنْتَ كلنِ رَأَتْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ [رمل]

كَلِمُونَ هَدَّ رُكْنِي هُلْكُهُ وَنَسَطَ الحَلَّةَ

سَيِّدُ القَوْمِ أَتَاهُ [الْحَتْفُ] تَارٍ^٣ تَحْتَ ظِلِّهِ

قِصَّةُ مُوسَى وَالْحَضْرَ زَعَمَ وَهَبُ أَنَّ اسْمَ الحَضْرِ لِيَا بْنِ مَلِكَانَ بْنِ
بَالِغِ بْنِ عَارِ بْنِ أَرْفَحَشَدِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ وَكَانَ أَبُوهُ مَلِكًا وَقَالَ
قَوْمُ الحَضْرِ بْنِ عَامِيلِ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمِ وَفِي كِتَابِ أَبِي حَذِيفَةَ أَنَّ
أَرْمِيَا هُوَ الحَضْرُ صَاحِبُ مُوسَى وَكَانَ اللّهُ أَخْرَجَهُ نَبِيًّا لَهُ يَأْتِي

M . اِحْتَى .

Ms . نَارٌ .

بعثه نبياً زمن ناشية الملك قبل أن يغزو بُخت نصر بيت المقدس
وكثير من الناس يزعمون أنه كان مع ذى القرنين وزيراً له
وابن خالته وروى عن ابن عباس رضه أن الحضر هو اليسع
وإنما سمي خضراً لأنه لما شرب من عين الجنة لم يدع قدمه
بالأرض إلا اخضراً ما حوله فهذا الاختلاف في الحضر قالوا
وهو لم يمت لأنه أعطى الخلد إلى النفخة الأولى موكلٌ بالبحار
ويُنغث المضطربين واختلفوا في موسى الذى طلبه ف قيل هو
موسى بن عمران وقال أهل التوربة أنه موسى بن منشا^١
ابن يوسف بن يعقوب وكان نبياً قبل موسى بن عمران^٢ كان قد
قَسَّ الله خبرهما في القرآن المجيد عزَّ مِنْ قَائِلٍ وَإِذْ قَالَ
موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حُجْبًا إلى
آخر القصة وقد ذكرتها بمانيها ودعاؤها في الماني،،

قصة ذى القرنين قال الله تعالى ويسألونك عن ذى القرنين
قل سأتلو عليكم منه ذكراً فأخبر الله تعالى أنه بلغ مطلع

^١ Ms. ميسا.

^٢ Ms. ajoute ici التوربة وقال أهل التوربة، répété de la ligne précédente par inadvertance du copiste.

^٣ Ms. ذو.

الشمس ومغربها وبني السدّ على ياجوج وماجوج واختلف
الناس في اسمه وبلده وزمانه وسُنّته ودينه ونبوته قال
الضحاك هو قيصر القياصرة وكان رجلاً صالحاً وملك مشارق
الأرض ومغاربها وزعم مقاتل أنّه كان نبياً يُوحى إليه طاف
في الأرض وقال ابن اسحق حدثني من يسوق الأحاديث عن
الأعاجم أنّ ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر اسمه مرتبان
ابن مدربة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح ورؤى عن
خالد بن معدان الكلاعي عن النبي صلّم أنّه قال ذو القرنين
ملك مسح الأرض من تحت بالأسباب^١ قال وسنع عمر بن
الخطّاب رضه رجلاً ينادى يا ذا القرنين فقال اللهم غفراً أما
رضيتم أن تتسموا بالانبياء حتى تسميتهم بالملائكة وزعم وهب
أنّ ذا القرنين ابن عجوز من عجائز الروم رؤينا عن الضحاك أنّه^٢
كان بعد موت عمرو بن كنعان وفي بعض التواريخ أنّه كان
قبل مولد المسيح بثلاثمائة سنة وقال بعضهم بل كان في الفترة
وعند الفرس وأصحاب النجوم أنّه الاسكندر الذي أزال ملك

^١ كذا في الاصل : et note marginale : .: لباس Ms.

^٢ Ms. ائمة .

العجم وقتل دارا بن دارا وقال قوم إنما سُمي ذا القرنين لأنه أتى عليه قرنان من الدهر وقيل كانت له ذؤابتان وقيل كانت صفيحة رأسه من نحاس ورؤينا عن علي رضه [f° 89 v°] أنه سُئل عنه فقال عبدُ صالحٍ ناصحُ اللهِ ودعا قومه فضربوه على قرنيه فمات فاحياه الله ثم ضربوه على قرنيه الآخر فمات وقد قال النبي صلعم لعلِّي عم وائتك لذو قرنيها وقيل بل كان رأى في المنام كأنه يتناول قرني الشمس وقيل بل سُمي به لبلوغه في طوافه مشرق الشمس ومغربها وأهل النجوم يزعمون أنه عاش أربعاً وعشرين سنةً وفي كتاب أبي حذيفة رواية عن الحسن أن ذا القرنين وجد في الكُتُب أن رجلاً من ولد سام بن نوح يشرب من عين البحر وهي من الجنة فيُعطي الخلد إلى يوم القيامة فخرج في طلب تلك العين والخضر كان وزيره وابن خالته فهجم على تلك العين فشرب منها وتوضأ وأخبر ذا القرنين بذلك فقال أنا طلبتُ وأنت أصبتَ وقال ذلك الذي كان حمله على أن طاف في الأرض وهذا الخبر يتأوله¹ قوم على معنى وجود حقيقته علم مطلوب خفيٌ ويروون عن ارسطاطاليس

¹ يتناوله Ms.

ما قد مضى ذكره فيما قبل وأهون الأشياء فمنع هولاء الجمال
بإنكار كل ما ليس في الكتاب والسنة الطاهرة فإن مثل هذه
ما أسرع بانالة القلوب وأرث الشبه والله المستعان وعليه
التكلمان،

قصة موسى وهارون ابني عمران قال أهل هذا العلم أنه
موسى بن عمران بن يضر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن
اسحق بن ابرهيم وأمه اباخه من ولد لاوى بن يعقوب وفي
التورية أن اسم أمه يوخايد^١ وأخت موسى مريم بنت عمران بن
يضر وكانت تحت كالب بن يوفنا^٢ بن فارص بن يهوذا بن
يعقوب وامرأة موسى صفراء بنت شعيب وكان فرعون مصر في
زمانه الوليد بن مضعب ابو مرة رجل من العماليق وكان ابن
أخت فرعون يوسف وقيل بل كان فرعون موسى فرعون يوسف
قال ابن اسحق حدثني من لم اتهم أنه ملك أربع مائة سنة
شاب السن اخضر الشارب لم يصدع ولم يصبه هم ولا نواه
عدو وقرأت في تاريخ اليمن أنه كان عاملاً للضحاك على مصر
وسميت القصاص يزعمون أن فرعون كان من أهل بلخ وهامان

١. بوقيا. Ms. ٢. 12. Tabat, I 443, 1 12. نوخذ ٧٠

من سرخس وأنها أول من حمل بزر البطيخ إلى مصر فزرعا
 وتمولا واستوليا على المقابر لا يدعان ميتاً يُقبر إلا يجعل ثم
 ملك فرعون واستوزر هامان والله أعلم وقد قلت لك في
 غير موضع من هذا الكتاب أن ما من هذه الأقاليم
 والأخبار فاستمها وأعرض عنها ولا تشتغل بالاعتلال بها
 وطلب المخرج لمانيها لأنها لا توجب علماً ولا عملاً وقد حكى
الله عز وجل أنه قال أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار
تجري من تحتي وقال ما علمت لكم من إله غيري وقال أنا
 ربكم الأعلى وفيه يقول أمة [خفيف]

ولفرعون إذ تساق له المآء فبلا لئله كان شكورا

قال أتى نا السجيرة على بنا س ولا رب ير علي مجيرا

فجاء لئله من درحاني ميب وذا من افهورا

٥١٠٠ سنب أء كرش لئرة حيا

رأب رأثثيرا

عوى ريرا ريرا ورأ استعبرا

ذكر مولد موسى عمّ ذكروا أنّ بني اسرائيل لما كثروا وتناسلوا
 بمصر وطال عليهم الأمدُ بعد يوسف أحدثوا الأحداث العظيمة
 في الدين وآتوا القبط على أمورهم وطابقوهم على آثارهم إلا
 بقايا متمسكين بدين ابرهيم فسلب الله عليهم فرعون فاستعبدهم
 واستذلهم وسامهم سوء العذاب من نقل الطين وتشيد الأبنية
 وسلخ الأساطين من الجبال ونقب البيوت في الصحور فلما أراد
 الله أن يستنقذهم كما ذكر في القرآن ونريد أن نمنّ على الذين
استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم
 في الأرض فكان منهم موسى وهارون ويوشع والياس واليسع
 وداود وسليمان وزكريّا ويحيى وعيسى وحزقيل وشمعون وشمويل
 واشعيا ويونس فهؤلاء أنبياء بني اسرائيل الذين جعلهم الله أئمةً
 للخلق وورثة للنبوة أرى فرعون في المنام أنّ الله واهب
 لعبد من عبيدك غلامًا يسلبك ملكك فأمر حتى فرق بين
 الرجال والنساء وان يُذبح كلّ مولود ذكر وصنع الله ليوخابذ
 فحمت بموسى ووضعت. ولم يشعر به أحدٌ وأوحى إليه إليها
وحى إلهام أن أقذفيه في التاوت فاقدفيه في نيم ففعلت

والتقطه^١ آل فرعون من بين الماء والشجر فسُئى موسى بذلك
 لأن الماء بلغة القبط مُو والشجر سا وهم فرعون بقتله فقالت
امراته آسية بنت مزاحم لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه
ولدًا وطلبوا له الرضعا فلم يقبل ثدى امرأة حتى قالت
أخته مريم هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم فردوه إلى
أمه تُرضعه بأجر قالوا فبينما موسى في حِجر فرعون ألقى الله
عليه حبة منه إلى أن بلغ وراهق فبينما هو ذات يوم يمشى في
المدينة وذلك أن قصر فرعون كان خارج البلد فوجد فيها
رجلين يقتتلان على الدين قبطي وإسرائيل فاستغاثه الذى
من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه
فدم موسى على صنيعه إذ لم يتعمد ذلك ولا أمر به فأصبح
في مدينة خائفًا يترقب فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه
لآيات منبومة على وجهها وائتمر^٢ القوم على قتله فجاء من
قصى المدينة رجل يسمى حزسل بن بوخاسل وهو الذى قال
الله عز وجل في حاميم المؤمن وقال رجل مؤمن من آل

^١ Ms. القطة.

^٢ Ms. وائتمرا.

فرعون يكتّم إيمانه قال يا موسى إنّ الملاء يأترون بك ليقتلوك
 فأخرج إني لك من الناصحين فخرج منها خائفاً يترقب إلى قوله
 ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من
 دونهم امرأتين تذودان وهما ابنتا شعيب اسم واحدة صفراء
 والأخرى ليا وكانتا إذا سقى القوم ماشيتهما نظرتا^١ إلى ما بقي
 فالجتا ماشيتهما فمثله^٢ القوم فسقى لهما ثم تولّى إلى الظل وهو
 جائع فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إنّ أبي يدعوك
 ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال
 لا تخف نجوت من القوم الظالمين فأنكحه إحدى ابنتيه على
 أن يأجره ثمانى حجج أو عشرًا وقال قوم أن الذي زوجه ابنة
 شعيب ختنه يترون^٣ وكان شعيب هلك قبله بزمان طويل
 [f° 90 v°] وقال الله عزّ وجلّ فلما قضى موسى الأجل وسار
 بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست
 نارا يقال أنّه كانت ليلة عاتمة ذات ریح ويرد وكان قد تشمّر

^١ Ms. نظرتا.

^٢ Ms. فمثله.

^٣ En marge : حننه ترون nis ; كذا في الأصل.

عن الطريق لشدة الظلمة فُرفعت لأهله نارٌ^١ فقال لأهله امكثوا
 إني آنست نارًا لعلّي آتاكم منها بِقَبَسٍ أو أجد على النار هُدى
 وتوجّه إليها وهو يراها قريبة منه ثمّ أتا فنُودي من شاطئ الواد
الأيمن في البُقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى إني أنا الله
 ربّ العالمين وجرى ثمّ في الكلام ما قصّ الله عزّ وجلّ في غير
 موضع من القرآن وأعطاه من الآيات والمُعجزات العصا واليد
 وأوحى إلى هرون بمصر بالنبوة والوزارة وبعثها إلى فرعون
 فانطلقا وبلّغا الرسالة فاستخرهما واتمهما وجمع السحرة مضادة
ولما جاء به كان^٢ من ذلك ما قال الله عزّ وجلّ فإذا هي
 تأتّف ما يفيكون وآمنت السحرة وسجدوا لله لما رأوا من باهر
 الآيات وعلّوا حقّها وصدّقها وأمر الله موسى ان يخرج ببني
 اسرائيل من مصر فأتى مُهلك عدوهم فسرى بهم وأتبعهم
 فرعون وجنوده فأغرقهم الله في البحر وأنجى موسى ومَن معه
 كما ذُكر في القرآن،

ذَكَرَ قَارُونَ قَالُوا أَنْ قَارُونَ كَانَ وَاطَى فَرَعُونَ عَلَى فَعَلَهُ

١. نارًا. Ms.

٢. وكان. Ms.

وأعانه على ظلمه وجمع من الكنوز ما انّ مقاتحه لتنوء بالعصبة
أولى القوة ولما أهلك الله فرعون وقومه حسد موسى وهارون
على ما أتاهما فقال لك النبوة ولهرون الوزارة ولا شيء لي
والله لا أصبر على هذا فدعى موسى عليه فحسف الله به
الأرض وقال قوم بل كان سبب هلاكه كان دعا امرأة بغيّة
أن تدعى على موسى الفاحشة فلما قامت حول الله لسانها
فنطقت بالصواب والله اعلم،،

ذكر التيه ولما أهلك الله قوم فرعون أمر موسى بالمشير إلى
الشام وأن يقاتل الجبارين ويُجلبهم عنها فإنّ تلك الأرض
المقدّسة ميراث ابيكما ابراهيم عمّ فأبوا عليه وفشلوا عن قتالهم
كما قال الله عزّ وجلّ يا قوم أدخلوا الأرض المقدّسة التي
كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم قالوا يا موسى إنا لن
ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا
قاعدون فحرم الله عليهم دخولها وتاهوا في التيه اربعين سنة
ثمّ ندموا وأتتهم العزمة من الله فلفظ بهم وأنزل عليهم المنّ
والسلوى، فظلل عليهم الغمام وفجر لهم اثني عشر عيناً إلى أن
ماتى التيه موسى وهرون والأبائة العصاة على الله ثمّ

افتتحها^١ يوشع بن نون ودخلها مع أبناءهم^٢ وكان في التيه خسف^٣
 قارون وعجل السامري ونزول الألواح وشق الجبل وشأن
 السبعين واحراق ابني هارون ورفع الأسباط إلى ما وراء الصين
 ومسألة الرؤية وقصة البقرة وحديث بلعم كان قبل ذلك
وكذلك النقباء قال الله عز وجل وإذ اخذنا^٤ ميثاق بني
 اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً الآية ولما جاء موسى وبنو
 اسرائيل البحر أمره الله أن يخرج من كل سبط نقيباً يأخذ عليهم
 بالوفاء لله منه ومن قومه أن لا يتجادلوا ولا يتواكلوا وأن
يطيعوا الله ورسوله وقال الله عز وجل لموسى قل لهم أتى
معكم لئن أقمتم الصلوة وآتيتم الزكاة الآية فوفى بعضهم ونقض^٤
بعض بقول الله عز وجل [fo 91 10] فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
وجعلنا قلوبهم قاسية الآية قال الله عز وجل وأثل عليهم
نأ الذي آتينا آياتنا فأنسلخ منها فأتبعه الشيطان وكان من
الغاوين قال بعض المفسرين أنه بلعم بن باعوراء وكان

^١ Ms افتتحاه .

^٢ Ms ابايهم .

^٣ Le texte du Qor'an porte (V, 15) ولقد احده الله .

^٤ Ms. ونقص .

مستجاب الدعوة وكان يعلم اسم الله الأعظم قال وكان إذا
 سجد رُفِعَتْ له الحُبُّ حتى يرى ما تحت الثرى والكرسى
 فلما قصد موسى البلقاءَ مدينة الجبارين هابوا حدته وشِدته
 فسألوا بلعم أن يدعو عليه فدعا عليه فاختلف بنو اسرائيل وأبوا
 أن يقاتلوا وتاهوا في التيه ودلح لسان بلعم بن باعوراء وذهبت
الآيات التي كان الله أعطاه قال الله عز وجل ومن قوم موسى
أمة يَهْدُونَ بالحق وبه يعدلون قال بعض أهل التفسير أنه
 لما اختلف بنو اسرائيل بعد موسى فزعت طوائف من الأسباط
 إلى الله أن يفرق بينهم وبين سائر بني اسرائيل قالوا فرقمهم
 الله إلى أرض من وراء الصين طاهرة طيبة لا يتظالم أهلها
 ولا يتعادي سبأها ورؤى أن النبي صلعم رُفِعَ ليلة المعراج إليهم
فآمنوا به وأتبعوه قال الله عز وجل وأختار موسى قومه
 سبعين رجلاً لميقاتنا ذكر أهل التفسير أن القوم لما أضلهم
 السامريُّ بعبادة العجل سألوا موسى أن يعتذر إلى ربهم فأمره أن
 يختار منهم سبعين رجلاً ويأخذ بهم إلى الجبل ليقبل توبتهم
 ويشيهم عن حسن طاعتهم في قتل أنفسهم ففعلوا وأتوا الجبل

وكان الله عز وجل يكلم موسى عم وموسى يبلغهم فقالوا لن
 نومن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة ثم دعا موسى
 فقال لو شئت أهلكتهم من قبل فأحيوا ثم قالوا قد علمنا أنه
 لا يرى ولكن أسمعنا كلامه فسمعوا صوتاً خرجت أرواحهم ثم
 دعا موسى ثانياً فردّها الله إليهم وجعل يكلم موسى وموسى
 يبلغهم فلما رجعوا إلى بني اسرائيل حرف بعضهم ما كان أوصى به
 وأمر بقول الله عز وجل وقد كان فريق منهم يسمون كلام
 الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون قال الله عز
 وجل وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون
 قال بعض أهل التفسير أنه كان مكتوباً عليهم في التوراة
 أيما قتيل وجد بين قريتين وليس إلى اقربهما واخذ أهل تلك
 القرية بذنبه فإن أنكروا استحلفوا منهم خمسون رجلاً وذكّوا
 بقرة ووضعوا أيديهم عليه يحلفون بالله ما قتلناه ولا عرفنا قاتله
 فيبرءون من دمه حتى قتل رجل ابن عم له يقال له عاميل
 مخافة أن يتزوج ابنة عمه فطرحه في بعض الأودية وأصبح
 القوم والقتيل بين أظهرهم ولا يدرون من قاتله ففزعوا إلى
 موسى فأمرهم بذبح بقرة من البقر فلم يزالوا يراجعونه ويشددون

على أنفسهم حتى قصرُوا على الشيعة الموصوفة في القرآن فذبحوها
 وضربوه ببعضها فماش فأخبر بقاتله فقال الله تعالى وإذ نتقنا
 الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم الآية قال
 أهل التفسير لما أتاهم موسى بالتورية وما فيها من الشدة
 والتغليظ مثل الرجم والقطع والقيصاص أبا القوم أن يقبلوه
 فرفع الله فوقهم جبلاً وقيل لهم إن قلبتم التورية بما فيها [فيها]
 وإلا رضحتم به فسجدوا على أنصاف وجوههم وقبلوه كرهاً منهم
 وقال الله عز وجل وأتخذ قوم موسى من بعده من حليتهم
 عجبلاً جسداً له خوارٌ آلاية قال بعضهم [٧٥ 91 ١٥] أن السامري
 كان ابن عم موسى واسمه موسى بن طفير ويقال كان من أهل
 باجرما^١ ولما ذهب موسى إلى الطور لمعاد أخذ الألواح عدّة
 السامريّ عشرين يوماً وعشرين ليلة ثم قال إن موسى قد نسي ربه
 وهذا الميعاد قد انقضى فصاغ لهم عجبلاً وعكفوا عليه يعبدونه فجعل
 الله توبتهم القتل فقتلوا حتى بلغ القتل سبعين ألفاً بقول الله عز
 وجل فأقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم قال الله
 عز وجل وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظةً وتفصيلاً

لكلّ شيء الآيّة وزعم وهب أنّ بني اسرائيل لما تاهوا في الأرض سألو موسى أن يأتيهم بكتاب يعرفون فيه ما يأتون وما يدرون فسأل موسى ربّه فأمره أن يخرج إلى الطور ويصوم ثلاثين يوماً ليكلّمه ويُعطيه الألواح فخرج موسى واستخلف هارونَ في قومه وأوعدهم اربعين ليلةً وصام ثلاثين يوماً ثمّ أكل من لحاء الشجر ويقال تسوك وشوص فاهُ بالماء فأمر الله بإتمامه بعشر ثمّ ككلمه وأعطاه الألواح وهاهنا سأل موسى الرؤيّة،

ذكر الهيكل الذي بنى موسى بلغ أهل الكتاب أنّ الله تعالى أمر موسى عمّ أن يتخذ مسجدًا لجماعتهم وبيتًا قدسٍ لقربانهم فبنى ووضع فيه الألواح وكانوا يدرسون فيه ويُقرّبون القرّبان وكان نارٌ تنزل فتأكل قرابينهم والهيكل يسير معهم في التيه حيث ساروا فامتزج ابنان لهارون ليلةً من الليالي التي كان تنزل النار فيها لأكل القرّبان فأكلتها النار وأحرقتهما ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين وهو ابن مائة وثمانين وعشرين سنة واستخلف يوشع بن نون واختلفت التواريخ في من^١

^١ فيمن . Ms.

كان ملك العجم زمن موسى عم ففى بعضها أنه انقضى أمر
 موسى ويوشع وكالب بن يوفنا^١ وتوساقين وحزقيل فى زمن
 الضحاك وفى بعضها^٢ أن أمر موسى مع فرعون إنما كان فى أيام
 منوجهر بعد الضحاك بخمس مائة سنة وقرأت فى سير العجم أن
 كيلراسب الجبار الذى بنى مدينة بلخ وزرنج أخرج بيت
 المقدس وشدد من كان بها من اليهود ببيت المقدس ما كان
 إلا بعد موسى ويوشع وفى كتاب معارف العتبي أن موسى عم
 بُعث على عهد بهمن بن اسفنديار فلما بلغه أن فى أرض اوريشلم
 احدثوا ديناً بعث إليهم بخت نصر وهو عندهم بخت نرسى^٣ فقتلهم
 وسباهم والله أعلم،،

ذكر معجزات موسى عم وعجائب بنى اسرائيل وما اتفق منها وما
 اختلف أما الذى ينطق به الكتاب فالعصا واليد والطوفان
 والجراد والقمل والضفادع والدم وقلق البحر ومجوزة بنى اسرائيل
 وانفجار الماء من الحجر فى التيه وإظلال النجوم ونزول من

بوقية .

^١ Et par deux fois dans le rus.

بخت نصر ، rus. en marg .

والسلوى [و] حياة القتيل حين ضرب ببعض البقرة وشق الجبل
 وخسف قارون وأخذ الصاعقة السبعين وإحياءهم وأمر التيه
 والطمس^١ الذي أصاب مال فرعون بدعوة موسى فهي باقية إلى
 [ال]يوم تُرى وتُشاهد قال محمد بن كعب فصار الرجل مع أهله في
 فراشه حجراً وصارت النخلة بثمرها حجراً وضرب موسى لهم طريقاً
 يبساً في البحر وجاء في الأخبار أن موسى [fo 92 r°] عمّ [لما] أراد
 أن يخرج بني اسرائيل من مصر استعار^٢ من أمراء آل فرعون
 الحُلَى سوى الحُلل غنيمة لهم نقلهموها فلما^٣ خرجوا ألقى الله
 على أبكار القبط الموت فمات لكل رجل منهم بكر ولده
 فاشتغلوا بهم إلى أن تباعد بنو اسرائيل وخرج فرعون في اثرهم
 على ساقته^٤ مائة ألف من الخيل الذهبى سوى سائر الألوان
 والشيات ومن كان في المقدمة والجنبيين ولما ضرب موسى لبني
 اسرائيل البحر بمصاه أبوا أن يدخلوا فيه حتى جعل لهم طيقاناً

^١ Ms. والطمين.

^٢ Ms. استعان; corrigé d'après Ibn el-Athir, I. p. 132, et Tabari.
 I, 478, ligne 16

^٣ Ms. فكما.

^٤ Ms. ساقه.

اثني عشر لكل سبط طاق على حدة^١ ينظر بعضهم إلى بعض وان
 جبريل أتى على فرس أنثى فتقدم بين يدي فرعون وهو على
 حصان من الخيل فأقحم جبريل فرسه في البحر واشتم برذون
 فرعون رائحته فأتبعه حتى إذا توسط اللج غرق فلما ألجمه الغرق
رفع سبأته بالشهادة وقال آمنت بالذي لا إله إلا الذي
آمنت به بنو إسرائيل فأخذ جبريل من حاذ البحر فدخله
 فاه مع عجائب كثيرة مشهورة في العوام لا يوصف بشيء نبي
 من الأنبياء ولا أمة من الأمم وقد جاء في الحديث حدثوا عن
 بني إسرائيل ولا حرج وسبيل جميع ما ذكرنا سبيل معجزات
 الأنبياء والعلّة فيه واحدة والحجة واحدة إلا أن العول منها
 على ما صحّ وسليم فأمّا من يرفع عن مساعدة العوام لفرض جيبه
 في مذاهبهم وجانب موطنهم فهو بين جامد برنكر هذا
 المعجزات رأساً وبين حاصل لها على تآويل نحو مستكر
 رأيته بعضهم يزعم أن تآويله غيبى موسى عليه السلام
 رأيته بعضهم يزعم أن تآويله غيبى موسى عليه السلام

ما كانوا ماتوا بالجهل وسمت من يقول منهم أن موسى عم أرسل على فرعون ومن معه ذنباً من البحر فهلكوا في مناخهم كما فعلت القرامطة بابن أبي الساج مع تخليط كثير ووساوس واللّه أعلم وهذه القصص مفسّرة مستوفاةً في كتاب معاني القرآن بوجوهها واعرابها ومعانيها واختلاف الناس فيها فلذلك يجوز هذا ها هنا،

قصة يوشع بن نون كان خليفة موسى وولىّ عهده ونبأه اللّه بعده وروى عن الحسن أنّه قال إنّ النبوة حوّلت إليه في حياة موسى فلما رأى موسى مفارقة النبوة تمّنى الموت حينئذٍ وقيل أن يوشع هو ذو الكفل ابن أخت موسى وتلميذه الذى سار معه في طلب الخضر وهو الذى افتتح بلقاء مدينة الجبارين بعد موسى وقتل الجبارة فنجح عليه الليل وقد بقيت منهم بقية فدا ربّه أن يجبس عليه الشمس حتى يفرغ منهم قال وهب فمن ذلك اختلط حساب المنجمين قال وقتل بالق ملك بلقاء والسيدع بن هور ملك الكنعانيين واحداً وثلاثين ملكاً من ملوك الشام ولبث أربعين

سنة ملكاً نبياً ثم مات واستخلف كالب بن يوفنا^١ وفيه يقول
بعضهم [طويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَلْقَمَىَّ بْنَ هَوْبِرٍ بِأُبُلَّةِ أَمْسَى خُنْهُ قَدْ تَمَزَّعَا

ولم تسمع في الأخبار شيئاً من نبوته وكان خليفة يوشع بن
نون وتحتة مريم بنت عمران أخت موسى عم وهو أحد الرجلين
الذين قال الله تعالى قال رجالان من الذين يخافون أنعم الله عليهما
الآية فلما احتضر استخلف ابناً له بوساقانين،

قصة كالب^٢ بن يوفنا^٣ يقال أن كالب^٤ كان نظير يوسف
[١٥ 92 ٢٥] في الحُسن والجمال فكان النساء يفتتن به فدعا
ربه أن يغير خلقه قال وهب ضربه الله بالجدرى وبثرت
عيناه ومعطت لحيته وخرم أنفه وانثنى أسفل وجهه الذقن والفم
حتى صار له خرطوم كخرطوم السبع فقذره الناس ولم يقدر أحد
النظر إليه وقام بالعدل في بني اسرائيل أربعين سنة وثوفي .

١. بوقب .

٢. كالب .

٣. بوقب .

قصة حزقيل يقال حزقيل بن ديمح ابوہ وپور ابوہ وهو نبي القوم الذي قال الله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم آلوف حذر الموت الآية وقال قوم هربوا من قتال عدو لهم وقال السدي بل هربوا من الطاعون وكانوا بضعا وثلاثين ألفا وقد اثبت في القصة ما اختلفوا فيه في كتاب المعاني على وجهها،،

قصة شمويل بن هلقانا وهو بالعربية اشمويل¹ وهو نبي القوم الذي قال الله عز وجل ألم تر إلى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكان لبني اسرائيل تابوت توارثوه عن الانبياء يتبركون به ويستنصرون على اعدائهم فقلبت العالقي وذهبت قوتهم وريحهم وسألوا شمويل أن يبعث لهم ملكا يقاتل بهم فجاءهم طالوت ملكا وكان من سبط ابن يامين فأبوا أن يذعنوا له إلا بآية فقال لهم نبيهم ان آية ملكه أن ياتيكم التابوت فأتاهم بحملة الملائكة وقاتل به طالوت عدوهم فقتل داود جالوت رأس العاقبة وهزموهم واستنقذوا من كان في ابيديهم من الاسارى،،

¹ اسمعيل. Ms.

قصة الياس يقال هو الياس بن العادر من ولد يوشع بن نون
 وكان ابن اسحق بقول هو الياس بن يسي من ولد لهرون بن
 عمران يقال له الياس والياسين واذرياسين ويقال هو ذو الكفل
 بعينه بعثه الله بعد حزقيل إلى ملكٍ ببعلبك يقال له آح
 وله امرأة يقال لها ازبيل^١ كان يستخلفها^٢ على ملكه إذا غاب
 قتالاً للأنبياء عابدةً للأصنام ولهم صنهٌ عظيم اسمه بعل فكذبوه
 وعصوه ونفوه فأمسك الله عنهم السماء حتى اجهدهم الجوع
 فطلبوا الياس كل مطب يعنتوه ويراجعوه فيدعوا لهم وكان اليسع
 ابن اخطوب تلميذ الياس فبعثه الله إليهم ان اردتم ان يكشف
 الله عنكم الضر فادعوا عبادة الأصنام قال فآمنوا وصدقوا
 فرفع الله عنهم البلاء وعاشوا ثم عادوا إلى^٣ كفرهم فدعا الياس
 أن يُريجه منهم.

ذكر الاختلاف في هذه القصة زعموا أن الياس كان سياحاً
 يأكل الحشيش الأخضر حتى يرى ذلك في امعانه من وراء
 حجاب أضلاعه ولما كفروا به أوحى الله إليه قد جعلت زرقهم

^١ Ms. اربيل.

^٢ Note marginale, autre leçon : في.

^٣ Ms. يستخلفها.

بيدك فحبس عنهم القطر ثلاث سنين حتى أكلوا الحيف
والكلاب الميتة فلما عادوا إلى كفرهم بعد إيمانهم به سأل ربه
أن يرفعه من بينهم فالوا فجأته دابة لونها لون النار فوثب
عليها فانطلقت به وناداه تلميذه اليسع يم تأمرني قال
بطاعة الله والعهد وكساه الله الريش وقطع عنه لذة الطعام
والمشرب وجعله أرضياً سماوياً ملكياً إنسياً قال الحسن هو موكل
بالقيافي والحضر بالبحار يجتمعان بالمواسم في كل عام،

ذكر اليسع بن اخطوب وكان تلميذه فنبأه الله بعده وقد
يقال أن اليسع هو ذو الكفل وقيل هو الحضر وقيل هو ابن
العجوز والله أعلم [f° 93 r°] وفي كتاب أبي حذيفة أن ذا الكفل
هو اليسع بن اخطوب تلميذ الياس وليس هو اليسع الذي
ذكره الله في القرآن يرويه عن أبي سمان فان كان هذا حقاً
فها اليسعان والله أعلم وأما ذو الكفل فمختلف فيه اختلافاً كثيراً
تجده في كتاب المعاني إن شاء الله تعالى ،

قصة داود عمّ هو داود بن ايشا من ولد يهوذا بن يعقوب نبأه
الله بعد شمويل بن هلقانا^١ وملكه بعد طالوت فاجتمع له

^١ هلقانا Ms.

الملك والنبوة إلى أن وقع بالخطيئة واختلفوا في سبب خطيئته
 فالمعروف عند اصحاب الأخبار وأهل الكتاب ورواية الأوزاعي
 عن يحيى بن أبي كثير عن النبي صلعم أنه قال أشرف فرأى
 امرأة فوقت في قلبه فبعث زوجها في من بعث في الحرب حتى
 استشهد فلما انقضت عدة المرأة تزوجها فولدت له واسم المرأة
 بتشبع واسم زوجها اوريا واستعظم قوم هذا من فعل الانبياء ورووا
 رواية أن داود كان يدارس على بني اسرائيل العلم ويدارسونه
 فقال بعضهم لا يأتي على بني آدم يوم لا يُصيب فيه خطيئة
 فقال داود لاخلون اليوم واجتهدن في تنحي الخطيئة عني فأوحى
 الله إليه يا داود خذ حذرك وقال بمض الناس بل كانت
 خطيئته أن استمع الى أحد الخصمين وقضى له دون الاستماع
 من خصمه ونعوذ بالله من طلب مخرج لرسول فيه تكذيب
 للكتاب ولو كان كذلك فما معنى قوله وهل أتاك نبأ الخصم
 إذ تسوروا المحراب إلى آخر الآيات الأربع كلها تعريض لداود
 عم في صنيعه وذكر النعمة كناية عن الظعينة لا غير فلما عرف
 خطيئته خرّ راکعاً وانا ب بقول الله عز وجل ففقرنا له ذلك
 وقد احتجت هذه الطبقة بقوله تعالى يا داود إنا جعلناك

خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق الآية فكان الله عز وجل سخر معه الجبال يُسَيِّحْنَ بالعشى والاشراق وسخر له الطير بجأوه ويُطيعه والان له الحديد يعمل السابغات،،

ذكر اختلافهم في هذه القصة وصفوا من طول سجوده وشدة جزعه وكثرة بكائه ما يضيق الصدر عن تصديقه قالوا حتى نبت العشب بين دموعه ولصقت جلدته حزيمة^١ بمسجده وكان يجمع في كل اسبوع الناس فينوح على خطيئته وزعم وهب أن الله عز وجل أنزل له سلسلة بجبال للصخرة ينالها المظلوم ولا ينالها الظالم إلى أن مكر بها ماكر وارتفعت وصار الحكم باليمين والشهود ويقول قوم أن معنى الانة الحديد ما سهل عليه من صنعة الدرود لأن نفس الحديد تغير عن طبعه قالوا ومعنى قوله يا جبال اوبي معه والطير اوب عند النظر إليها والطير على القلب،،

فصه لقمان الحكيم قالوا انه كان عبدا حبشيا^٢ عظيم الشفتين والمنخرين مضطكا الركنيتين وزعم وهب أن الله خيره بين

^١ حذمه Ms.

^٢ جيسيا Ms

النبوة والحكمة فاختر الحكمة فلما وقع داود بالخطيئة جعل
 يقنط لقمان قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة واذ قال
 لقمان لابنه وهو يعظه يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ
 عَظِيمٌ وذكر وهب [fo 93 vº] أنه أصاب للقمان عشرة آلاف
 كلمة من الحكمة قد استعملتها في خطبهم ووصاياهم قال ولم
 يزل يعيظ ابنه مائتان حتى قنّاع قلبه فمات ،،

قصة سليمان بن داود عمّ قالوا واستخلفه داود وهو ابن اثنتي
 عشرة سنة وجعله يستشيريه في أمره ويُدخله في حكمه فأول
 فتنه^١ أصابته ان امرأة كانت كُسيّت جمالاً وكمالاً جاءت إلى
 قاضٍ لداود في خصومة لها^٢ فأعجبتته فراودها على القبح فقالت
 أنا ابعد من [هذا] فتواطأ القاضى وصاحب الشرطة وحاحب داود
 وصاحب السوق وشهدوا لداود أن لهذه المرأة كلباً تُرسلها على
 نفسها فأمر بها داود فرُجّت وبلغ الخبر سليمان وهو يومئذٍ غير
 بالغ فخرج مع غلمان يلعبون فجعل أحدهم على القضاء والثانى على
 الشرطة والثالث على السوق والرابع على الحجبة وجعل واحداً
 منهم بمنزلة المرأة ثمّ قعد مَقْعَد داود وجاء القوم وشهدوا على

^١ فُتْنَة . Ms.

^٢ له . Ms.

الذى هو بمنزلة المرأة ففرق بينهم سليمان ثم سألمهم فى خفاء
 عن لون الكلب فقال أحدهم أحمر والآخر أغبس واختلفوا فى
 صفته وذكوره وأنوثته وصغره وكبره فردّ شهادتهم فبلغ
 الخبر داود فدعا بالذين شهدوا على المرأة وفرق بينهم وسألمهم
 فاختلفوا عليه فأمر بهم فقتلوا بالمرأة قالوا وكانت امرأتان
 يغتسلان فى نهر ومع كل واحدة منها صبى فجاء الذيب
 فاختلس أحد^١ الصبيّين فتنازعتا الصبى الباقي وادّعتاه فحكم
 داود بالولد لاحداهما قال فمّرت المرأتان بسليمان وقصّتا عليه
 القصة فقال سليمان عليكم بالسكّين اقطعه بينكما نصفين فقالت
 أم الصبى هو لها لا تقطعه وقالت الأخرى اقطعه بيننا فدفع
 إلى من سلّمت وكرهت القطع قالوا وجاءه رجل فشكا إليه
 جيراناً له أخذوا إوزةً له فأكلوها فخطب سليمان الناس
 وقال يعمد أحدكم إلى إوزة جاره فيسرقها ويأكلها ثم يدخل
 المسجد وريشها فى قلسوته فمدّ الرجل يده إلى قلسوته ينظر
 أيها ريش^٢ أم لا فقال سليمان لصاحب الإوزة دونك الرجل

^١ Ms. احدى.

^٢ Corr. marg. أيها شىء من الريش.

فُخِذَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي
 الْحَرْثِ الْآيَاتِ قَالُوا أَنْ غَنِمِ رَجُلٌ نَفْسَتْ لَيْلًا فِي كَرَمِ رَجُلٍ
 فَأَفْسَدْتَهُ فَقَضَى دَاوُدَ بِالْغَنَمِ لِصَاحِبِ الْكَرَمِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ غَيْرَ هَذَا
 الْقَضَاءُ قَالَ ارْفُقْ بِالْقَوْمِ قَالَ وَكَيْفَ قَالَ يَدْفَعُ صَاحِبُ الْغَنَمِ غَنَمَهُ
 إِلَى صَاحِبِ الزَّرْعِ لِيَنْتَفِعَ مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَصْوَابِهَا بِقَدْرِ الْحَاجَةِ فِي مَالِهِ
 ثُمَّ يَرُدُّ رِقَابَهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَانَ دَاوُدَ وَضَعَ
 أُسَاسَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَبَنَاهُ سُلَيْمَانُ وَأَتَمَّهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَوَرِثَ
 سُلَيْمَانَ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ [الطَيْرِ] وَأُوتَيْنَا مِنْ
 كُلِّ شَيْءٍ وَقَالَ وَسُلَيْمَانَ [الرِّيحِ] غُدُوَّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا
 لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمَنْ الْجِنُّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ
 يَزِيغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا
 يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَقَمَائِيلَ وَجِجَانٍ كَالْجَوَابِ وَقَدُورٍ رَاسِيَاتٍ
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا
 أَيُّهَا النَّمْلُ الْآيَةُ هَذَا كُلُّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آمَنَّا بِهِ
 وَصَدَّقْنَاهُ وَقَالَ تَعَالَى فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ
 أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ
 الرِّيحَ فَتَحْمِلُهُ وَعَسْكَرَهُ وَتَسِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاءَ فَتَغْدُو بِهِمْ مَسِيرَةَ

شهر في غداة وتروح بهم [f^o 94 r^o] مسيرة شهر في رواح ووجد
 بناحية دجلة مكتوب على بعض الأبنية العاديه القديمة نحن
 نزلناه وما بناه وهكذا مبنياً وجدناه عدونا من اصطرخ
 فقلناه ونحن رايمون منه فاتون الشام إن شاء الله وقالوا
 كان ملك داود بالشام في أول ملك منوهر بابل وملك غمدان
 بالين ولا يتيقن ذلك ولا يمكن لطول العهد وضعف الوهم به
 ولا يصف المسلمون وأهل الكتاب سليمان بشيء من المعجزة
 والملك في طاعة الجن والإنس والشياطين له ومعرفة منطلق
 الطير والبهائم وحمل الريح إياه واستخراج النورة والجص والجواهر
 المعدنية وبناء الحمامات وغير ذلك إلا والفرس يصفون به
 جم شاذ الملك فلا أدري أهو سليمان عندهم أم لا فإن كان ما
 وصفوه به حقاً لم يكن الرجل إلا نبياً لأن مثل المعجزات
 لا يتأتى لغير الأنبياء قال الله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين
 على ملك سليمان وما كفر سليمان قال أهل التفسير أن طائفة
 من اليهود زعموا أن سليمان كان ساحراً آخذاً بالأبصار مموهاً على
 الناس وأنه ملك الجن والإنس بسحره ومنهم من أقر بالسحر

وصححه وجعله علماً حقيقياً فنفى الله عنه دعواهم وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قالوا وكان ظهور السحر في أيام ذهاب ملك سليمان استخرجته الشياطين وثبتته في الناس ونسبوه الى سليمان الملك النبي واختلفوا في السبب الذي عُوقب لأجله بذهاب الملك فزعم زاعمٌ أنه سبى جارية شَعِفَ بها فاستأذنته في أن تصور تمثالاً^١ ابنها تتسلى به وتستأنس^٢ فأذن لها قالوا فمبدته اربعين يوماً وزعم آخر أنه سأله بعض نساءه أن تقرب^٣ لأبيها قرباناً فأذن لها في تقرب جرادة وقال قومٌ بل كان ذنبه اشتغاله بالصفانات الجياد حتى توارت الشمس بالحجاب وقيل بل بضربه سوقها وأعناقها قال الله عز وجل وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير وقد ذكر الله تعالى قصته^٤ مع بلقيس في هذه السورة وكيف كان مجيئها وإسلامها ومجيئ عرشها في ارتداد الطرف وهداية الهدهد إليها وللعرب أشعار كثيرة في

^١ يصرّر بمثال Ms.

^٤ في قصته Ms.

^٢ يتسلى به ويستأنس Ms.

^٣ يقرب Ms.

تحقيق أمر سليمان فنه قول الأعشى بن قيس [طويل]

فلو كان حيًّا خالدًا ومعترا لكان سليمان البرئ من الدهر
 براه إلهي وأصطفاه عبادة وملكه ما بين سرفى إلى مضير
 وسخر من جنّ الملائك شيعةً قيامًا لدينه يعملون بلا أجر

قصة بلقيس يقال هي بلقيس بنت هداد بن شراحيل بن عمرو
 ابن الحارث بن الرياش كانت ملكة باليمن وابتأها كانوا ملوكًا
 قبلها وكاتبها سليمان عم وراودها على الإسلام فأجابت وأقبلت
 وتزوج بها سليمان ويقال بل زوجها رجلٌ من مقالو اليمن وردّها
 إلى ملكها قالوا وكانت زبّاءً هلباءً فأمر سليمان فبنوا لها
 صرحًا من قوارير لتخوضه^١ فكشفت عن ساقها وهي تظن أنه
 ماء حتى رأى سليمان الشعرَ عليها فأمر فاستخرجوا لها النورة
 والزرنج،،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة وقصة سليمان عم قال قومٌ
 تسبيح الجبال مع داود شيء لا يعلمه أحدٌ غيره وكذلك الطير
 مع سليمان لم يكن يسمعه معه أحدٌ قال وإنما هو كما روى أن

^١ لينخوضه Ms

الْحَصَى سَبَّحَ [fo 94 vº] في كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبَحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ فَمَنْ
فَقِهَ تَسْبِيحَهُ فَقَدْ سَبَّحَ مَعَهُ قَالُوا وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ
الْقِطْرِ هُوَ مَا اهْتَدَى إِلَى اسْتِخْرَاجِهِ مِنْ مَعْدِنِهِ كَسَائِرِ الْجَوَاهِرِ
 قَالُوا وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدَّ
 أَنَّهُ رَجُلٌ سَرِيعٌ^١ وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي النَّاسِ أَنَّهُمْ يَسْمَوْنَ الْخَفِيفَ
السَّيْرَ الْكَثِيرَ الْمَشَى بِأَسْمَاءِ الطُّيُورِ تَشْبِيهًا بِهَا فِي سُرْعَةِ السَّيْرِ
 قَالُوا وَمَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ
أَنَّهُمْ قَوْمٌ ضِعَافٌ خَافُوا خِبْطَةَ عَسْكَرِ سُلَيْمَانَ بِظُلْمِهِمْ آيَاهُمْ
 فَتَسَبَّمُ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا مِنْ مَعْرِفَتِهِ لِفَتْمِهِمْ دُونَ أَصْحَابِهِ قَالُوا
 وَمَعْنَى الشَّيَاطِينِ وَالْجِنِّ عُنَاةُ النَّاسِ وَأَشْدَاؤُهُمْ وَحُذَاقِهِمْ
 وَعُرْفَاءُهُمْ بِالْأُمُورِ الْغَامِضَةِ وَالصَّنَائِعِ الْبَدِيعَةِ قَالُوا وَتَسْخِيرِ
 الرِّيحِ لَهُ غُدُوِّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ مَثَلٌ لُبُّدِ هَيْبَتِهِ فِي الْأَرْضِ
 وَنُصْرَةِ دَوْلَتِهِ وَكَانَ يُهَابُ يُطَاعَ مَسِيرَةَ شَهْرٍ فِي شَهْرٍ قَالُوا
 وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ مَلِكٌ مُشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا وَاحْتَجَّجُوا
 بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ حَتَّى أَنْ عَدُوِّي لِيَخَافَنِي عَلَى

^١ قبيح. Ms.

مسيرة شهر وقالوا في ذكر موته ما دلهم على موته إلا دابة
الأرض تأكل منسأته أن هذا ممكن فيما بيننا والمنسأة
السرير أو خشبة أعمد إليها يرون الناس أنه حتى بعد وأنكروا
ما جاء في الخبر أن بلقيس كانت أمها امرأة من الجن قالوا
اللهم إلا أن يريد صنفًا من الناس واعلم أن لمحمد بن زكريا كتاباً
زعم أنه مخاريق الأنبياء لا يستجيز ذكر ما فيه ولا يرخص لذي
دين ولا مروءة الإصغاء إليه فإنه المُسَدِّد للقلب المُذْهِب بالدين
الهادم للمروءة المورث البغضة للأنبياء صلوات الله عليهم اجمعين
ولأتباعهم ونحن لا نحمل على عقولنا ما ليس في وسعها لأنها
عندنا مبدعة مُتَنَاهِيَةٌ،

فصة يونس، بن متى قال أهل العلم ثم إن بُعث يونس بعد
سليمان إلى أهل نينوى^١ وهي الموصل فكذبوه وأخرجوه
وعاودهم^٢ مراراً فجعلوا ينفونهم ويطردونه فوعدهم العذاب
وأخذ عليهم الميثاق إن لم يأتهم كما وعدهم أن يقتلوه وخرج من
بين ظهرائهم فلما استيقن القوم بالهلاك صعدوا إلى تل لهم

^١ Ms. بسرى.

^٢ Ms. قُل.

^٣ Ms. وعادوهم.

يقال له تلّ التوبة^١ وتابوا وأخلصوا وضجّوا إلى الله عزّ وجلّ
فلولا كانت قرية آمنت فنقمها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتّعناهم إلى حين
ثمّ أمر الله عزّ وجلّ يونس بالرجوع إلى قومه فخشى من القوم
القتل ولم يعلم بتوبتهم وإنابتهم وأنهم آمنوا فذهب مغاضباً لقومه
فمُوقب بالحوت كما قصّ الله عزّ وجلّ إذ أبق إلى الفلك
المشحون فساهم فكان من المدحّضين فالتقمه الحوت وهو ملّم
فلولا أنّه كان من المسبحين للبت في بطنه إلى يوم يُبعثون
فنبذناه بالراء وهو سقيم يقول كالسقيم وانبثنا عليه شجرة من
يقتين يقال البطيخ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون قال
الحسن كان يونس نبياً غير مرسلٍ ثمّ صار بعد أن نجاه الله من
الحوت نبياً مرسلًا فعاد إليهم وأقام لهم السنن والشرائع ثمّ
استخلف عليهم شعيا وخرج هو والمَلِك معه يسبحان في الجبال
ويعبدان الله حتى لحقا بالله عزّ وجلّ،،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة روى في بعض الأحاديث
أنّ النبي صلعم قال لا تُفضلوني على أخي يونس بن متى ومن

^١ .التوبة Ms.

قال أنا خير منه فقد كذب ورأيت ناساً [f° 95 r°] من الأُمَّة
يُنكرون هذا والله أعلم وذكروا من مساهمة يونس عم رُكَّاب
السفينة أنّ الريح عصفت والسفينة قد تكفّأت فقال يونس
اطرحوني في الماء فبأني أنا المطلوب فأبوا عليه حتى قارعهم
فقرعوه وانّ الحوت التقمه فنادى في ظلمات جوفه أن لا إله
إلا أنت سبحانك إني كنتُ من الظالمين فاستجاب له ونجاه
من النعم وألقاه الحوت على الشطّ ونبت له شجرة يستظلّ
بها فلما يبست خلس حرّ الشمس الى جلدته وهي كالفرخ
المعوط فبكي قيل فأوحى الله إليه تبكي على شجرة أنبتت في
ساعة وكيف دعوت بالهلاك على مائة ألف أو زيادة وأما
الزائغون عن القصد فمن مُنكرٍ بقاء ذى روح في بطن حيوان
ويتأول ذلك حُجّةً لزمته وحقاً أسكته وندأؤه في الظلمات
فالوا هي ظلمات الجهل والحيرة وإلقاءه بالعرأء طرف¹ من
العلم إليه وانشأه هذا كما قالوا في تأويل العصا واليد لموسى
والسفينة لنوح وسائر المعجزات والله أعلم وكيف يصحّ لهم هذا
التأويل وهم يقرءون وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن

¹ طرح Marge .

نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك أنى
كنت من الظالمين ويقرءون فأصير لحكم ربك ولا تكن
كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم ويقرءون فالتقمه الحوت
وهو مليم أوليس الجنين في بطن أمه مُتنقِسٌ حىٌ فهل يجز
من أبقى الأجنة في ظلم الأرحام أن يُبقى الأرواح في أجسام
المحبوسين حيث لا يصل اليهم الهواء والله المستعان،
 قصة شعيا بن اموص^١ النبي وصديقه الملك قالوا اقبلت بنو
 اسرائيل بعد يونس زماناً على الهدى والاستقامة إلى أن مات
 الملك صديقه فاختلفوا وعدوا على شعيا فقتلوه وقال بعضهم
 أنه انفلقت له شجرة فدخلها والتأمت عليه وإن الشيطان
 أخذ بهدبة ثوبه فلما لحقه الطلَبُ فقال هاهو في جوف هذه
 الشجرة دخلها بسحره فقطعوه بالمنشار وسلط الله عليهم العدو وهو
 الذى ذكره الله عز وجل في القرآن فاذا جاء وعد أولاهما
بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاثوا خلال الديار وكان
عدداً مفعولاً وهى أولى الفساد الذى قضاه الله على بنى اسرائيل
في الكتاب فقال لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً

^١ Ms. راموص.

وقيل في من سلط الله عليهم في أول الفساد غير هذا والله أعلم
وهو مستطر في كتاب المعاني بتمامه،
 قصة ارميا النبي قال وهب أنه هو الذي قص الله عز وجل
في القرآن خبره فقال أو كالتذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها فقال أني يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله
 مائة عام ثم بعثه الآية ويقال بل كان عزيرًا والقرية
دير ساراباذ^١ والله أعلم،

قصة دانيال الأكبر قال أهل هذا العلم أن دانيال الأكبر
 رأى في منامه أن خراب بيت المقدس يكون على يدي بنية من
 أرض بابل فقام وتجهز بمالٍ وأقبل حتى وافى أرض بابل فلم
 يزل يطلبه حتى وجده فأعطاه وكساه وأخبره أن الأمر صائر
 إليه وعاهده على أن لا يهيجه ولا ولده ولا قرابته إذا كان
 كذلك ومات دانيال وغدا بنو اسرائيل على شعيا فقتلوه
 ويقال بل قتلوا زكرياء بن آزن وكان الملك سنجاريب بأرض
 بابل قد تفرس في بخت نصر الشهامة والكفاية فأدناه
 ورفع منزلته فبعثه إلى بني اسرائيل وفي كتاب سير العجم أن

^١ در سانداماذ Ms.

الذى بعث بخت نرسى إلى الشام بهمن بن اسفنديار فأتاهم
وقتل منهم وسباهم وعاد [f° 95 v°] إلى أرض بابل وفي السبي
ارميا النبي وعزير ودانيال الأصغر وهو من ولد دانيال الأكبر
وهو الذى وُجد في مدينة السوس حين افتتحها أبو موسى
الأشعري فأمره عمر أن يدفنه حيث لا يُشربه وهلك الملك
وأفضى الأمر كله إلى بخت نصر وملك ما شاء الله ثم رأى
رؤيا هائلة فظيعة ولم يجد عند أهل العلم منهم تأويلها فدعا
دانيال وأخبره بها فتأولها له فحسن موقعه عنده فاستخلصه
واستخلصه وشقعه في سبي بني اسرائيل فردهم إلى الشام وفيهم
عزير وارميا ويزعم وهب في قصة بخت نصر وابنه بلطاشص
اشياء في تحوله في صور جميع الحيوان وتصرف الأحوال
عقوبة سوء صنيعه وأنه حوّل جميعه^١ انسياً اخر ذلك كله
وآمن بالله ومات،،

قصة عزير بن سروحا قالوا وكان عزير في سني بخت نصر فلما
رجع إلى بيت المقدس قعد تحت شجرة وأملى عليهم التوراة
من ظهر قلبه وكانوا قد نسوها^٢ وضيعوها لأن أباه سروحا كان

١ جميع Ms.

٢ نسيوها Ms.

دفنها أيام بخت نصر ولم يعلم بمكانها إلا عجوز همةٌ فدلّتهم عليها
 فاستخرجوها وعارضوا بها ما أملى عليهم فوجدوه ما غادر حرفاً
 فعند ذلك قالت طائفةٌ أنه ابن الله ولم يقله كلهم
 وروى جويبر عن الضحّاك أنه قال لما قالت النصارى
 المسيح ابن الله قالت فرقةٌ من اليهود معاندة لهم بل عزيز
 ابن الله وزعم وهب أن عزيراً تكلم في القدر فزجر فلم ينزجر
 فمحا الله اسمه من ديوان الانبياء ويقال هو الذي مرّ على قرية
وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها
فأماته الله مائة عام الآية،،

قصة زكريا بن ازن ويحيى بن زكريا وعمران بن ماثان قالوا أن
 زكرياء بن آزن من ولد داود وكان رجلاً نجاراً وكانت تحته
 اشباع بنت عمران بن ماثان أخت مريم بنت عمران أم عيسى وكان
 يحيى وعيسى ابني خالة وكان زكريا الرأس الذي يقرب القربان
 ويكتب التوراة وهو الذي كفل مريم فلما ظهر بها الحمل
 زعمت يهود أنه ارتكب منها الفاحشة فهرب منهم واتبعوه فقطعوه
نصفين يقال بالمنشار،،

قصة يحيى قالوا ولما رأى زكرياء ما أكرم الله به مريم

من الفضيلة والكرامة تمتنى الولد ودعا فعند ذلك دعا زكرياء
 ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع
 الدعاء فبشره الله تعالى بالولد على كبر السن كما قال الله
 فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك
 بجيبي مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين
 قال زكرياء اني يكون لي غلام¹ وقد بلغت من الكبر عتيا
 قال رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث
 ليال سويا يقول لا تكلمهم ثلاث ليال وانت سوي من غير
 علة قال قتادة عوقب بحبس لسانه عن الكلام لطلبه الآية
 بعد مشافهة الملائكة وقضى الله عز وجل فواقع زكرياء اشباع
 بنت عمران فحملت يحيى كرامة من الله عز وجل ورحمة وزكوة
 وحصورا ونبيا كما وصف قالوا وهم الملك ان يتزوج ابنة
 امرأة له فنهاه يحيى عن ذلك فاحتقدت المرأة عليه فسقت
 الملك [fo 96 ro] حتى ثمل ثم زينت ابنتها وارسلتها اليه ونهتها
 ان تطاوعه ما لم يأت برأس يحيى بن زكرياء ففعل وسلط

¹ Une addition marginale donne le passage du Qorân qui manque

à ce verset : وكانت امرأتى عاقرا .

عليهم بخت نصر فقتل على دم يحيى سبعين ألفاً وخرّب بيت المقدس وهي أخرى الفساذين ويقال بل سلط عليهم انطياخوس^١ المجوسى وكان بخت نصر قد هلك قبل ذلك ويقال بل جودرازا بن اشكبان أحد ملوك الطوائف،،

ذكر اختلافهم في هذه القصة زعم قوم أن رأس يحيى جىء به في طست ووضع بين يدي الملك وهو يقول لا يحمل لك وإن دمه صار يغلي في موضعه غلياناً كلما كُفر بالتراب ظهر عليه وغلا إلى أن قُتل على دمه سبعون ألفاً فسكن وائه التقت أم يحيى وأم عيسى وهما حاملان فقالت أم يحيى إني أجد ما في بطني يسجد لما في بطنك وقد قال بعضهم أن يحيى كان أكبر من عيسى بثلاث سنين وأن زكرياء مات موتاً ولم يُقتل،،

ذكر مريم بنت عمران أم عيسى قد ذكر الله عز وجل قصتها في سورة آل عمران إذ قالت امرأة عمران ربّ إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني الآية ذكروا أن اسمها حنة بنت فاقوز من راهبات بني اسرائيل وأختها اشباع بنت فاقوز كانت تحت زكرياء عمّ وزوج حنة عمران بن ماثان بن ناسهم بن

^١ . انطياخوس . Ms.

ما فئت من ولد داود النبي عمّ وكانت حنة قد قعدت عند
 الحيض فبينا هي في ظلّ شجرة إذ نظرت الى طير يزق فرخًا له
 فتحرّكت نفسها للولد فدعت ربّها أن يهب لها ولدًا ثمّ
 جاءت زوجها فحملت بمریم وهلك عمران فلما أُجيبَت بالحمل
جعلته نذرًا لله عزّ وجلّ كما قال الله عزّ وجلّ ربّ ائني نذرت
لك ما في بطني محرّرا فتقبل مني الآية فلما وضعتها قالت
 ربّ ائني وضعتها [أنثى] ^١ والله أعلم بما وضعت وكان لا يمرّ إلا
 العلمان لأنّه لا يصلح لخدمة المذبح والمسجد الجوّاري لما يصيبهنّ من
 الحيض ثمّ لقتها في خرقة وأتت بها المسجد وفيه الأحبار والرهبان
 يكتبون ما درس من التورّية فتشاجروا في قبولها وأقرعوا عليها
 فقرعهم زكريّا فقبلها واسترضعها إلى أن فطمت ثمّ استحضرها
 إلى أن عقلت ثمّ بنا لها صومعةً في المسجد ونقلها إليها فكانت
 تتعبّد فيها مع العابدات وكان زكريّا وگلّ بها وبخدمتها رجلاً
يقال له يوسف النجار وكان ابن خالها فكلمها دخل عليها
زكريّا المحراب وجد عندها رزقًا يقال فاكهة الشتاء في

^١ Ce mot, dans le ms, a été ajouté en marge d'une main moderne.

الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء قال يا مريم أتى لك هذا
قالت هو من عند الله وهناك دعا زكرياء ربه قال رب
هب لي من لدنك ذرية طيبة أنك سمع الدعاء فوهب
الله له يحيى عم،

ذكر مولد عيسى عم يقول الله عز وجل وأذكر في الكتاب
مريم إذ أنتبذت من أهلها مكاناً شرقياً إلى قوله ذلك عيسى
ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون فقص الله من خبره ما
لا يحتاج معه إلى قول غيره وكانت الملائكة يكلمها شفاهاً
وتبشراها بالولد إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه
اسمه المسيح عيسى ابن مريم قالت رب أنى يكون لى ولد
ولم يمسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء قالوا
وكانت [٧٥ 96] مريم إذا حاضت خرجت من المحراب فاذا
ظهرت عادت فبينما هي ذات يوم قد ضربت على نفسها بالحجاب
تغتسل من الحيض فى مشرقة من الشمس إذ أتاها روح الله
جبرئيل فتمثل لها فى صورة بشر سوى الخلق فخافته مريم
فقال إني أعود بالرحمن منك ان كنت تقياً قال إنما أنا
رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً فنفض فى جنب درعها

فحملت بعمى عم ولما ظهر بها الحمل اّتهموا زكرياء فقتلوه^١ في قول بعضهم وقال قوم بل اّتهموا يوسف النجار وكان قد خطبها وفي الانجيل اّنه كان تزوجها فلما اّثقلت مريم هرب بها خوفاً من هرادس الملك وموضع الولادة بيت اللحم معروف مشهور وقد شاهدناه وشاهده كل من وطئ تلك البلاد قال الزهرى وكان ثمّ جذع نخلة فأورقها الله عزّ وجلّ وأثمرها لمريم وإثما هرب بها وبعيسى بعد ما ولدت وتكلم عيسى بقول الله عزّ وجلّ وآويناها الى ربوة ذات قرار ومعين قيل هي مصر وقيل هي دمشق والله أعلم ولما ضربها الطلق خشيت لائمة القوم^٢ قالت يا ليتني متّ قبل هذا وكنت نسياً منسياً فناداها من تحتها يقال جبريل وقيل عيسى ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً الى آخر الآيات وقصتها مشهورة بظهورها عن التفسير وقد قال بعض الناس في قوله تعالى إني عبد الله آتاني الكتابَ وجعلني نبياً أي قضى ان يوتيني الكتاب وأن يجعلني نبياً الآية لانه لو كان نبياً في الوقت لزمه دعاء الناس ولزمهم إتباعه،،

^١ فقتلوه . Ms.

^٢ الخلق : Note marginale .

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة اليهود يزعم أن عيسى لم يُحْيَ ' بَعْدُ وَأَنَّهُ جَاءَ وَأَنَّ الَّذِي يَذْكُرُهُ ابْنُ بَيْتَةَ لغير رَشْدِهِ وَأَنَّ يَوْسُفَ النَّجَّارَ فُجِّرَ بِهَا وَرَوَيْنَا عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّهَا حَمَلَتْ بِهِ سَبْعَ سَاعَاتٍ وَوَضَعَتْهُ فِي يَوْمِهَا وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ حَمَلَتْهُ نِصْفَ يَوْمٍ وَوَضَعَتْهُ وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ حَمَلَتْهُ وَوَضَعَتْهُ كَسَائِرِ النَّاسِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ عُلَمَاءِ الْخُرَيْمِيَّةِ يَزْعُمُ أَنَّ مَرْيَمَ جُمِعَتْ وَأَنْضِيفَ إِلَى ذَلِكَ الْجَمَاعِ رُوحٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا أَنَّهُ كَانَ نَفْخٌ مِنْ غَيْرِ وَطِيُّ وَالثَّنَوِيَّةِ وَالْمَانِيَّةِ كُلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِعَيْسَى وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ رُوحُ اللَّهِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ بَعْضٌ مِنَ اللَّهِ وَالنُّورِ عِنْدَهُمْ حَيْثُ حَسَّاسٌ عَالَمٌ وَبَعْضُ النَّصَارِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِي تَرَأَى^٢ لِمَرْيَمَ فَنَفَخَ فِيهَا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَبَعْضُهُمْ يَزْعُمُ أَنَّ عَيْسَى هُوَ اللَّهُ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَدَخَلَ فِي جَوْفِ مَرْيَمَ ثُمَّ اتَّحَدَ بِجَسَدِ عَيْسَى فَلَمَّا قُتِلَ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ شَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَ عَيْسَى عِنْدَ مُجَادَلَةِ مَنْ جَادَلَ رَسُولَهُ وَأَنْكَرَ أَنْ يُولَدَ مَوْلُودٌ مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ وَأُنْثَى بِخَلْقِ^٣ آدَمَ فَقَالَ إِنَّ مَثَلَ عَيْسَى عِنْدَ

^١ يحيى Ms.

^٣ فخلق Ms.

^٢ ترايا Ms.

الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
فأوضح الحجة وقطع الشبهة وقد ذكر أمية هذه القصة
في شعره [طويل]

وفي دينكم من ربٍّ مريمَ آيةً مُنبئةً والعَبْدُ عيسى بن مريم
أنابت لوجه الله ثم تبثلت فسبح عنها لومة المُتَلَوِّمِ
فلا هي همت بالنكاح ولا دنت إلى بشرٍ منها بفرج ولا فمِ
ولطت حجاب البيت من دون أهلها تُغيب عنهم في صحارى دميمِ

[f° 97 r°] يحارُّ بها السارى إذا جنَّ ليله

وليس وإن كان النهارُ بمُغَلِّمِ تدلى عليها بعدما نام أهلها
رسولٌ فلم يحصر ولم يترمرم فقال ألا لا تجزعى وثكذبي
ملائكةً من ربِّ عادٍ وجُرهم أنبيى^١ واعطى ما سُئلت فإني
رسولٌ من الرحمنِ يأتيكِ يأنمِ فقالت له أتى يكون ولم أكنُ
بغياً ولا حُبلى ولا ذات قيسم أأخرجُ بالرحمن إن كنتَ مُسلماً
كلامى فأقعد ما بدا لك أو قمِ فسبح ثم اغترها^٢ فالتقت به
غلاماً سوى الخلق ليس بتوأمِ بنفخته في الصدر من جنبِ دزعا

^١ Ms. اسي.

^٢ Ms. اعترها.

فلما أنشئته وجاءت لوضعه فأوى لهم من لومهم وألثنتم
وقال لها من حولها جئت منكراً فحق بأن يلجى عليه وترجى
فأذكرها من ربها ثم رحمة بصدق حديث من نبي مكرم
فقال لها إني من الله آية وعلمني والله خير معلم
وأرسلت لم أزل غويًا ولم أكن شقيًا ولم أبعث بفخس ومأثم

قصة عيسى بن مريم عم رؤينا عن الحسن أنه قال نزل الوحي
على عيسى وهو ابن ثلاث عشرة سنة ورُفِع وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة وكان في نبوته عشرين سنة ويقال هو آخر
أنبياء بني إسرائيل ورؤينا عن الضحاك أن عيسى بُعث إلى
نصيبين ومليكا جبارٌ عنيد يقال له داود بن بوزا وكانوا أصحاب
أصنام وتماثيل وزمن طبّ وأطبّاء ومعالجة فجاءهم عيسى من
جنس صناعتهم بما أعجزهم وذلك من تمام القدرة وكمال القوّة
أن يعترض على المرء فيما هو لسبيله ليكون أنفى للشبهة وأبعد
من التهمة وكما جاء موسى عمّ في زمن السحر بما أبطل سحرهم
وجاء محمد صلعم والزمن للخطباء والبلغاء والشعراء بما أفهمهم
قالوا فأمّن بعيسى الحواريون وهم أصفياؤه وذلك بعد ما
أحيا لهم الموتي وأبرأ الأكمه والأبرص ونبأهم بما يأكلون في

بيوتهم وما يدَّخرون للغدِّ وخلق لهم من الطين كهيئة الطير ثمَّ
سألوه المائدة قال قومٌ فنزل عليهم وأكلوا منها ثمَّ كفروا
بها فمسخوا خنازير وكان الحسن يقول سألوا المائدة فلما قيل
فمن يكفر بعد منكم فإني أعدّبه عذاباً لا أعدّبه أحداً من
العالمين استعفوا فلم ينزل ومن نازعته نفسه في الإشراف على
اختلاف الناس في هذه الأشياء وخوضهم فيها فلينظر كتاب
المعاني فإني قد جمعت فيه ما وجدتُ إلا ما شدّ قالوا
و[لما] بلغ جالينوس الطبيب خبر عيسى وما يفعل من العجائب
قصده لينظر ما عنده فمات قبل أن يصل إليه ويقال أنه آمن
به [f^o 97 v^o] قالوا ولما رأوا الآيات والعجائب من عيسى عمّ
رمّته اليهود بالسحر ونسبوه إلى غير رُشده وخرجوا في طلبه
فوجدوه قد اكتنن في غار ومعه أمّه وجماعة من الحواريين
فاستخرجوه وجعلوا يلطمون وجهه وينتفون شعره ويقولون إنك
إن كنت نبياً فادعُ ربّك يمنحك ثمَّ جعلوا على رأسه اكليلاً
من الشوك وفي قول اليهود والنصارى قتلوه وصلبوه ثمَّ إن
النصارى يقولون بعد ذلك رفع الله روحه إلى السماء ومنهم من
يقول صلبوا الهيكل وعرج الروح وهو الله عزّ وجلّ وقال لي

قَبَطُوا مِنْهُمْ أَنَّهُ قُتِلَ وَصُلِبَ وَدُفِنَ وَأَقَامَ فِي الْقَبْرِ ثَلَاثًا ثُمَّ
 نَجَّاهُ أَبُوهُ وَرَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَفِي قَوْلِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ وَلَمْ
 يُصَلَّبْ وَإِنَّمَا قَتَلُوا رَجُلًا وَصَلَبُوهُ وَأَشَاعُوا فِي النَّاسِ أَنَّهُ عِيسَى
فَانْتَشَرِبَهُ الْخَبْرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ
شُبِّهَ لَهُمْ وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى
 فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ يَقُولُونَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ كَأَنَّهُ
 قَالَ إِنِّي رَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُتَوَفِّيكَ بَعْدَ إِثْرَالِكَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ
 قَوْمٌ بَلْ هُوَ عَلَى وَجْهِهِ وَسِيَاقُهُ تَوَفَّاهُ ثُمَّ رَفَعَهُ وَمَعْنَى هَذَا
 الْقَوْلِ أَنَّهُ رَفَعَ رُوحَهُ لَا جَسَدَهُ قَالَ أَهْلُ الْأَخْبَارِ رُفِعَ عِيسَى
وَنَزَلَ خَفَيْنَ فَعِدْرَةَ وَحَذَاقَةَ لِلطَّيْرِ^١،،

ذَكَرَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَذَكَرَ الْاِخْتِلَافَ فِي مَدَّةِ
 هَذِهِ الْفِتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ ابْنُ اسْحَقَ
 كَانَتْ الْفِتْرَةُ سِتِّ مِائَةِ سَنَةٍ وَفِي حِسَابِ الْمُنَجِّمِينَ خَمْسَ مِائَةِ
 سَنَةٍ إِلَّا شَيْئًا وَرَوَى عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعُ مِائَةِ
 سَنَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ أَهْلُ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ كَانَ فِي الْفِتْرَةِ خَالِدُ
 ابْنُ سَنَانَ الْعَبْسِيُّ نَبِيًّا وَخَنْظَلَةُ بْنُ أْفَيْونَ الصَّادِقَ نَبِيًّا وَمَا أَرَاهُ

^١ كذا في الاصل : Annotation marginale :

يصحّ وبعضهم يقول كان جرجيس نبياً وشمعون نبياً وفي كتاب
 بعض الحواريين أنه كان بعد المسيح بانطاكية أنبياء منهم
 برنا^١ ولوقئوس ومائيل واغابوس^٢ ومن علماء أهل الاسلام من
 يقول أن قوله إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعزّزنا بثالث
 أنهم كانوا أنبياء نومان وبالوص وشمعون وكان في الفترة أصحاب
 الكهف وسبا وضروان وجريج الناسك وقصة المُقعد والمجدوم
 والأعمى وحبيب النجار وفطروس^٣ الكافر أخو بُجيرا المؤمن
 وكان عيسى عمّ فرق طائفة من الحواريين في البلدان والنواحي
 يدعون الناس ويعلمونهم الدين ما حفظ من أسماءهم شمعون الصفا
 وهو رأسهم ويقال له صخرة الإيمان ويحيى ونومان ولوقا ومديوس
 وفطرس ويحنس واندرانس وفلبس وجرجيس ويعقوبس وميشا
 ويعقوب وبالوص ورُفَع عيسى عمّ قبل رجوعهم إليه وكما يدلّ
 التاريخ عليه كان الملك في زمن عيسى عمّ من الأشغانيين^٤،

^١ برنا . Ms.

^٢ اغيانوس . Ms.

^٣ ابو فطروس . Ms.

^٤ في الاشغانيين . ms. ; Correction marg.

قصة أصحاب الكهف قال قوم هم فتية من الروم ودخلوا الكهف قبل المسيح فراراً بدينهم وبعثهم الله تعالى في الفترة بعد المسيح وكان من يوم دخولهم الكهف إلى يوم خروجهم وبعثهم ثلاث مائة وستين سنة وقال غيرهم بل كان دخولهم الكهف بعد المسيح باحدى وستين سنة وذلك عند اختلافهم واحداث يولس فيهم ما أحدث قالوا ولما ملك دقيانوس دعا إلى المجوسية ومن أبي عليه قتله ففر هولاء الفتية حتى دخلوا الكهف وتبعهم دقيانوس فكان الكهف لا منفذ له فسد عليهم الباب وكتبوا كتاباً فيه أسماءهم وأسماء آبائهم يوم دخولهم الكهف وألصقوه بابه قالوا وهلك [f° 98 r°] دقيانوس وتغيرت الأحوال وقام ملك مسلم اسمه بيدوسيس واختلف قومه في بعث الأرواح والأجساد فبعث الله الفتية آية لهم واختلفوا في أسماءهم فقال بعضهم مكلمشينا ويمليخا ومطرسوس وكسوفطوس وبيرونس ودينموس وبطونس وقالوس وبعضهم يقول محثلينا وطافيون وعصوفر وتراقوس ومرحيلوس وطيلوس ويمليخا وسيا وهذه القصة في القرآن واختلافها في المعاني بما فيه كفاية،

قصة فطروس الكافر قال الله عز وجل وأضرب لهم مثلاً

رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحفناهما بنخل وجعلنا
 بينهما زرعاً إلى قوله [لم] أشرك بربي أحداً قال هما هذان
 الأخوان ورثا من أبيهما مالا أما المؤمن فأنفق نصيبه في سبيل
 الله وأما الكافر فاتخذ أثاثاً وضياعاً ثم جاء المؤمن تعرض
 لأخيه فأخذ الكافر بيده يطوف به في جنته ويقول
 أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً كما ذكر الله في القرآن وأحيط
 بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على
 عروشها وبجيرا هو الذي يقول يوم القيامة إني كان لي قرين
 يقول أئنك لمن المصدقين الآيات في سورة الصافات^١،

ذكر اختلافهم في قصة أصحاب الكهف قال قوم من المعتزلة
 يدلّ أنه كان في زمن أصحاب الكهف نبيٌّ من الأنبياء أو
 كانوا هم أنبياء أو فيهم نبيٌّ لأنّ مثل هذه المعجزات لا
 تجرى إلا على أيدي الأنبياء أو في زمنهم وروى ابن جرير
 عن شعيب الجبّايّ^٢ أن اسم الجبل الذي فيه الكهف تاجلوس
 واسم الكهف حزوم واسم الرجل الذي له الكهف دلس

^١ .سور الصافات Ms.

^٢ .الجبّايّ Ms.

واسم المدينة افسوس ويقال هي طرسوس واسم الكلب حمران
والله أعلم،،

ذكر حبيب النجار قال الله عز وجل واضرب لهم مثلاً
أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إلى قوله ان كانت إلا صيحة
واحدة فإذا هم خامدون قال قوم أن القرية انطاكية
وأن المرسلين رُسل عيسى شمعون وبالوص وثالثهم شمعان الصفا
فأدوهم الرسالة فكذبوهم فجاء حبيب النجار من أقصى
المدينة ونهاهم عن أذاهم وأظهر إيمانه ويقول أنه كان نحاتاً
للأصنام فهده الله قال ابن عباس رضه فطرحوهم ووطئوهم
بأقدامهم حتى خرج قُصْبُهُ من دُبره فوجبت له الجنة وقال
قتادة خرقوا ترُقُوتَه وملكوا فيها سلسلةً وعلقوه من سُور المدينة
فأهلكهم الله بالصيحة والهدّة والرّجفة،،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة سمعتُ بعض المفسرين
يَزعم أن سُوق انطاكية كان المتّصل منها مقدار ما بين بلخ إلى
الري وهذا قريب من أربع مائة فرسخ إن كان صادقاً في
روايته وفي قوله قالوا وأتاهم جبرئيل عمّ وصاح بهم صيحةً
واحدةً فهمدوا فيها وصاروا رميماً ومن دخل انطاكية رأى قبراً في

وسط سوقها منحرفاً عن قبلة المسلمين يزعمون أنه قبر
حبيب النجار،^١

قصة أصحاب ضروان وهي جنة كانت بصنعاء في الفترة قال
الله عز وجل انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا
ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون إلى قوله كذلك العذاب^١
قالوا أنهم كانوا قوماً مستسكين بشرائع الانجيل فإذا كان
أيام صرامهم نادوا في الفقراء والمساكين فكان لهم ما أسقط
الطير واخطأ المنجل وغير بذلك زمان حتى هلك الآباء
والأولاد والأنبياء فبخلوا بذلك وقطعوا بذلك^٢ العادة فأهلك
الله جنتهم وأعقبهم الندامة والحسرة كما ذكروا،

[f° 98 v°] قصة سبأ وكان هلاكها في الفترة باليمن قال الله عز
وجل لقد كان لسبأ في مساكنهم آية إلى آخر الآيات
الست وسبأ اسم للقبيلة وهو أبوهم واسمه عبد شمس بن
يعرب بن يشجب بن قحطان وسبأ لأنه أول من سبى في
العرب وكان له جنتان عن يمين مساكنهم وشمالها ملتقتان

^١ Ms. ajoute الأليم .

^٢ Correction marginale , ms . ذلك

بأنواع الشجر وهي أطيب أرض الله وازكاها وكان شربهم من
أعلى الوادى من عين تخرج من ثقب في أسفل الجبل والكهّان
قد أخبروهم بهلاك واديتهم من قبل عينهم فبنوا عليه بنياناً
بالحجارة والرصاص حتى لا يخرج الماء إلا بقدر فلم يزالوا كذلك
حتى كفروا برّبهم وبطروا نعمته فأرسل عليهم سيل العرم
فأهلك مساكنهم ومزارعهم وكان رئيسهم عبد الله بن عامر
الأزدى رأى في المنام كأن الرّدم قد انشق فسال الوادى
فأصبح وجمع بنيه العشرة فأخبرهم بالقصة ثم باع ضياعه
وأمواله وتحول الى بلد عُمان فلم يلبث القوم بعده إلا يسيراً
حتى هلكوا وفيهم يقول الأعشى

[متقارب]

وفي ذلك للمؤتسى إُسوة	وهأربى ققى عليه العرم
رُكّامٌ بنّته ^١ له حنير	إذا جاء فوارة ^٢ لم يرم
فأروى الزروع وأعنى بهما	على سبعة مائه إذ قسيم
فصاروا أيادٍ فما يقدر	ن منه على شرب طفلٍ فطمة

ذكر اختلافهم في هذه القصة قيل أن الشمس لا تقع عليهم

^١ م٠. نبّته.

^٢ Ms موارة.

لالتفاف الشجر واكتسائها وكانت الأمة تُخرج من بيتها وتضع مِكتلها على رأسها وتمشي ولا تجتنى بيدها ولا ترفع^١ من الارض وتنصرف^٢ وقد امتلأ البِكتل وزعم وهب أن الله بعث إليهم اثني عشر نبياً فكذبوهم وردوهم فأرسل الله على بيتهم جُرذاً له أنياب ومخالب من حديد فلما بصر به عبد الله بن عامر أتى بهرة فألقاها إليه فأقبلت الهرة منهزمةً فلم أته أمرٌ من أمر الله تعالى قال وأتى الجُرذ على البشق فأهلكهم،،

قصة حنظلة الصادق عم قال قوم أنه كان في الفترة وهو من أهل بهراء الين بعثه الله إلى مدينة يقال لها حاخور فقتلوه فسلب الله عليهم ملكاً من ملوك بابل فقتلهم بقول الله عز وجل فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وأرجعوا إلى ما أترفتم فيه الآية وزعم وهب أن القوم لما هربوا من السيف تلقّتهم الملائكة شاهرين سيوفهم فقالوا لا تركضوا الآية وزعم آخرون أن حنظلة بُعث إلى قبائل من ولد

١ . يرفع . Ms.

٢ . وينصرف . Ms.

قحطان بعد عاد وثمود كانوا نُزُلًا^١ على بئر يقال لها الرس فقتلوه
وطرحوه في رَكِيَّتِهِمْ فسلط الله عليهم العدو فأهلكهم
والله أعلم،،

قصة جرجيس يُذكر من أمره العجائب زعم وهب أنه رجل
من فلسطين وكان أدرك بعض الحواريين فبعثه الله إلى ملك
الموصل قال فقتلوه فأحياه الله ثم قطعوه فأحياه الله ثم
طبخوه فأحياه الله حتى عدّ ضروباً من العذاب والله أعلم،،

قصة خالد بن سنان العبسيّ ذكروا أنه ظهرت نارٌ بين مكة
والمدينة قبل مولد النبي صلعم بقليل وتغيّب بالنهار وتطلع بالليل
حتى هابها الناس فألقّت [fo 99 ro] عُصِيَّهَا الرُّعَاةُ وعبدها طوائف
من العرب وستوها بداءً فجاء خالد بن سنان وجعل يضربها
بعصاه ويقول ابدُ بدا ابدُ بدا حتى طفيت ثمّ صاح صيحةً وقال
لاخوته وعشيرته إني ميتٌ إلى تسع فإذا دفنتموني فاكنتموا
ثلاثاً فإنه سيجي عانة يقدمها عنزٌ أقر يطوف حول قبري
فإذا رأيتم ذلك فانبشوا عني تجدوني حياً أخبركم بما هو
كائنٌ إلى يوم القيامة فكان ذلك ولم يدع بنو أبيه ينبشوا عنه

^١ نُزُولًا. Ms.

قالوا يكون سُبَّةً تعيرنا بها العربُ إلى يوم القيامة وروى الضحاك عن ابن عباس أن النبي صلعم قال لو نبشوه لأخبرهم بشأني وشأن هذه الأمة ولما هاجر النبي صلعم أخته ابنة خالد بن سنان فسمعتة يقرأ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدٌ فقالت كان أبي يقرأ هذا وأخبرت النبي صلعم بأمر أبيها فقال ذاك نبيُّ أضعه قومه واسمها محيا بنت خالد،

قصة جُريج الناسك وكان في الفترة زعموا أنه كان زاهدًا مترهبًا وله أم ليست دونه في الصلاح الرهبانية وأنها أخته ذات ليلة فنادته وهو في الصلاة^١ فأبطأ عليها في الجواب فقالت أقامك الله مقام المومسات وانصرفت فزعموا أن امرأة بغيّة في ليلة شاتية مطيرة استغاثت به فأواها إلى ديره فجمعت تتعرض^٢ له وتدعوه إلى نفسها إلى أن غلبته الشهوة والنفس فوضع اصبعه^٣ في النار حتى شغلته عما همّت به نفسه ولما أصبح تعلقت المرأة وادّعت أنه أحبلها تلك الليلة وجاء القوم

^١ Ms. الصلاح.

^٢ Ms. اصبعها.

^٣ Ms. يتعرض.

فوضعوا حبلاً في عنقه وجروه إلى السلطان فأمر بصلبه فُصِّل
والناس يلعنونه ويكفرونه ويفسقونه وجاءته أمه فقالت
هذا والله بدعائي ثم دعت بالمرأة ووضعت يدها على بطنها
فقال من أبوك فقال من بطن أمه أبي فلان الراعي فأزلوا
جريماً وبرئوه وأكرموه وانغزروا إليه وعرفوا برآءة ساحته
فكان بعد ذلك لا يصلي إلا بإذن أمه وإذا دعته وهو في
الصلاة قطعها،،

صفة المُقْعِدِ والمُجْدُومِ والأَعْمَى زعم وهب أن الله تعالى بعث إلى
هولاء الثلاثة ملكاً فابراهم وعافاهم ومسحهم وأعطاهم مناهم
من الأموال والمواشي حتى كثروا وأثروا ثم بعث إليهم ذلك
الملك في صورة مسكين سائل لهم يسألهم ويذكرهم أيام الله
والحال التي كانت قبل فأنكر اثنان منهم مسكنتهما وعانتها
وفقرهما وأقر الثالث وقال بلى كنتُ مُقْعِداً فشفاني الله
وعائلاً فأغناني الله فهلك شطر مالي شكرياً لله قال
فبارك الله فيما رزقه وخسف بأموال الأعمى والمجدوم وأعادهما
إلى حالهما الأولى قال وفيهم نزلت ومنهم من عاهد الله لئن

آتانا من فضله لَنَصَدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ،
 قصة شمسون زعم بعضهم أن هذا كان نبياً وكانت معجزته في
 شعره وكان لا يُطاق ولا يقاوم لفضل قوته وبطشه وشدة
 سطوته فلما أعياى القوم الذين بُعث إليهم أمره دستوا لامراته
 في جز شعره فجزته وبقي كالمقصوص من الطير ثم أخذوه
 وقطعوا يديه [fo 99 v°] ورجليه ويُقال كان لهم عيدٌ عظيم عند
 صنم لهم في بناءٍ مُشرف عالٍ فقال لهم شمسون لو أخذتموني إلى
 صنمكم هذا لأمسهُ وَأَسْتَلِمُهُ فحملوه إليه ووضعوه بين ايديه
 فضرب بقطعته الصنم فانهد البناء على القوم حتى ما أفلت إلا
 مَنْ شذَّ وردَّ الله عليه [يديه] ورجليه وقال وفيه نزلت
قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخرَّ
 عليهم السَّقْفُ من فوقهم فهذا جميع ما وجدناه ورؤينا في كتاب
 الله وكتب أصحاب أخبار الانبياء^١ وذكر الرُّسل مُذ قامت
 الدنيا إلى مبعث نبينا محمد صلعم وقد أوجزناها واختصرناها
 ونسأل الله التوفيق والتسديد إنه على ما يشاء قدير،

^١ Correction marginale; le texte a الاخبار للانبياء.

الفصل الحادى عشر

فى ذكر ملوك العرب والعجم وما كان من مشهور أمرهم وأبامهم
إلى مبعث نبينا صلعم

زعمت الأعاجم فى كتبها والله أعلم بحقها وباطلها أن أول من
ملك من بنى آدم اسمه كيومرث وأنه كان عرياناً يسبح فى
الأرض وكان ملكه ثلاثين سنة وقد قال المسعودى فى
قصيدته المحبرة بالفارسيّة [هزج]

نخستين كيومرث امد بشاهى كرفتش بكيى درون بيش كاهى
جو سى سالى بكيى باذشا بوذ كى فرمانش بهر جايى روا بوذ

وإنما ذكرت هذه الأبيات لأنى رأيت الفُرس يعظمون هذه
الأبيات والقصيدة ويصوّرونها¹ ويرونها كتاريخ لهم ومنهم من
يزعم أن كيومرث كان قبل آدم قالوا ثمّ ملك هوشنك پيش
داذ ومعناه أول حاكم حكم بين الناس وأول من دعا الناس إلى

¹ .ويصوّرونها . Correction marginale .

عبادة الله وأول من كتب بالعبرية والفارسية واليونانية
وزعم بعضهم أن هذا بمنزلة ادريس النبي صلى الله عليه أو هو
ادريس وهو هوشنك بن فراوك^١ بن سيامك بن ميشى بن
كيومرث وعند بعضهم أن ميشى هو آدم نبت من دم كيومرث
مع اختلاف كثير وتخليط ظاهر والله أعلم قالوا وكان ملكه
أربعين سنة وهو الذى قدر المياه وحض الناس على الزراعة وأمر
بالطين وعرفهم منافع الطعام والشراب قالوا ثم بقيت الأرض
بعد وفاته ثلثمائة سنة بغير ملك حتى ملك طهمورث بن
بوسكيار بن اسكد بن نكد بن هوشنك وهو الذى أمر الناس
باقتناء الأنعام والانتفاع بسلائها وأصوافها وأوبارها وفي أيامه
ظهر رجل بأرض الهند ودعا الناس إلى ملة الصابئين اسمه
بوذاسف فتفرق الناس واختلف أديانهم ووقعت المحاربة بينه
وبين الشياطين فنفاهم وطردهم وزعم بعضهم أنه اتخذ ابليس
مركباً وأسرجه وألجمه وركبه يحول به الأفاق حيث شاء
وزعم بعض المتأولين ان معنى ركوبه ابليس وإلجامه قهره إياه
وعصيانه عليه بطاعة الله وكان ملكه ثلاثين سنة ويقال ألقا

^١ فراول. Ms.

وثلاثين سنة ثُمَّ ملك جمشاذ^١ ومعنى شيد الشماع والضياء
وهو جمشاذ بن خرمه بن وونكهار بن هوشنك [r° 100 r°]^٢
فيس داذا ويصفون هذا الإنسان بمجزات وعجائب فمنها أنهم
يزعمون أنه ملك الأقاليم السبعة وملك الجن والإنس وأنه
أمر الشياطين فاتخذوا له عَجَلَةً فركبها وجعل يسير في الهواء
حيث يشاء وأنه أول يوم ركبها كان أول يوم من فروردين ماه
فاطلع بنوره وبهائه فسرى ذلك اليوم النيروز وأنه استأثر
علم النجوم والطب واتخذ القوارير والآجر والنورة والحمام
ويزيدون وصفه على ما وصف به سليمان بن داود النبي
ويزعمون أنه كان مُجاب الدعوة وسأل ربه أن يرفع عن أهل
مملكته الموت والسقم فكثر الخلق حتى ضاقت بهم الأرض
فسأل ربه أن يوسعها لهم فأمره الله أن يأتي جبل أَلْبُرَزَ وهو
جبل قافٍ محيط بالأرض فيأمره أن يتسع ثلاثمائة ألف فرسخ
في دَوْر الأرض ففعل قالوا ثُمَّ طغى وكفر عند ما رأى من
صنع الله له فسقط إلى الأرض وذهب بهاؤه وشُماعه وهرب

^١ جمشيد. Corr. marg.

^٢ Le ms. ajoute : بن .

يجول في الأرض مائة سنة ثم ظفر به الضحّاك فنشره بالمشار
وأعلم أن من آمن بمجزات الانبياء يلزمه الايمان بمثل هذه
الأشياء إذا صحت من جهة النقل والرواية فإن كان ما
ذكرنا من هذا حقاً فالرجل نبيٌّ لا شك وإن كان غير ذلك
فوضعٌ وتزوير [والله أعلم ثم ملك بيورسب وهو الضحّاك
يقال له اژدهاق ذو الحيتين والأفواه الثلاثة والأعين الست
الداهي الساحر الحبيث المتمرد ومعنى بيورسب أنه كان له اثنا
عشر ألف مركب ورفعت الفرس نسبه إلى نوح بأربعة آباء
فقالوا بيورسب بن ارونند بن طوح بن دابه بن نوح النبي
والله أعلم ويصفون من أمره ما لم يُوصف به نبيٌّ ولا يجوز
القدرة عليه لبشري فمن ذلك أنهم قالوا ملك الأقاليم السبعة
وكان عمل في محلته وهو نازل فيها سبع مشاراتٍ لكل إقليم
مشارَةٌ وهي منفخة من ذهب فكلما أراد أن يُرسل سحره على
إقليم موتاً أو رزيةً أو مجاعةً نفخ في تلك المشارة فأصاب
ذلك الإقليم من معرفته بقدر نفخه وكان إذا رأى في تلك
الإقليم جاريةً حسنة أو دابةً فارهةً نفخ في المشارة فاجترها
إليه بسحره وإن ابليس أتاه في صورة غلام فقبل منكبيه فنبت

منها حيتان طعامها أدمغة الناس فجعل يقتل كل يوم غلامين
 لذلك حتى اشتد ذلك على الناس وملأوا الحياة وكان ملكه
 ألف سنة إلا يوماً ونصف يوم ثم رأى في المنام كأن ملكاً نزل
 من السماء فضربه بمقمع من حديد فوثب من نومه مروراً ملعوناً
 مصوعاً مطعوناً وقص رؤياه على النجميين والهرابذة قالوا يُولد
 مولودٌ حتى يكون انقضاء ملكك على يديه فأمر بقتل كل
 مولود ذكرٍ قال وأتى بأم أفريزون الملك وهي حاملٌ به
 وبجارية فأمر القابلة أن يدخل موسى قبلها فتقطع الولد
 في بطنها قالوا فدفع الغلام الجارية نحو موسى بإلهام الله
 إياه فقطعتها وأخرجتها وخلق سبيل أم أفريزون فوضعت به
 وأخفته عن الناس وكان أفريزون يشبُّ شاباً حسناً وهذا نظير
 قول أهل الكتاب في يعقوب وعيسو والقصة شبيهة بقصة
 مولد إبراهيم عم حتى لقد قال كثير من المجوس أن أفريزون
 هو إبراهيم والله أعلم قالوا واجحف قتل الولدان بالرعيّة
 وانتقصت فخرج رجل باصفهان يقال له كاوي وعقد لواءً من
 منك جذي ويقال من جلد أسد ودعا الناس إلى محاربة
 الضحاك فهابهم وهرب منهم ثم أخذوا أفريزون فمكوه

[fo 100 vo] وأقعدوه على السريد وخرج افريدون في طلب الضحاك
فظفر به وشدّه وعقله في جبال دماوند وكان ذلك اليوم
يوم المهرجان فعمّته الفرس واتخذته عيدًا وكان لبيورسب
طباخ يقال له ازمايل وكان إذا دُفع إليه الفلّان للذبح استبقى
أحدهما ونفاه إلى الصحارى يقال فمنهم الأكراد قالوا وتيمنت
الفرس بذلك اللوّاء فصيرته بالذهب والدياج ولم يزل
محموظًا عندهم إلى أن أقام الإسلام وأعلم أن كثيرًا من
هذه القصة شبيهة بأمر الأنبياء عم وكثير ترهات ووساوس
فأما الحيتان اللتان نبتا من منكبته فهما سلعتان خرجتا عليه
ويُشبهه أن يكون أمران يُطليهما بدماع الناس وإنما تملكه
الأقاليم السبعة وسحره فيها فكأنه كان دعوى منه وتمويهًا
على الناس بأنه يجترّ إليه ما شاء ويُرسل على الأقاليم السبعة
ما شاء مخوفهم بذلك ويُعظم أمره وبسطته وقدرته كما كان
يقول فرعون انا ربكم الأعلى وكان يعلم أنه كاذب في دعواه
وقد أخبرناك في غير موضع أن مثل هذه الآيات لا يخلو من
وجوه ثلاثة إما أن يكون مُعجزة لنبيّ أو في زمن نبيّ فقد جرّ
إلى سليمان عرش بلقيس كما قيل أو يكون وضعًا وتمويهًا وتصرفًا

وتمثلاً غير أنّ المؤونة في السماع خفيفةٌ وفي معرفة قصص الأوائل وأخبار القدماء عِبْرٌ في هذه العجائب مُناقضة على من يُنكر من المجوس معجزات الأنبياء عمّ وهو يَرُوج على أصحابه أمثالها،،

ثمّ ملك افريدون وهو التاسع من ولد حام بن نوح قالوا أيضاً وهو ملك الأقاليم السبعة وأمر الناس بعبادة الله بعد ما كان أضلّهم بيورسب وردّ المظالم إلى أهلها وقام بالحقّ والعدل وفي زمانه تكلمت الفلاسفة ووضعوا الكُتب وقرأتُ في بعض سير العجم أن ابرهيم عمّ وُلِدَ سنة ثلاثين من ملك افريدون بعد ما قال بعضهم أنّه هو ابرهيم بعينه وقال آخرون أنّه انقضى أمر ابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف وموسى ويوشع وكاليب وحزقييل في ملك الضحّاك وأنّه بقى إلى أن أغرق الله فرعون وكان عاملاً له على مصر وإلى أن خرج فرع^١ بنهب ملك من ملوك العالقة من ناحية اليمن ثمّ خرج عليه كاوى وافريدون والله أعلم قالوا وكان لافريدون ثلاثة بنين سلم وطوج وايرج فقسم الأرض بينهم أثلاثاً فصار الشرك

^١ Annotation marginale : كذا في الأصل.

والصين لطوج وصار الروم والمغرب لسلم وصار العراق وفارس
لايرج ثم طلب لثلاث اخوات متفقات في الحسن والجمال
ليزوجهن ببنيه الثلاثة فوجدهن عند فرع بنهب فزوجهن إياهم
قالوا وحسد سلم وطوج ايرج^١ وكان أصغرهم فقتلاه فدعا
افريزون ربه أن لا يُميتَه حتى يرى من نسل ايرج من يطلب
بشأره قال ووقع غلام من نسل ايرج إلى أرض خراسان
فكثُر بها وتناسل وملك وتكاثف جمعه ثم خرج من عقبه رجل
اسمه منوچر فجاء طالبًا بشأر أبيه وقاتل سلمًا وطوجًا بأرض
بابل وقتلها ودعا افريزون ووضع تاج الملك على رأسه
وخر له ساجدًا إذا استجاب الله فيه دُعَاؤه ومات من ساعته
قالوا وكان ملك افريزون خمس مائة سنة وفيه يقول بعض
الشعراء^٢

[رمل]

وقسمنا مُلكنا في دهرنا قسمة اللحم على ظهر الوَضْمِ
فجعلنا الشام والروم إلى مغرب الشمس لغير طريف سلمِ

^١ وايرج Ms.

^٢ من شعراء الفرس. Addition marg.

ولطوح جعلنا التُّركَ له وبلاد الصين يجيها برغم
ولاييرج جعلنا عبدة فارس الملك وفزنا بالنعمة

ثمَّ ملك منوجهر بن منشخور^١ العاشر من ولد ايرج وهو صاحب
زمن موسى عم زعم قوم أنه في زمانه [fo 101 ro] بُعث موسى
عم إلى أرض مصر قالت الفرس وكان ملكه مائة وعشرين
سنة وخرج عليه افراسياب التركي وكان من نسل طوج^٢ يطلب
قتلة أبيه وحاصره سنين ثمَّ تراضوا على أن يُعطيه افراسياب
قدر رمية من مملكته فأمروا رجلاً يقال له آرش أن يرمى
وكان أيداً ثَقِيلاً^٣ فأتكأ على قوسه فاغرق فيها ثمَّ أرسل
سهمه من طبرستان فوق باعلى طخارستان ومات آرش مكانه
ثمَّ اختلفوا فزعموا أن الله عزَّ وجلَّ أرسل ريحاً فاختلفت
النشابة حتى وقعت حيث وقعت وزعم بعض أن الله عزَّ وجلَّ
بعث ملكاً فاحتملها ووضعها بحيث وضع فإن لم يكن ثمَّ نبوة
فالمعنى والله أعلم أنَّها تراميا والخطرُ ابن فضل وغلب من
طبرستان إلى طخارستان هذا إذا صحَّ الخبر والله أعلم وأحكم،

^١ Ms. مسجور.

^٣ Ms. ثَقِيلاً.

^٢ Correct. marg.; ms. ايرج.

ثمّ ملك افراسياب التّركي فعاث وأفسد وخرّب الديار وعود
 الأنهار وقال قوم ملك الساعون في هلاك البرية سعيًا ان
 ينشا له خاقٌ جديد فقد طال مكثهم قالوا وحبس المطر عن
 الناس والحيوان ثمّ ملك رجلٌ لم يكن من أهل بيت الملك
 يقال له زر بن طهباسب فطرد افراسياب^١ وألحقه بيلاده ثمّ
 ملك كيقباد من ولد افريدون مائة سنة ثمّ ملك كيكائوس
 ابن كايونه بن كيقباد وهو الذي سار إلى حمير لقتالهم فأسروه
 وحطّوه في جبّ وأطبقوا عليه حجراً فيه ثقبه يُطرح له كلّ يوم
 شيءٌ من الطعام وكانت سُعدى بنت ملك حمير تلاحظه وتُطعمه^٢
 إلى أن خرج رستم من سجستان لنصرته فاستنقذه وبذكرون
 في صفته من العجائب،،

قصة رستم كيف استنقذ كيكائوس من وثاق حمير زعموا أنّ
 كيكائوس كان مظفراً مصنوعاً له في كلّ حال فخطر منه الإطّلاع
 إلى السماء ثقةً منه بما كان الله أتاه من العزّ والظفر خطرة
 ضلال فبنى الصّرح الذي يبابل وصعبده فغضب الله عليه وتخلّى

^١ افراستان Ms.

^٢ وكان من ملكه مائة وعشرين En marge

فأتضمت رفعته وافتقرت مقدرته وبمث الله ملكًا فضرب
 بناءه بسوط من نار فقطعه وهدده واستعصت عليه الملوك فخرج
 إلى ملك اليمن وقاتله وكانت الدائرة^١ عليه فأخذه وأسروه
 واستوثقوا منه كما ذكرنا وفي هذه القصة مشابهة من قصة نمرود
 كما يُروى قالوا فخرج رستم من سجستان في جمع عظيم وسأل
 العنقاء أن تخرج^٢ معه فقالت هذه ريشة من جناحي^٣ فإن
 احتجت إلى فدخلتها حتى آتيتك في يومك ومر رستم حتى ورد
 اليمن وقاتلهم قتالًا شديدًا قالوا وكان ملك حمير ساحرًا
 فاحتمل مدينته بسحره وعلقها بين السماء والأرض فدخل رستم
 ريش العنقاء فإذا هو بها فحملت رستم على ظهرها وأخذت
 فرسه بمخالبها وطارت في جو السماء حتى إذا حاذت المدينة
 انقضت ولها دوى^٤ فنزلت بهم فقتل منهم رستم مقتلة عظيمة
 وأخرج كيكأوس من الجب وأخرج سعدى معه وردّها إلى
 أرض بابل ثم ذكروا حالًا وقعت بين سعدى وبين سيأوش بن

^١ الديرة . Ms.

^٢ يخرج . Ms.

^٣ جناحه . Ms.

كِيكاوسِ مِثْلِ قِصَّةِ يَوْسُفَ وَزَلِيخَا الَّتِي رَاوَدَتْهُ عَنِ نَفْسِهِ سِوَاءَ
 قَالُوا وَإِنَّ سُعْدِي شُعِفَتْ بِهِ وَاحْتَالَتْ فِي اسْتِمَالَتِهِ وَإِنْ لَمْ
 يُجِيبْهَا إِلَى مَا سَأَلَتْهُ فَسَعَتْ بِهِ إِلَى أَبِيهِ حَتَّى حَبَسَهُ وَهَمَّ بِقَتْلِهِ
 وَبَلَغَ الْخَبْرَ رِسْتَمَ فَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْ كَيْدِ^١ سَعْدِي وَمَكْرَهَا فَجَاءَ
 وَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ بَيْتِهَا وَقَطَعَ رَأْسَهَا ثُمَّ إِنَّ سِيَاوُشَ قُتِلَ بِأَرْضِ
 التُّرْكِ وَكَانَ مَلِكُ كِيكاوسِ مِائَةَ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَكُلُّ مَا ذَكَرْنَا
 فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِمَّنْ غَيْرِ مَمْتَنِعٍ إِلَّا قِصَّةَ عُنُقَاءَ وَقَدْ حُكِيَ
 أَنَّ فِي جِهَةِ الْجَنُوبِ طَيْرًا يَحْمِلُ دَابَّةً مِثْلَ الْفِيلِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْهَا
 وَيُذَكَّرُ فِي بَابِ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ خَبْرٌ أَنَّ جَارِيَةَ [f^o 101 v^o] حَمَلَتْهَا
 عُنُقَاءَ فِي عَهْدِ سَلْيَانَ عَمِّ وَاللَّهِ أَعْلَمُ ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَ كِيكاوسِ^٢
 كِيخْسَرَوُ بْنُ سِيَاوُشَ بْنِ كِيكاوسِ^٢ سِتِينَ سَنَةً ثُمَّ مَلِكٌ كَيْلَهْرَاسَبُ
 الْجَبَّارُ مِائَةَ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَهُوَ الَّذِي أَخْرَبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ
 وَشَرَّدَ مِنْهَا مَنْ كَانَ مِنْ الْيَهُودِ وَهُوَ الَّذِي بَنَى مَدِينَةَ بَلْخِ الْحَسَنَاءِ
 ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَهُ ابْنُهُ كَشْتَسَابُ بْنُ كَيْلَهْرَاسَبِ وَفِي زَمَانِهِ ظَهَرَ
 زَرْدَشْتُ نَبِيُّ الْمَجُوسِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْمَجُوسِيَّةِ فَأَجَابَهُ وَدَانَ

^١ Ms. كيدي.

^٢ Ms. كيقاوس.

له ثم وضع بيت النيران ووكل بها المهرابذة وقتل من خالفه وهو الذي سمي بهران جدُّ بهرام جوبينة بالرّى إلى شرف المرتبة ثم ملك بهمن بن اسفنديار بن كشتاسب مائة واثنتي عشرة سنة ثم ملكت همای بنت بهمن ثم ملك دارا بن بهمن وهو دارا الأكبر،

قصة همای ودارا. زعموا أن همای كانت حاملاً من أبيها بهمن عند هلاكه وأنها لما وضعت حملته في مهد واسترضعته في قوم واعطتهم مالا جليلاً وأخرجتهم من دار ملكها فخرج القوم بابنها وركبوا السفينة حتى إذا بلغوا المذار عصفت بهم الريح ففرقت السفينة ومن فيها وطفوا المهذ فوق الماء حتى وقع إلى قصار على شاطئ دجلة يغسل الثياب فأخذ المهذ فاذا فيه صبى ويحبه سَفَطُ فيه من الجواهر النفيسة والياقوت الأحمر ما لا يقدر قدره فحمله الرجل إلى منزله وجعلت إمرأته تُرضعه إلى أن ترعرع ونشأ مع صبيانهم ثم سلّموه إلى الأدب فتأدّب وكان ذكياً نقياً فنازعته نفسه إلى أدب الفرمان وتحرك إلى ذلك عرقه فلما رأى القصّار ذلك صرفه إليهم فنفذ في ذلك أياماً وحذق وفاق استاذيه ثم لما بلغ نظر في نفسه وفي ولد

القصار فلم يرَ فيهم أحداً يُشبهه ويشاكله فسأه ذلك ونفرت
 نفسه منهم وقال للقصار لست أشبهكم ولا تُشبهونني فاصدقني
 عن نفسي وعن نفسك وكان يُنسب إليه فأخبره بخبره كيف كان
 فبياً الغلام وأخذ سلاحه وركب فرسه وقصد باب الملكة^١ هُماي
 وهي متصيفةٌ بماسندان^٢ قد هيئت ميداناً للفرسان يلعبون فيه
 بالصوالة ويرمون بالنشابة وهي مشرفة عليهم فوق مظلة فن
 أصاب وأجاد أجزلت له الجاه والتكرمة فدخل الغلام الميدان
 فقالوا له من أنت فقال لا عليكم أن تسألوني عن نسبي حتى
 يتبين لكم أثرى وذلك أنه استخيا أن يعترى إلى القصار
 فالتقف من أيديهم الكرة فبلغ به الشأو في ركضه أخذه
 ثم أخذ القوس والنشابة ونضلم ثم أخذ الرمح فثقفهم ثم
 راکضهم فسبقهم وهماي في المنظر مشرفة عليهم معجبة به مع
 صباحة وجهه وحدائثة سنه وكثرة شبهه بها فقال إن رأيت
 الملكة أن تعفيني من هذه الخصلة فأني والناس كلهم عييدها
 ثم درّ ثدياها وتحركت نفسها فنهضت من مجلسها وقالت
 للحاجب إيذن له فدخل وقالت اصدقني عن نفسك فقد

^١ Ms. الملك.

^٢ Ms. ماسندان.

أنكرتُ نفسي فيك فإخبرها بما أخبره به القصار فوثبت إليه وعانقته وقالت ابني والله ودعت الناس وأخبرتهم القصة ووضعت التاج على راسه وقالت هذا ملككم وكان ملكها ثلاثين سنة ودارا كان شجاعاً حازماً فضبط الملكة وغزا الروم فقتل مقاتلها وسبي ذراريها وأتى بملكها أسيراً حتى مات في حبسه حتف أنفه. ووظف عليهم الفدية وكان ملكه اثنتي عشر سنة ثم ملك ابنه دارا بن دارا الأصغر الذي بنى مدينة دارا بأرض نصيبين وبني دارا مجرد بأرض فارس وهو الذي قتله الاسكندر،

[fo 102 ro] وهذه قصة دارا والاسكندر قالوا أن دارا الأكبر قتل ملك الروم وأخذ منهم الفدية فلما مات وصار الأمر إلى ابنه دارا الأصغر كتب إلى فيلقوس أبي الاسكندر وكان ملك بلاد اليونانيين فبعث إليه بالجزية وكانت أرض الروم حينئذٍ طوائف لم يكن لهم ملك يجمعهم فلما مات فيلقوس وصار الأمر إلى الاسكندر جمع ملك الروم إلى نفسه ولم يحمل إلى دارا الخراج الذي كان يؤديه أبوه فكتب إليه دارا يؤنبه بسوء صنيعه ويُعيره بجدائنه سنّه وبعث إليه بصولجان وكرة وقفيز

سِئْسِم يُرِيدُ بِهِ أَنَّكَ صَبِيٌّ تَلَبُّ وَأَنَّ عَسْكَرِي فِي عَدَدِ
السِّئْسِمِ كَثْرَةً فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْإِسْكَندَرُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ
يَأْمُرْ بِهِ وَلَمْ يَأْتْ لِقَتْلِهِ وَإِنَّمَا كَانَ يَطْلُبُ الْفَدِيَةَ^١ كَمَا كَانَ
أَبَاؤُهُمْ يُؤَدُّونَهَا إِلَيْهِ فَزَوَّجَهُ دَارًا ابْنَتَهُ رُوشَنُوكَ وَقَالَ إِنَّهَا
مَلِكَةٌ وَأَنْتَ مَلِكٌ كَفَوْا لَهَا وَسَأَلَهُ أَنْ يَقِيدَ مَنْ قَاتَلَهُ وَأَنْ
لَا يَهْدِمَ بِيُوتَ^٢ النَّيْرَانِ وَلَا يَهَيِّجَ الْهَرَابِذَةَ قَالُوا فَمَلِكُ
الْإِسْكَندَرِ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ سَنَةٍ وَهَدَمَ بِيُوتَ النَّيْرَانِ وَقَتَلَ الْهَرَابِذَةَ
وَأَحْرَقَ كِتَابَ دِينِهِمُ الَّذِي جَاءَهُمْ بِهِ زَرْدَشْتٌ وَقِيلَ أَنَّهُ
كَانَ مَكْتُوبًا فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ جُلْدٍ مِنْ جُلُودِ الْبَقَرِ فِيهِ مَذْكَورٌ
كُلُّ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ حَتَّى مُلِكَ الْعَرَبُ
وَمُدَّةَ أَيَّامِهِمْ قَالُوا وَهَمَّ الْإِسْكَندَرُ بِقَتْلِ مُلُوكِ الْمَشْرِقِ لَمَّا رَأَى
مِنْ هَيْبَتِهِمْ وَعَدَدِهِمْ فَكَتَبَ إِلَى مُعَلِّمِهِ أَرِسْطَاطَالِسِ وَكَانَ
خَلْفَهُ لَكِبْرُ سَنَتِهِ إِبْقَاءً أَوْ شَفَقَةً عَلَيْهِ يَسْتَشِيرُهُ وَيُؤَامِرُهُ فِيهِمْ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ الْأَحْرَارَ وَذَوِي الْأَحْسَابِ أَنْصَحُ لِلْمُلُوكِ وَأَوْفَى
عَهْدًا مِنْ سَلْفِهِمْ وَعَبِيدِهِمْ وَمِمَّا رَسَدَ الرُّؤْسَاءُ أَيْسَرُ مِنْ مِمَّا رَسَدَ

^١ Ms. القديعة.

^٢ Correction marg. ; ms. بيت.

الأخسَاءَ. ولكن فرّقهم وعصّب بينهم واجعلهم طوائف قال
فصير ما بين فرغانة وقشمير إلى أرض الشام سبعين ملكاً لا
يكون لأحدهم على الآخر طاعةٌ ثم رفع البلاد وفتح الهند
وغلب على الصين وكثير من الناس يرون هذا ذا القرنين وكان
قيل له إن موتك يكون بأرض بابل على أرض من حديد
تحت سماء من ذهب فلما استوسقت له الأمور وألقت اليها
بأزمته أراد أن يقطع البرية إلى الاسكندرية وتطير من
دخول بابل فراراً من القدر فأنتهى إلى ناحية السواد وغلبه
النوم فطرحته تحت الأمة [درعاً] فاضطجع عليها واطل عليها بمحفة
من ذهب فلما انتبه نظر إلى حاله فاستيقن بالموت فأوصى أن
تجعل جثته في تابوت من زجاج ويحمل إلى الاسكندرية وكتب
إلى والدته كتاباً بالوصاة^١ والتعزية وجعله درج كتاب،
مضمون ما في الدرج إذا أتاك كتابي هذا فاصنعى طعاماً
وادعى الناس إليه ولا تأذني لأحد في تناول شيء من طعامك
إلا من لم يُصَبِّ بِأبٍ ولا أم ولا أخ ولا أخت ولا ابن ولا
ابنة ولا قريب ولا حبيب ثم فكى الكتاب المدرج فيه واعمل

١ بالوصايا : Correction marg.

عليه واتعظى بالله والسلم ففعلت الوالدة كما أمر فلم يمَسَّ أحدٌ
 من الناس شيئاً من الطعام ثُمَّ فَكَّت الكتاب وقرأته ولم
 تدمع عينها ولا تغيرت حالتها ليلين عِظته وحُسن وصيته قالوا
 ولما وُضع الاسكندر في تابوته قامت الحكماء الذين كانوا
 يصاحبونه ويسايرونه فتكلم كل واحد بكلام وخبر بليغ وبقي
 ملوك الطوائف على ما صيرهم عليه مائتي سنة وستاً وستين سنة
 ويقال أربع مائة سنة وكانوا يعظمون اشك بن دارا ويسمونه
 الملك وكان في يده من الموصل الى الري واصبحان ،،

[fo 102 v°] ذكر ملوك الطوائف يقال الاشغانيون ملك اشك
 الاشغاني عشر سنين ثُمَّ ملك شابور الاشغاني ستين سنة وفي
 زمانه ظهر عيسى عم بأرض فلسطين وغزا ططوس بن اسفيانوس
 ملك الرومية بيت المقدس بعد ارتفاع عيسى فقتل المقاتلة وسبي
 الذرية وهدم البناء حتى لم يدع حجراً على حجر فلم يزل كذلك
 إلى أن أقام الاسلام ووليَّ عمر بن الخطاب رضه بقول الله تعالى
ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يُذكر فيها اسمه وسعى في
خرابها الآية ثُمَّ ملك جوذرزين عشر سنين ثُمَّ ملك بيزن^١

١. سرن. Ms.

احدى وعشرين سنة ثم ملك جوذر تسع عشر سنة ثم ملك
 نرسی الاشغاني اربعين سنة ثم ملك هرمز سبع عشرة سنة ثم
 ملك اردوان اثنتي عشرة سنة ثم ملك كسرى الاشغاني اربعا
 وأربعين سنة ثم ملك بلاس اربعا وعشرين سنة ثم ملك اردوان
 الأصغر ثلث عشرة سنة ثم ملوك الطوائف وصار الأمر إلى بني
 ساسان وأول من ملك من بني ساسان اردشير بن بابك بن
 ساسان الجامع وهو من ولد دارا فيكون مدتهم في هذا
 الحساب مئتين وسبعين سنة،،

ثم ملك اردشير الجامع ويقال له شاهنشاه قالوا وكان اردشير
 رجلاً بين الفضل في بُعد رأيه وذكاء لُبّه مع صرامته وبأسه
 ونجدته ولما أفضى الأمر إليه أمر أهل الفقه بجمع ما قدروا
 عليه من كتب دينهم التي احترقت وتألّفها وتقيدها فانه
 لا يجمع القلوب المتعادية والأهواء المتنافرة إلا الدين فجمعوا ما
 أصابوا منها وهو الذي في أيديهم اليوم قالوا ثم عمد إلى كتب
 الطب والنجوم فجدها وأعادها وبث كُتبه في من قرب منه
 ونأى عن الملوك يأمرهم بإقامة الدين والسنة ويحذّره من معصيته
 ومخالفته فصفت له الملكة أربع عشر سنة وستة أشهر،،

ثم ملك شابور بن اردشير فغزا الروم وسبي منهم سببًا كثيرًا
وأزلهم في مدينة سابور بفارس ومدينتي جنديسابور^١ وتشتهر
بالاهواز فمن ثم كثر علم الطب والاطباء في هذه المدن وفي
زمان شابور بعث الله على سبيل العرم فتفرقوا في البلاد
بقول الله عز وجل فزقناهم كل ممزق وفي زمانه ظهر ماني
الزنديق وذلك أن أول ما ظهر في الأرض من أمر الزندقة
إلا أن الأسمي يُختلف عليها إلى أن سُمي اليوم علم الباطن
والباطنية وفي زمانه قتلت الزبابة جذيمة الأبرص وهو الذي
حاصر الضيزن^٢ ملك الحضر^٣ فأشرفت عليه النضيرة^٤ بنت
الضيزن وهويته فكتب في سهم يدل على عودة الحصن
فأنتها من مدخل الماء ورمت بالسهم إليه فقطع الماء عنهم
حتى أجهدهم العطش ثم استند بهم على حكمه وقتل النضيرة^٥

^١ جنديسابور. Ms.

^٢ الصيرين. Ms.

^٣ الحضر. Ms.

^٤ المصيرة. Ms.

^٥ المصيرة. Ms.

لقدرها بأبيها وهذا يُسمى سابور الجنود لكثرة جنوده ودوام
مسيره وقيل أنه أمر بذوابتها فشددت في ذنب مهر غير مروض
وضرب وجهه وفيها يقول عدى بن زيد [منسرح]

[f° 103 r°] والحضرُ صُبت عليه داهية شديدة أَيْدٍ مناصبها

ربيبة لم ترق والدها لحبها إذا ضاع راقبها

وكان حظ العروس اذ جسر الصبح دماءً تُجرى سبائبها^١

قالوا وكان ملكه ثلاثين سنة^٢،

ثم ملك بعده هرمز البطل ويقال له هرمز الجري^١ وأتاه ماني
يدعوه إلى الزندقة فقال إلامَ تدعوني فقال إلى خراب الدنيا
وترك العمارة فيها للأخرة فقال لأخربنّ بدنك فأمر به فقتل
وحشى جلده تبنًا وُصّب بباب جندي سابور فهو إلى اليوم يسمى
باب ماني ويقال أنه سلب بباب نيسابور بخراسان وكان ملكه
سنة وعشرة أشهر ويقال أن ابنه بهرام بن هرمز قتل ماني وكان
ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام ثم ملك ابنه بهرام
ابن هرمز وهو الذي يقال له بهرام الصلف وكان فظًا^٢ غليظًا هان

^١ Ms. دما بحر سبائها

^٢ Ms. فظًا

عليه الناس واستخفّ بهم حتى فزعوا إلى موبد موبدان فقال
 إذا اصبحتم فالزموا بيوتكم ومنازلكم ولا يخرج إليه أحدٌ ولو رآه
 قائماً على بابهِ وأمر غلمانه وحاشيته أن لا يقوم على رأسه
 ولا يجيبه إذا دعاه ولا يطيعه فيما أمره ففعلوا ذلك وأصبح بهرام
 من غده على سجيّته وجاء حتى فعد على سريره فلم يرَ أحدًا
 من غلمانه ومرازبته ونظر إلى مجلس الوزراء والكتّاب فلم يرَ
 فيه أحدًا ثم نادى بالحاجب فلم يُجِبْه ودعا بالغلّمان فلم يُجيبوه
 فهاله ذلك وارتاع له ولم يدّر ما السبب فبينما هو متفكر
 في نصيبه متعجب من أمره إذ دخل عليه موبدان موبد ففرح
 به لما رآه وافرح عنه روعه وسأله عن الحال فقال تعلم
 أنّك ملك ما اطاعوك ولا يُطِيعُك الجماعة بغير رفقٍ ففطن
 لهم بهرام وراجع نفسه وهجر الفظاظَة ولزم الرِّفقَ ثمّ ملك
 بهرام بن بهرام أربعة أشهر ثمّ ملك نرسی بن بهرام تسع سنين ثم
 ملك هرمز بن نرسی سبع سنين وخمسة أشهر ثمّ ملك ابنه
 شاپور ذو ولاكتاف،،

وهذه قصّة شاپور ذي^١ الأكتاف قالوا وهلك هرمز ولا

^١ Ms. ذو.

ولد له فوجدوا ببعض نسائه حبلاً فسألوها عن حالها فقالت
 إني أرى من نضارة لوني وحركة الجنين في الشق الأيمن ما
 أرجو أن يكون تحقيقاً لما قال المنجمون فأقعدوا التاج على
 بطن المرأة ثم لما وضعت سموه شاه شابور وجعل الوزراء يدبرون
 أمره والأعداء يزحفون إليه من كل جانب قالوا فلما أነع
 الغلام وترعرع سمع ضجيج الناس وأصواتهم وضراخهم فقال ما
 هذا ف قيل ازدحم الناس على الجسر فقال هلا جعلتم جسرين
 أحدهما للذاهبين والآخر للجائين فلا يزحم بعضهم بعضاً فاعجب
 من حضره من مقالته وحسن فطنته في صباه وصغر سنه قالوا
 فلم تغرب الشمس من يومهم حتى عقدوا جسراً آخر ثم لما بلغ
 خمس^١ عشرة سنة وأطاق ركوب الخيل وحمل السلاح خرج
 لمحاربة الأعراب التي زحفت من كاظمة البحرين وتطرقوا نواحيه
 يُغيرون عليها ويُفسدون فيها وجعل يقتلهم وينزع أكتافهم ويتبعهم
 في بواديهم وديارهم حتى أفنى إياداً خاصةً إلا من بالروم | 103 v. 1
 ورؤى أن معاوية لما كتب إلى تميم يُغريهم بعلى عمه ويأمرهم
 بالوثوب عليه خطب على ثم قال في كلامه [خفيف]

^١ خمسة. Ms.

انّ حيا يرى الصّلاح فسادا ويرى النّعيّ للشقاء رشادا
لقريب من الهلاك كما أهلك شابور بالسّراد إيّادا

قالوا ولم يكفّ شابور عن قتلهم حتّى جلست عجوز على طريقه
وصاحت به وكانت سيرة اللوك من صاح بهم وقفوا عليه
فقالّت إنّ كنتَ تطلب ثأرا فقد أدركته وإن كنت تقتل
سرفا فإنّ لهذا قصاص فكفّ حينئذٍ عن القتل ولقد سمعتُ
غير واحد من أهل العلم يقول عنّت العجوز بقولها أمر النّبيّ
صلعم وادراكه من الفرس ثأر العرب قالوا ثمّ دخل شابور
الروم متنكرا متجسسا أخبارهم ويطاع على عورة بلادهم ووافقته
وليمة لقيصر فدخل عليها على هيئة السّؤال ليشهد أحوالهم
وأخلاقهم فينما هو واقف عليهم إذ أتى بإناء فيه تمثال شابور
منقش فقال رجل من حكائهم إنّ هذا التمثال يُشبه صورة هذا
السائل فقبضوا عليه وألجوا وخوفوه بالقتل حتّى أقرّ فجعلوه في
جلد بقرة وكتبوا إلى عظماء فارس أنّا قد ظفرنا بملككم
فإمّا أن نقتله وإمّا أن تفتدوه فأرسلوا إليهم بأموالهم
وخزائنهم وما ملكته أيديهم فأخذوا المال ولم يخلوا عنه

ثم سار قيصر إلى بلادهم فقتل المُقاتِلَةَ وأخرب المُدُنَ وعقر
النخل وشابور معه في تابوت يسير حيث سار حتى انتهى إلى
جنديسابور فنزل بساحتهم وقد تحصن أهله فحاصروهم شهورًا
قالوا وأتت ليلة عيدهم فقفلوا عن شابور ونامت عنه الرقباء
ونظر شابور إلى قوم أسارى وزقاق من زيت فقال لبعضهم
أفرغوا على من هذا الزيت فأفرغوا عليه فلانت الجلدة عليه
وانسلخت عنه وقام يَدِبُ على الأربيع كالدواب حتى اقتحم
سور المدينة ونادى أنا شابور الملك فاجتمعوا عليه وتباشروا به
وخرج من ليلته والقوم في شغل من عيدهم فقتلهم أبحر قتل
واستباح أموالهم وأسر قيصر ملكهم قال إني مستجيبك كما
استجيتني وآخذه برد ما أخذ من الأموال وإصلاح ما خرب
من المُدُن من سُرة^١ بلاده وان يفرس مكان كل نخلة عقرها
زيتونة ولم يكن بالعراق حينئذ شجر الزيتون فحملوا الطين من
أرض الروم في السفن والعجلات حتى عمروا ما خرب
بأيديهم ثم رتقه وقطع عقبه وخلق سبيله وفيه يقول
الشاعر

[وافر]

^١ Correction marginale : سرية .

هُمْ مَلَكُوا جَمِيعَ النَّاسِ طُرًّا وَهُمْ رَتَقُوا هَرَقَلًا بِالسَّوَادِ
وَهُمْ قَتَلُوا أَبَا قَابُوسَ غَضَبًا وَهُمْ كَشَفُوا الْبَسِيطَةَ عَنْ إِيَادِ

وكان ملكه اثنين وسبعين سنة وملك الحيرة في أيامه امرؤ
القيس الأول ثم ملك اردشير بن هرمز أخو شاپور ذي الأكتاف
احدى عشرة سنة،،

وهذه قصة يزدجرد الأثيم^١ ثم ملك يزدجرد الأثيم ويقال له
الحشِن وهو يزدجرد بن بهرام بن شاپور ذي الأكتاف وكان
فظاً غليظاً مهيباً للناس سفاكاً للدماء ركوباً للمآثم فشكوا إلى
الله عز وجل ودَعَوْا الله عليه فجاء فرس لم يُر مثله في حسنه
وكمال تقطيمه حتى وقف ببابه فلما خرج رمحه رمحةً فقضى
عليه وملاً فروجه جرياً فلم يُدرك [f^o 104 r^o] فقالت الفرس هذا
ملك جاء فأراخنا منه وكان له ابن اسمه بهرام تربى في حجر آل
المنذر بأرض العرب،،

وهذه قصة بهرام جور^٢ ثم ملك ابنه بهرام جور فأحسن السيرة
وأحيا الناس قالوا وقصده خاقان ملك الخزر^٣ من نحو باب

^١ Titre porté en marge.

^٢ Id.

^٣ Ms. الخزر.

الأبواب^١ في مائة ألف فخرج بهرام^٢ يُشبه المتصيد في رابطة
 وبلغ الخبرُ خاقانَ بأن بهرام قد هرب وختى مملكته لما
 سمع من كثرة جيوشك فاغفل الحذر وترك الحزم فانقض
 عليه بهرام من جبال اذربيجان فقتلهم أبرح قتل وجاء برأس
 خاقان وهو الذى يقول فيه الشاعر [طويل]

أقول له لما فضضت جموعه كأنك لم تسع بصولات بهرام
 فأبى حامى ملك فارس كلها وما خير ملك لا يكون له حامى

قالوا وأمر بإحصاء ما أصاب من الغنائم فإذا هي مثل خراج
 مملكته لثلاث سنين فوضع الخراج على الرعية بمقدار ذلك
 وأمرهم بالتفرغ للتلذذ والتنعم قالوا وخرج بهرام يوماً متصيداً
 وقد أردف جاريةً مُغنيةً فعرض له وحشٌ فقال للجارية أين
 تريدن أن أضع نُسابتى قالت أريد أن تُشبه ذكرانها باناتها
 واناتها بذكرانها فرمى ذكراً من الظباء بنشابة ذات شعبتين فاقتلع
 قرنيه ورمى الانثى بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم قالت
 وأريد أن تصل ظلف ظبي بأذنه فرمى ظبياً بجلاهدق أهوى

^١ من الابواب Ms.

^٢ بهران Ms.

برجله ليحك أذنه رماه فوصل ظفقه بأذنه ثم ضرب بالجارية
 الأرض وقال لشد ما اشتطت علىّ وارتدّ اظهار عجزى
 وقتلها وهذا والله غير ممكن إلا بالاتفاق قالوا وكان بهرام
 يعرف اللغات فيتكلم إذا غضب بالعربية وفي القتال بالتركية
 وفي مجلس العامة بالدريّة ومع النساء بالهروية وكان نقش
 خاتمه بالأفعال تعظم الأخطار وكان صاحب لهو وغناء وصيد
 وكان لا يقاتل [إلا] من يقاتله ولا يتعرض لمن لا يتعرض له
 وبني له النعمان بن المنذر الخوَزَنَق والسدير وفي أيامه ساح
 النعمان بن المنذر ملك الحيرة فملك بهرام الحيرة المنذر بن النعمان
 وفي أيامه تحرّكت أمر قريش لما أراد الله تعالى بهم وتزوج
 كلاب بن مرة فاطمة بنت سعد من الأزد فولدت له قصي
 ابن كلاب وزهرة بن كلاب وكان ملكه ثلاثاً وعشرين سنة
 ثم ملك الله يزيدجرد بن بهرام ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر
 وثمانية عشر يوماً فلما مات تنازع الملك ابناه فيروز بن يزيدجرد
 وهرمز بن يزيدجرد بن بهرام جُورَ قالوا وأسنت الناس في أيامه
 سبع سنين حتى فنى أكثر الحيوان ثم اغاثهم الله بغيشة
 فزكت الأرض ونى الزرع وأخرجت كل حبة سبع مائة حبة

وسِعَتْ بعضُ المُفسِّرينَ يقولُ في قولهِ تعالى كمثلِ حبةِ أنبتت
سبعَ سنابلٍ في كلِّ سُنبلةِ مائةِ حبةٍ لم يكنِ هذا إلا في زمنِ
فيروزِ واللهُ أعلمُ قالوا وكتبَ فيروزُ في ذلكَ القحطِ إلى
العُمالِ والوُلاةِ والوكلاءِ والبنادرةِ بقسمةِ ما في الخزائنِ على
الناسِ وحسنِ التديبيرِ لهم في المعاشِ فلم يهلكِ في تلكَ السنينِ
إلا رجلُ باردشِيرخَرَةَ^١ ثُمَّ قصدَ فيروزُ الهياطلةَ وهم قومُ كانوا
بناحيةِ بلخِ وطخارستانِ وملكهم اشنوارٌ^٢ فلما بلغَ توجَّهُ فيروزُ إليهم
اشتدَّ خوفهم فاحتالوا وذلكَ أن رجلاً منهم [f^o 104 v^o] باعَ
نفسه من الملكِ على أن يكفيه مَؤونةَ أهلهِ وعياله بعدَه وكان
قد بلغَ من السنِّ غايةً لا يُنتفعُ معها بعيشٍ فقطعوا يديهِ
ورجليه وألقوه على ظهرِ طريقِ فيروزِ فلما انتهتِ الخيلُ إليه سألوه
فزعمَ ان اشنوارُ غضِبَ عليه في تعصُّبه لفيروزِ ففعلَ به ما ترَوْن
فهل لكم أن أخذتكم على طريقِ تطلعون منه على اشنوارِ وجنودهِ
منافصةً قالوا بلى فحمَلوه معهم وأخذَ بهم على طريقِ مُعطِشِ
مُهلكِ فساروا حتَّى انفذوا ماءً يسقيهم وتاهوا في مُتوجِّههم ثُمَّ
صدَّقهم الرجلُ عن نفسه وحيلتهِ عليهم فاخذَ كلَّ قومٍ وجهةً

^١ باردسرحر Ms.

^٢ اسوار Ms.

يرجون النجاة إلا فيروز في شردمة قليلة تخلصوا بحشاشة انفسهم
فأسرهم اشنوار واستباح عسكرهم ثم عاهدوا فيروز أن لا
يتعرض لهم وختلى سبيله وكان ملكه تسعاً وعشرين سنة ثم
تنازع الملك بعده ابناه قباذ وپلاش فهرب قباذ إلى الترك يطلب
المدد فملك بلاش أربع سنين ومات ثم عاد قباذ وملك وفي
آيامه ظهرت المزدكية،

وهذه قصة قباذ ومزدك قالوا أن قباذ بن فيروز كان رجلاً
مُدَارِيًا مُتَّيِّدًا يكره الدماء والمعاوية وكثرت الأهواء في زمانه
وانتحل كل فريق ملةً ومذهباً ووثب مزدك وهو رجل من
أهل فساد فعيل على الناس وقال ان الله عز وجل جعل
الأرزاق^١ في الأرض ليقسمها العباد بينهم بالسوية حتى لا
يكون لأحد منهم فضل على الآخر ولكن الناس تظالموا وتغالبا
واستأثر كل واحد بما أحب والواجب أن يؤخذ فضل ما في
أيدي الأغنياء ويرد في الفقراء حتى يستووا في الدرجة فشابهه
على ذلك النوغاة وافترضوا قوله وجعلوا يدخلون على الرجل
فيطلبون على أهله وماله ونسائه وعبيده واشتدت شوكتهم

^١ Ms. الأرض اق. (sic).

وعظمت نكبتهم وعجز السلطان عن مقاومتهم ولم يكن عندهم لمن
أبى عليهم إلا القتل ثم وثبوا على قباذ فخلعوه وحبسوه وملكوا
أخاه جاماسب وفسدت معاش الناس واختلطت أنسابهم فكان
المولود لا يعرف أباه والضعيف لا يمتنع منه القوي ثم خرج زارامهر
ابن سوخرا في من تبعه من الغواة والمطوعة وقتلوا من
المزدكية ناساً كثيراً ورد الملك إلى قباذ فتبرأ منهم ويقال
أنه كان بأيهم وفي أيامه ولد عبد المطلب وحمل إلى مكة
وكان جباه الحارث بن عمرو المعصوب بن حنجر آكل المرار
ودخل في دين المزدكية فلما صار الأمر
إلى انوشروان رد الملك إلى المنذر بن امرئ القيس وكان ملك
قباذ اثنتين وأربعين سنة وفي أيامه غلبت الروم والحبيشة على
اليمن ثم ملك كسرى انوشروان بن قباذ وكان ملكه سبعاً وأربعين
سنة وسبعة أشهر فقتل ثمانين ألفاً من المزدكية في يوم واحد
وجمع الناس على الدين وأتم باب الأبواب السور وغزا الروم
ففتح انطاكية وبنى بالمدائن مدينة على صورة انطاكية
وسماها الرومية وصاهر خاقان ملك الترك حتى عاونه على

الهياطلة فأدرك منهم وتر فيروز وانبسط مُلكه حتى بلغ قشмир
وسرنديب وهو الذي بث وهرز إلى اليمن فنفى عنه الحبشة
وعلى رأس أربعين من ملكه وُلد النبي صلعم في قول بعضهم
وكان حسن السيرة مبارك الولاية رحيمًا بالرعية متميزًا للخيم ثم
ملك ابنه هرمز بن كسرى فجار وعسف فرحفت إليه الجيوش
من النواحي الأربع الروم والترك والحزر واليمن فوجه بهرام
شوبينة اصفهذ الري لالتقاء فقتلهم وسباهم ثم خلع بهرام
يده عن الطاعة وتغلب على خراسان [f° 105 r°] وما يليها وكتب
القواد والمرابذة يُغريهم به فوثبوا عليه وسملوا عينيه وحبسوه
وملكوا ابنه ابرويز بن هرمز وملك هرمز احدى عشرة سنة
وسبعة أشهر ثم ملك ابرويز وجاء بهرام شوبينة فقاتله على شط
النهران وهزمه وكان ابرويز يومئذ على فرسه شبديز فلح به فقال
للنعمان بن المنذر وهو يمشى بين يديه اعطني اليجوم وهو فرس
معروف مشهور له وفيه يقول الأعشى [طويل]

ويأمو لليجوم كلَّ عشية بقتٍ وتعليقٍ وقد كان يسبقُ

فلم يُعطيه اليجوم ونزل حسان بن حنظلة الطائي عن فرسه

الضبيب وقال اركب أيها الملك فإن حياتك للناس خير من حياتي فركبه ابرويز ومرت إلى ملك الروم مورقيس فاستجده فزوجه ابنته مريم وأمدته بمال ورجال فقاتل بهرام وهزمه إلى الترك واستولى على الملك فلم يزل يدس على بهرام حتى قُتل بدار الغربية وكان ملك ابرويز ثمانيا وثلاثين سنة وفي أيامه بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم بالرسالة وبعث النبي صلى الله عليه إليه بعبد الله بن خذافة السهمي يدعو إلى الإسلام فمزق كتابه واستخف به وكتب إلى باذان ملك الين أن عبدا من عبيدي قد كتب يدعوني إلى دينه فابعث إليه رجلين جالدين يأتیان به مربوطا وإن أبي عليهما فليضربا عنقه ولهذا القصة موضع غير هذا فلما بلغ النبي صلعم تمزيقه كتابه قال مزق كتابي مزق الله عليه ملكه قال الله عز وجل آلم غلبت الروم في ادنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين روى أن عاملا لابرويز يقال له شهرابراز الفارسي غلبهم وسباهم وذلك أن الروم وثبت على ملكهم مورقيس فقتلوه فبعث ابرويز شهرابراز فنكا^١

^١ فنكى. Correct marg.

فيهم نكايّة عظيمة قبل الهجرة بسنة ثم ادبرت^١ الروم على ابروز
فقتله [ابنه] وفي ابروز يقول خالد الفياض^٢ [بسيط]

والكهل كسرى شهنشاه يقتصه	سهم بريش جناح الموت مقطوب
إن كان لذته شديز مركبه	وغنج شيرين والديباغ والطيب
بالتار آلى عينا شدة ما غلظت	أن من بدا بتعى شديز مصلوب
حتى إذا أصبح الشديز منجدلاً	وكان ما مثله في الناس مركوب
ناحت عليه من الأوتار اربعة	بالفارسيّة نوحاً به تطريب
فراطن الهربذ الأوتار فالتهبت	من سحر راحته اليسرى شآبيب
فقال مات فقالوا أنت فُتت به	فأصبح الحنث ^٣ عنه وهو محدوب
لولا الهرابذ ^٤ والأوتار تندبه	لم تستطع نعى شديز المرانيب
أخنى الزمان عليهم فأجرهد بهم	فما يرى منهم إلا الملاعب

وابروز الذي أمر فصور هو ودابته شديز وسرّيته شيرين
بقرميسين ليقى له أثر ثم ملك ابنه شيروية [r° 105 f°] بن
ابروز وامة ابنة ملك الروم مريم بنت موريقيس فوق الطاعون

^١ Ms. ادبالت .

^٤ الفراهيد , ms. Correct. marg .

^٢ Ms. العياض .

^٣ Ms. الجيب .

في الناس^١ وفتى تسعةُ أعشار الناس وهلك شيروية فيه وكان ملكه ثمانية أشهر وهو الذي سمي في قتل أبيه ليأخذ ملكه وفيه يقول الشاعر [وهو عدىُّ بن زيد] [وأفر]

وكسرى إذ تقسّمه بنوه بأسياف كما أقسّم الحمام
تمخّضت المَنُونُ له بيومٍ أتى وتكلّ حاملة تيمام

وكان باذان بعث برجلين إلى المدينة كما أمره ابرويز لياتياه بالنبى صلعم فبينما هما عند النبي صلعم إذ قال لهما إن ربّي أخبرني انه قتل كسرى ابنه هذه الليلة لكذا ساعات مضين منها فانصرف الرجلان ونظرا فإذا هو كما قال النبي صلعم ثم وثب شهرابزاز الفارسي الذي كان بناحية الروم فملك عشرين يوماً ثم اغتاله بُوران دُخت بنت ابرويز فقتلته وملك بوران دخت سنة ونصف سنة فأحسنت السيرة وعدت في الرعيّة ولم تُجب الخراج وفرقت الأموال في الأساورة والقواد وفيها يقول الشاعر [منسرح]

دهقانةٌ يسجد الملوكة لها يُجبي إليها الخراج في الجرب

^١ كذا في الاصل. Ms الطاعوس; note marg.

ولما بلغ النبي صلعم خبرها قال لا يفلح قوم يليهم امرأة وفي أيامها كانت وقعة ذى قار فقال النبي صلعم اليوم انتصف العرب من العجم وبى نصروا ثم ملكت بعدها آزروميذ فخت بنت ابرويز أربعة أشهر فسُتت فماتت ثم ملك رجل يقال له فرخ شهرا وقُتل ثم طلبوا يزدجرد بن شهريار بن ابرويز وهو غلامٌ فللكوه فكث فيهم عشرين سنة والملك منتشر والأمر مختل مضطرب إلى أن قتله مأهوية دِهقان مرو بقرية زرق سنة إحدى وعشرين من وفاة النبي صلعم في خلافة عثمان ابن عفان رضه وكان عبد الله بن عامر بن كرز بالطبيين وانقضى أمر ملوك الفرس وأظهر الله دينه وانجز وعده وفيه يقول ابن الجهم

[سريع]

والفرس والروم لها أيامٌ يمنع من تقيمها الإسلام

ويقول المسعودي في آخر قصيدته بالفارسية

سپری شد نشان خسروانا جو کام خویش راندند در جهاننا

قصة ملوك العرب ولهم ثلث¹ ديار العراق والشام واليمن وبقال

¹ Ms ثلث (sic).

أن من ملك اليمن بعد نزول قحطان بن عابر^١ بن صالح^٢ بن
 ارفخشذ بن سام بن نوح أتاها يعرب بن قحطان وهو أول من
 نطق بالعربية وأول من حيّاه ابنه بأبيت اللّغْنِ وانعم صباحًا
 ولا يُدْرَى من كان بعده حتى ملك حمير بن سبأ بن يشجب بن
 يعرب ولم يزل الملك في ولده إلى أن مضت قرون وحِقَب
 وصار إلى الحارث الرائش بعد خمسة آباء فمنهم فرع ينهب بن
 ايمن بن ذى ترجم بن وائل^٣ بن العوث بن قطن بن عريب بن
 زهير بن الهميسع بن حمير وهو الذى أخرج العاليق من اليمن
 في زمن الضحّاك وصاهر افريدون كما ذكرنا آنفًا وفيهم يقول
 الشاعر

رَأَيْتُ ملوكَ الناسِ في كلِّ بَلَدَةٍ فلم أرَ في الأملاكِ امثالَ حَمِيرٍ

[f° 106 r°] ومنهم شمر ذو الجناح وفي أيامه ظهر موسى عمّ بالشام
 وهو زمن منوهر بيا بل ومنهم غمدان بنان وهو الذى بنى
 غمدان ومنهم شمر بهعص ومنهم ذو قرع ومنهم ذو مراح فأما

^١ Ms. عامر.

^٣ Ms. وائل.

^٢ Ms. صالح.

ملوك اليمن فالذى يصح ذكره بعد الحارث الرائش ويقال
 أنه اول من غزا من ملوك اليمن وأصاب الغنائم فسُمي الرائش
 لأنه رايش الناس وكساهم وفي عصره مات لقمان صاحب السور
 ويُروى أن^١ له شعرًا يذكر فيه نبينا محمدًا صلعم وملوكًا يكونون
 قبله ويقول [وافر]

ويملك بعدهم رجل عظيم نبي لا يرخص في الحرام
 يُسنى أحدًا ياليت اتى أعمر بعد مبعثه بعام

قالوا وكان ملكه مائة وخمسة وعشرين سنة ثم ملك بعده
 أبرهة ذو المنار وسُمي به لأنه غزا بلاد النسناس وجاء بهم
 وهجوهم في صدورهم فذعر الناس لذلك وكان ملكه خمسًا
 وعشرين سنة ثم ملك هداد بن شراحيل بن عمرو بن الحارث
 الرائش أبو بلقيس ولم يلبث إلا يسيرًا حتى هلك ثم ملكت
 بلقيس أربعين سنة وكان من قصتها وقصة سليمان ما ذكر الله
 عز وجل ثم ملك ناشر النعم لإينعامه على الناس وذكروا أنه
 بلغ في غزاته إلى وادي الرمل الحماري فأمر بصنم من نحاس

^١ أنه. Ms.

^٢ بن. Ms. intercale

فصنع ثم كتب عليه ليس ورأى مذهب وكان ملكه خمسا
 وثمانين سنة ثم ملك شمر بن افرقيس بن ذى المنار [بن] الراش
 وهو الذى يدعى بشمر^١ بن رعى لرعى أصابته وهو الذى
 غزا الصين وافتتح عامة فارس وسجستان وخراسان^٢ وخرّب
 سمرقند فسميت سمرقند وكان ملكه مائة وسبعا وثلاثين سنة
 وفيه يقول ابن الجهم [رجز]

وظهرت بالتباعد شمر يُرعى^٣ وملوك خالعة

ثم ملك بعده ابنه الاقرن بن شمر وغزا الروم قبل ظهور عيسى
 عم وكان أهلها عبدة الأصنام والأوثان فمات بناحية منها يقال لها
 وادى الياقوت وكان ملكه ثلاثا وخمسين سنة ثم ملك بعده
 تبع بن الاقرن وهو تبع الأكبر وكان أقام سنوات لا يغزو
 فسّمته حنير موثبان وموثبان بلغتهم القاعد ففضب لذلك وأخذ
 فى الغزو حتى بلغ الصين وخآف رابطة بتبت فأعقابهم اليوم
 بها وهو القائل فيما يُروى [كامل]

^١ Ms. إلى شمر.

^٢ Ms. خراسان.

^٣ Ms. شمر بهرعيش, trop long pour le mètre; corrigé d'après la
 forme de ce nom dans Tabari, I, 910, l. 2-3.

قطع البقاء بقلب الشمس وطلوعها من حيث لا ينسى
 وطلوعها بيضاء إذ طلعت وغروبها صفراء كالوردس
 تجرى على كبد السماء كما يجري حمام الموت بالنفس
 اليوم ينظر ما يجي به ومضى لفضل قضائه أمس

وكان ملكه مائة وثلاثا وستين [سنة] ثم ملك بعده ملكي كرب
 ابن ثبّع خمسا وثلاثين سنة ثم ملك ابنه تبّع الأوسط وهو
 أسعد أبو كرب وكان يغزو بالنجوم ويسير بها حتى بلغ الهند والروم
 وإياه عني الطائي بقوله
 [بسيط]

وبرزة الوجه قد أعيت رياضتها كرى وصدت صدودا عن أبي كرب
 قالوا وطالت مدته واشتدت وطأته وملته حير لكثرة
 غزاته وهو الذي [قال] فيما يروى
 [متقارب]

شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم
 فلو مد عمري إلى عمره لكنت وزيرا له وأبن عم

[f° 106 v°] وهو الذي قتل يهود يثرب وأراد أن يخرّبها فأخبر
 أنها مهاجر نبي فآمن به وتركها كما يزعمون وكان ملكه ثلاثمائة

وعشرين سنة ثم ملك ابنه حسان بعد ما وثبت حمير على أبيه
فقتلوه ثم لقب حسان هذا ذوجيشان وهو الذى آباد جديس
وقد [مرت] قصصهم وأخذ حسان يتجنى على قتله فقتلهم واحداً
واحداً حتى بايموا أخاه عمرو بن ثببع على أن يقتل حساناً^١ فقتله
فلما قتله منع النوم فسأل الغلمان عن ذلك فقالوا إنك
قتلت أخاك ظلماً ولن يُؤاتيك النوم حتى تقتل من أشار
عليك بقتله فقتلهم كلهم إلا ذا رعين فإنه ناه عن ذلك
وكان قال حين سهر

ألا من يشتري سهرًا بنوم	سعيدٌ من يبیت قرير عين
فإن تلك حنيرٌ غدرت وخانت	فمذرة الإله لذي رعين
لنا معراجٌ ملك حيث كنا	تناوله المقاول باليدين
ملكنا بعد ثبعا زماناً	وعبدنا ملوك المشرقين
زبرنا في ظفارٍ ذبورٍ مجدٍ	ليقرأه جميع الخافقين
ونحن الواقفون بكل هون	إذا قال المقاول أين أين

قالوا وكان هذا فى زمن ملوك الطوائف بعد الاسكندر وفى

^١ Ms. يقتله حسان.

ملكه تزوج عمرو بن حُجر الكندي جدّ امرئ القيس الشاعر
 ابنة حسان بن تبع أخى عمرو بن تبع^١ فولدت له الحارث
 ابن عمرو وفي أيامه أحس عمرو^٢ بن عامر بسيل العرم فخرج
 من سبأ بمن تبعه وهو ابو ملوك الحيرة والشام وعمان وكان ملكه
 ثلاثا وستين سنة ثمّ ملك بعده عبد كلال بن مئوب^٣ أربعاً
 وسبعين سنة وآمن بعبسى عمّ ثمّ ملك بعده تبع الأصغر وهو
 تبع بن حسان ثمانياً وسبعين سنة وهو الذى قتل يهود يثرب
 فى أصحّ الروايات وقصة ذلك قال محمد بن اسحق كان الأوس
 والحزرج مستضعفين متهمّين فى أيدي اليهود ومليكم القيطون
 لا يزفّ عروس إلا اقتضها فلما تزوج مالك بن عجلان
 الحزرجىّ أخته وأدخلها على القيطون تشبه مالك بن عجلان
 بالنساء وتسترّ بشياهن^٤ ودخل معهنّ واختبا فى ناحية من داره
 فلما همّ القيطون بأخته قام إليه مالك بن عجلان فقتله
 ثمّ خرج إلى تبع فاستصرخه فجاء حتى قتل من رؤساء اليهود

^١ Ms. امرئ القيس.

^٤ Ms. بنياتهن.

Ms. عبد الله.

^٣ Ms. عبد بن كلاب بن مئوب.

وأعلامهم ثلاثمائة وخمسين رجلاً غيلة بذي حُرُضِ موضعُ بالمدينة
فقال امرأة من يهود تريهم [وافر]

بِأَهْلِي لَمَّةٌ لَمْ تَغْنِ شَيْئاً بَذَى حُرُضٍ تُصَقِّقُهَا الرِّيحُ
شَابٌُّ مِنْ قُرَيْظَةَ أَتْلَفَتْهَا سَيْوْفُ الْخَزْرَجِيَّةِ وَالرَّمَاحُ
وَلَوْ أَرَبُوا بِأَمْرَهُمْ لِحَالَتْ هُنَالِكَ دُونَهُمْ خَوْذٌ رَدَّاحُ

ويقال أن هذا كان ملك الشام الحارث الاعرج والله أعلم
قال وهم تُبَعُّ بِإِخْرَابِ الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ لَهُ يَهُودٌ إِنَّ هَذَا غَيْرُ
مَمْكُنٍ وَلَا أَنْتَ وَاصِلٌ إِلَيْهِ قَالَ وَلِمَ قَالُوا لِأَنَّهَا مُهَاجِرَةٌ
يُخْرِجُ مِنْ مَكَّةَ فَقِيلَ^١ تُبَعُّ الْيَهُودَ [ية] وَدَانَ بِهَا وَأَخَذَ حَبْرَيْنِ مِنْ
أَحْبَارِهِمْ مَعَهُ إِلَى الْيَمَنِ وَمَرَّ بِالْبَيْتِ وَكَسَاهُ الْبُرُودَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ
كَسَاهُ وَفِيهِ يَقُولُ الْيَمَانُونَ [خفيف]

وَكَسَوْنَا الْبَيْتَ الَّذِي كَرَّمَ اللَّهُ مُلَاءً مَعْضِدًا^٢ وَبُرُودًا

فلما قدموا اليمن اختلفوا عليه لتابعته اليهود وكانت لهم

^١ فقتل Ms.

^٢ معصدا Ms.

[نار] ^١ تخرج من جبل يتحاكون إليها يزعمون أنها تصيب الظالم ولا تمس المظلوم والله أعلم ويُشبه أنهم كانوا يقولون هذا القول على جهة التخويف فتحاكوا إليها فخرجت فأحرقت عبدة الأوثان وتركت الحبرين ومن معهما [f° 107 r°] فتهود خلقٌ كبير من اليمن وعلى اليهودية أحرقت الناس بقول الله عز وجل قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود ثم ملك مرثد بن عبد كلال ^٢ إحدى وأربعين سنة وتفرق ملك حمير فلم يعد ملكهم اليمن وذلك في زمن أردشير الجامع فملك ذو فايش وذو مجنّ وذو نواس وذو الكلاع وذو رعين وذو عكيلان ثم ملك وليعة بن مرثد سبعمائة وثلاثين سنة وفي زمانه أرسل الله على سبأ سيل العرم فبادوا ثم ملك أبرهة بن الصباح ثلاثاً وسبعين سنة ثم ملك حيان بن عمرو سبعمائة وخمسين سنة ثم ملك ذو شناتر ^٣ ولم يكن من أهل بيت الملوك ولكنه من أبناء المقاول وكان لا يسمع بفلام نشأ من أبناء المقاول إلا

^١ Lacune dans l'original

^٢ Ms. كلاب.

^٣ Ms. سناتر.

بث إليه فأفسده حتى قتله ذو نواس وقصة ذلك أنه بلغه من ذى نواس ظرافة وملاحاة فبث إليه فأحضر وكان له ذؤابتان تنوسان على عاتقه وهو على دين اليهود وهو صاحب الأخدود وكان قد خبأ سكيناً صغيرةً تحت ثيابه فلما راوده^١ على الفاحشة وخلا به وثب عليه ذو نواس وبعج بطنه وقتله فحيدت حمير مذهبه وملكوه على أنفسهم،،

قصة أصحاب الأخدود روى محمد بن اسحق عن وهب قال كان رجل من بقايا أهل دين عيسى يقال له فيمون^٢ خرج من الشام مع سيارة من العرب فأخذوه وباعوه من أهل نجران وكان أهل نجران يبدون نخلة لهم فقال لهم فيمون إن هذه النخلة لا تضر^٣ ولا تنفع فلم تعبدون ولو دعوت ربى الذى أعبده لأهلكها قالوا فافعل فدعا فيمون ربه فجاءت ريح فجعلتها عن أصلها فاتبعه أهل نجران وآمنوا بعيسى وبلغ الخبر ذا نواس فسار إليهم يحنوده فحاصرهم زماناً ثم آمنهم فأعطاهم

^١ .أراده . Ms.

^٢ . فيمون . Ms.

^٣ . يضر . Ms.

عهدًا لا يغدر بهم ان هم نزلوا فلما نزلوا خدّ بهم الأخدودَ
وأوقد فيه النار ثم جعل يُجاءُ بفوجٍ بعد فوجٍ ويخيرون بين
اليهوديّة والنار فمن أبي عليه قذفه في النار قالوا حتّى أتى
بامرأة معها صبيّ لها تُرضعه فلما نظرت إلى النار ذُعرت لذلك
وكادت تُعرض عن دينها فقال لها الصبيّ مَهْ يا أمّاه امضى على
دينك فإنّه لا نار بعدها فرمى بالمرأة وابنها في النار قال
بعضهم فجعل الله النار عليهما بردًا وسلامًا فكفّ ذو نواس عن
ذلك ومضى رجل من أهل اليمن يقال له ذو ثعلبان إلى ملك
الحبشة ومعه صُحفٌ مُحرّقة من الانجيل يستصرخه فبعث يبيش
إلى اليمن وانهم ذو نواس من بين أيديهم فحاض في البحر بفرسه
حتّى غرق وفيه يقول عمرو بن معدى كرب [وافر]

أثوعدنى كأنك ذو دُعين	بأنعم عيشة أو ذو نواس
وكأين كان قبلك من نعيم	وملك ثابت في الناس راسي
قديم عهد من عهد عادٍ	عظيم قاهر الجبّوت قاسي
فأمسى أهله بادوا وأمسى	يحول في أناس من أناس .

وانقضى ملك اليمن وغلبت الحبشة عليها وكان بين ملك الحارث

الرائش إلى هلاك ذى نواس ألف سنة وستمئة سنة وستون سنة وقد قيل في قصة الأخدود غير هذا وقد ذكرناه في كتاب المعاني ثم ملكت الحبشة وذلك في زمن قباذ وأنوشروان قالوا ولما قتل ذو نواس أهل نجران وأحرقهم وذهب صريخهم إلى النجاشي ملك الحبشة [fo 107 ١٥] يستنجده قال عندي رجالٌ وليس عندي سُفنٌ فكتب إلى قيصر ملك الروم وبعث إليه بالأوراق المحرّفة من الانجيل يُغريه بذلك ويُحفظه ويسأله أن يُعيّنه بالمعابر ليطلب بثأر دينهم فبعث إليه بسفن كثيرة فحمل النجاشي فيها جيشاً كثيراً إلى اليمن فلما سمع ذو نواس صنع مفاتيح كثيرة وتلقّاهم بها وقال هذه مفاتيح كنوز اليمن خذوها واستبقوا الرجال والذرية فقبلوا منه ثم فرّقهم في المخاليف والقري وأعطاهم تلك المفاتيح وكتب إلى كلِّ مِثْوَلٍ في مِخْلَافٍ إذا كان يوم كذا وكذا فاذهب كلُّ ثور أسود عندك ففطنوا لذلك وقتلوا أوليك الحبشة في يوم واحد ولم يُنَجَّ منهم إلا الشريد وبلغ النجاشي الخبرُ فبعث بسبعين ألف مقاتل وأمرهم أن لا يدعوا رجلاً إلا قتلوه ولا بناءً إلا هدموه فعلم

١ Correction marg. : عظيماً .

ذو نواس أنه لا طاقة له بهم فاستعرض البحر واقتحم اللجة
وكان آخر العهد به^١ وجاءت الحبشة فاستولوا على اليمن ورئيسهم
ارهة الاشرم^٢ فخرّبوا المدين وقتلوا الرجال وسبوا النساء والولدان
ولم يبعثوا إلى النجاشي بشيء من ذلك فبعث النجاشي أرباط^٣
في جيش كثيف للقاء ارهة فأتعد للقتال يوماً وتواقفا فقدر
بارباط ارهة وقتله ورُفِع النجاشي الخبرُ فزعج نفسه وحلف
بالمسيح أن لا يكون له ناهية حتى يُهريقَ دم أرهة ويمجّزَ ناصيته
ويطأُ تُرْبته ففزع لذلك ارهة وارتاع وبعث إليه بهدايا
والاموال وكتب إليه يستعينه ويستعطفه ويعتذر إليه من صنيعه
بارباط وبعث إليه بقارورة من دمه وجراب من تربة أرضه
وجزّة^٤ من ناصيته وقال يطأ الملك التراب ويُريق الدم ويمجّز
الشعر فيبرّ قسمه بذلك فرضى عنه النجاشي وأعفاه واستجمع
لأرهة ملكُ اليمن فبنى كنيسة لم يرَ الناس مثلها في شرفها

^١ Ms. العهدية.

^٢ Correction marg. : الاثرم.

^٣ Ms. ارباط.

^٤ Ms. جزّ.

وَحُسْنُهَا وَنَقَشُهَا بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالزَّجَاجِ وَالْفَسْقِيَا^١ وَالْأَلْوَانِ
وَالْأَصْبَاحِ وَصَنُوفِ الْجَوَاهِرِ وَسَمَاهَا الْقُلَيْسِ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ
يَجْمَعُوا حَتْمَهُمْ إِلَيْهَا وَيَتْرَكُوا حَجَّ مَكَّةَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ النِّسَاءِ^٢ وَقَعَدَ
فِي كَنِيسِهِ فَغَضِبَ لَذَلِكَ اِبْرَهَةَ وَهَمَّ بِغَزْوِ قَرِيشٍ وَأَوْقَدَ
نَارًا لَطْعَامَهُمْ فَلَمَّا ارْتَحَلُوا عَصَفَتِ الرِّيحُ وَاشْعَلَتِ النَّارُ وَأَحْرَقَتِ
الْقُلَيْسَ فَمِنْدَ ذَلِكَ خَرَجَ الْإِشْرَمُ بِالْفِيلِ إِلَى مَكَّةَ يَهْدِمُ
الْبَيْتَ،،

قِصَّةُ أَصْحَابِ الْفِيلِ وَسَارِ بْنِخَيْلِهِ وَرَجُلِهِ يَقْدَمُهُمُ الْفِيلُ لَا يَطَأُ بِلَدًّا
إِلَّا اسْتَبَاحَهُمْ وَقَتَلَهُمْ فَلَقِيَهُ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبِ الْخَثَمِيِّ وَقَاتَلَهُ
فَهَزَمَهُ اِبْرَهَةَ وَأَسْرَهُ وَكَادَ يَقْتُلُهُ فَقَالَ أَنَا رَجُلٌ دَلِيلٌ خَرَيْتُ
لِلْقَلَوَاتِ فَاسْتَبَقَنِي يَكُنْ خَيْرًا لَكَ فَتَرَكَ يَدَّيْهِ وَسَارُ وَبَلَغَ
الْحَبْرَ قَرِيشًا فَتَحَصَّنَتْ فِي الشِّعَابِ وَرَوْوَسِ الْجِبَالِ وَلَمْ يَتَخَلَّفْ
بِمَكَّةَ غَيْرَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَأَبِيهِ وَعَمْرُو بْنُ عَائِدٍ^٣ بْنُ
عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومِ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ لِأُمِّهِ وَجَاءَ اِبْرَهَةَ حَتَّى نَزَلَ
عَرَفَاتَ وَأَرْسَلَ إِلَى أَمْوَالِ قَرِيشٍ فَجَمَعَهَا وَسَاقَهَا وَأَخَذَ لِمَبْدِ

١ Annotation marginale : كذا وجدت في النسخة : Il faut lire :

• وَالْقُسَيْفِيَّاتِ •

٢ Ms. النساك •

٣ Ms. عامر •

المطلب مائتي ناقة فجاء عبد المطلب يطلب إبله واستأذن على ابرهة فأذن له فلما دخل عليه رحب به وعظمه وقال [ما] حاجتك قال إيلي قال له ابرهة قد كنتُ فيك راغباً فزهدتُ سألتني إبلك وتترك بيتك الذي هو دينك فقال عبد المطلب أنا رب هذه الإبل والبيت ربُّ إن شاء منعه فلما أصبحوا جهزوا الجيش ووجهوا الفيل نحو الكعبة فلما بلغ الحرم برك وانصرف راجعاً نحو اليمن [fo 108 ro] وأرسل الله عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل كما ذكر الله عز وجل في القرآن فأهلكهم ووقت الأكلة في جسد ابرهة فحمل إلى اليمن فهلك بها وفي هذه القصة اختلاف كثير في كيفية مجيئ الطير وعدد الفيلة ووجود المعجزة في غير زمان نبي مبعوث فذكرناها في كتاب المعاني ولا معنى للإتكاف من ينكر هذه القصة ويؤمن أن القوم كان أحرقهم ثمار اليمن وأوبأهم ماءها وهواءها فحصبوا أو جُردوا فهلكوا ذلك أشيع فيهم وأفشى فيهم من أن يأتي عليه الكتان ولهم فيه من الأشعار ما لا يمترض شكٌ في صدقه فمنه قول عبد الله بن الزبير^١ [كامل]

^١ عبد الله الزهري Ms.

فَنصَحُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِثْمًا كَانَتْ قَدِيمًا لَا يُرَامُ حَرْثُهَا
 سَائِلُ أَمِيرِ الْجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى وَلَسَوْفَ يُنْبِئُ الْجَاهِلِينَ حَلِيمًا
 شَتُونَ أَلْفًا لَمْ يَتَوَدَّوْا أَرْضَهُمْ وَلَمْ يَعِشْ بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمًا

ومنه قول الآخر [خفيف]

كاده الأشرمُ الذي جاءَ بالفيلِ فوَأَى وجيشه مهزومُ
 فاستهتت عليهم الطيرُ بالجنْدَلِ حتى كَأَنَّه مرجومُ

وفي عام الفيل وُلد رسول الله صلعم والمَلِكُ انوشروان وعلى
 الحيرة النعمان بن المنذر ثم لما هلك^١ ابرهة ملك ابنه يكسوم^٢ بن
 ابرهة اغتصب ريمانة بنت ذى جَدَن امرأة ذى يزن أبي مُرَّة
 الفياض فاستنكها وكانت ولدت لذي يزن سيف بن ذى يزن
 ثم ولدت لابرهة وكان خرج ذو يزن إلى كسرى انوشروان
 يستنجده ويستعينه على السودان وامتدحه بالحميرية فاعجب
 كسرى بقصيدته لما تُرجمت له فواصله وحباه وقال سأنظر
 في أمرك وكان مقيماً ببابه على شبه العبدة حتى هلك وشب

^١ Ms. ملك.

^٢ Ms. مكيسوم.

ابنُ ذِي يَزْنٍ وَنَشَأَ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّه ابْنُ اِبْرَهَةَ فَقَالَ لَهُ مَسْرُوقٌ
لَعْنَتِكَ اللَّهُ وَلَعْنَةُ أَبِيكَ فَرَجَعَ سَيْفٌ إِلَى أُمِّهِ وَقَالَ مِنْ أَبِي
قَالَتْ اِبْرَهَةُ قَالَ لَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ أَبِي اِبْرَهَةَ مَا سَبَّيْتُ وَلَا سَبَّهَ
مَسْرُوقٌ فَصَدَّقْتَهُ أُمُّهُ الْحَدِيثُ وَإِنَّ أَبَاهُ ذَهَبَ إِلَى كَسْرَى فَمَا
غَيْرُهُ فَتَهَيَّأَ الْغُلَامُ وَخَرَجَ إِلَى قَيْصَرَ فَشَكَاَ إِلَيْهِ فَلِمَ يُشَكِّهِ فَجَاءَ
حَتَّى أَتَى النِّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ مَلِكَ الْحِيرَةِ وَاسْتَشَارَهُ فِي قَصْدِ كَسْرَى
فَقَالَ لَهُ النِّعْمَانُ إِنَّ لِي عَلَيْهِ فِي كُلِّ عَامٍ وَفَادَةٌ فَأَقِمَّ حَتَّى يَكُونَ
ذَلِكَ فَفَعَلَ ثُمَّ قَدِمَ مَعَهُ إِلَى كَسْرَى فَاعْتَرَضَهُ سَيْفُ بْنُ ذِي
يَزْنٍ وَهُوَ يَسِيرُ فَصَاحَ إِنَّ لِي عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مِيرَاثًا فَقَالَ أَنَا
ابْنُ الشَّيْخِ الَّذِي أَتَاكَ يَسْتَنْجِدُكَ فَأَوْعَدْتَهُ فَعَرَفَ كَسْرَى ذَلِكَ
وَسَارَ حَتَّى دَخَلَ الْقَصْرَ وَجَلَسَ فِي الْإِيوَانِ تَحْتَ التَّاجِ وَكَانَ
تَاجُهُ مِثْلَ الْعَقَنْقَلِ الْعَظِيمِ مَعْلَقًا بِسِلَاسِلٍ مِنْ ذَهَبٍ فَلَا يَرَاهُ
أَحَدٌ إِلَّا بَرَكَ هَيْبَةً لَهُ وَاسْتَأْذَنَ النِّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ لِسَيْفِ بْنِ ذِي
يَزْنٍ فَأَذِنَ لَهُ فَلَمَّا رَأَى كَسْرَى خَرَّ سَاجِدًا لَهُ مِنْ هَيْبَتِهِ ثُمَّ
قَالَ غَلَبْنَا عَلَى بِلَادِنَا [الْأَغْرِبَةَ] فِجْتُوكَ لَتَنْصُرَنِي وَيَكُونُ مَلِكًا
بِلَادِي لَكَ فَقَالَ بَعُدَتْ بِلَادُكَ مَعَ قَلَّةِ خَيْرِهَا^١ وَمَا كُنْتُ

^١ حرّها . Ms.

لأورط جيشا من فارس ثم رق له كسرى لما ذكر حال أبيه
 ومقامه ببابه إلى أن مات وأمر له بعشر آلاف درهم وخلع
 فاخرة ودواب وقال الحق بلادك فائك لا تزال أكثر
 قومك ما لا فخرج سيف من عنده وجعل ينثر تلك الورق
 [fo 108 v°] ويُنهبها الناس فدعا كسرى فقال تنثر حباتي
 وثنهب عطيتي فقال لم آتِك أيها الملك للمال وإنما آتِك
 للرجال وما تُرابُ بلدي إلا من هذا يرغبه في بلاده فاستصوب
 كسرى ذلك من فعله وجمع المرازبة والموابذه واستشارهم في
 أمره فقالوا أيها الملك إن في سجونك رجالا قد حبستهم
 للقتل وهم أهل بأس وشدة وحدة فزى أن تبعثهم معه فإن
 أصابوا كان لك وإن هلكوا فذاك ما أردت فأمروا في
 السجون فأحضروا فوجدوهم ثمان مائة رجل وكان فيهم إنسوار
 يقال له وهرز يُعدُّ بعشرة آلاف إنسوار في مكيدته وبأسه
 فاستعمله عليهم وجمهم في السفن حتى خرجوا بساحل حضرموت
 وخرج سيف بن ذى يزن فأخذ على طريق البر وجمع من
 قومه من أطاعه إلى وهرز وهلك يكسوم وملك أخوه مسروق

ابن ابرهة فسار اليهم في مائة ألف من الحبشة وحمير والأعاريب وأرسل إلى وهرز لقد غدرت بنفسك حين طمعت في ناحيتنا مع هذه الفئّة القليلة وإن شئت أذنتُ لك فرجعت إلى بلادك وإن شئت أخرجتك حتى تنظر في أمرك فقال وهرز بل نضرب بيننا أجلاً لا يتعرّض بعضنا لبعض حتى ينقضى الأجل ففعلوا قالوا وركب ابنُ لوهرز يسير على فرس له تحيت عسكرهم فجمع به فرسه فأسقطه وثارَت الحبشة إليه فقتلته فأرسل إليهم وهرز ان قد نقضتم الهدّ واخفرتم الذمّة ثم أمر بابنه فطرح في صعيد ينظر هو وأصحابه إليه ليدبرهم ولم يُظهر جزعاً ولا أسفاً فلما انقضى الأجلُ خرج وهرز إلى السفن التي جاءَ فيها فأحرقها ودعا بكلّ نادٍ كان مع القوم وجمعهم وقال كلوا ثم أمر بما فضل فألقى في البحر وعمد إلى فراشهم ورحالهم كلّها فأحرقها ثم قام فيهم خطيباً فقال أمّا ما أحرقت من سفنكم إلا وأردتُ أن أعلمكم أن لا سبيل إلى بلادكم فإن أطاق أحدكم أن يركب البحر بلا مركب فليعبُر وأمّا ما ألقيتُ من زادكم فإني كرهتُ أن يطمع أحدكم أن يكون معه زاد يعيش به يوماً واحداً فيفترّ طمعاً في الحيوة بذلك الزاد وأمّا

ما أحرقتُ من ثيابكم ومفارشكم وأثقالكم فإنه كان يُغيظني
 ان كانت الدائرة^١ عليكم أن يلبسها الحبشة ويفترشها بكم وإن
 ظفرتم لم تعدموا أمثالها وإن هلكتم فما حاجة الأموات إلى
 الأموال والمطارح والمفارش ثم قال اصدقوني يا قوم عن أنفسكم
 فإن كنتم تحدثون أنفسكم بالفرار فأخبروني حتى أتتكمي على
 سيفي ولا احتل عار الدهر فقالوا جميعاً نحن لك تبعٌ وأنفسنا
 لك النداء^٢ ثم هياً عسكره وعبأهم وقال أوتروا قسيكم
 ولم يكن رؤى النشاب قبل ذلك باليمن وأقبل مسروق على
 فيل له وعلى رأسه تاج وبين عينيه ياقوتة حمراء وكان وهرز
 شيخاً معمرًا ذهرياً قد كلّ بصره من البرم وسقط حاجباه على
 عينيه وفيه من بقية القوة ما لا يُوتر قوسه غيره فمصّب حاجبيه
 بصابةٍ وأوتر قوسه وقال أين ملكهم قالوا على فيل قال
 إنه على مركبٍ مُلكٍ قالوا قد نزل من الفيل وركب فرساً
 قال نزل عن بعض الملك قالوا نزل عن الفرس وركب بغلاً
 فقال بالفارسية ابن كودك خرسست يعني ابن الحمار ذهب ملكه
 ثم قال لغلامه أخرج من الجعبة نشابةً وأن من رسمهم أن

^١ الدائرة . Ms.

يكتبوا على نشابة اسم صاحبها وعلى أخرى [fo 109 ro] اسم أبيه
وعلى الثالثة اسم الملك وعلى الرابعة اسم المرأة يتفألون بها
ويتطيرون فأخرج الغلام نشابة فقال ما الذى هو مكتوب
فقال اسم امرأتك فقال رُدّها واخرج أخرى فردّها وأخرج
أخرى فقال ما عليها فقال اسم امرأتك [قال] أنت المرأة
وعليك طائر السوء خرجت من بلادك ولاهمة لك غير النساء
رُدّها وأخرج غيرها فردّها وخرجت نشابة المرأة فتفأل بها وهو
ربما كانوا يتطيرون وقال زنان زنان نَضْرِب نَضْرِب ثم قال إذا
رمىت فإن أصبت ملكهم فارموا حينئذ بالفترجان والفترجان أن
يرمى الرجل خمس نشابات وإن اخطأت فلا يرمى أحدكم حتى
أمره فتمعط في قوسه حتى ملاءها نزعاً ثم سرجها فأقبلت النشابة
كأنها رشاء فصكت الياقوتة بين عيني مسروق فطارت فُضاضاً^١
وفلقت جبهته وتغلغت في رأسه حتى خرجت من قفاه ولانت
الحبشة وانتقضت صفوفهم ثم رموهم فترجانات فهزموهم
وقتلوهم حتى كان الإسوارُ يسوق المائة والمائتين والثلاث
مائة من الأسارى بين يديه وذكر أن رجلاً ركض على جمل

^١ قُصاصة Ms.

له ثلاثة أيام والتفت إلى حقيته فإذا فيها نشابة فقال
 أبعد ثلاث لا أم لك فظن أنها أتته من مسيرة ثلاثة أيام
 وصفت لوهرز اليمن ست سنين وكان فتحها سنة إحدى وأربعين
 من ملك انوشروان ورسول الله صلعم ابن سنة أو مستين أو
 فوق ذلك ويقال بل كان ذلك في زمن هرمز بن انوشروان
 والله أعلم وفيه يقول أمية بن أبي الصلت
 [بسيط]

ليطلب الوتر أمثال ابن ذي يزن
 فأم قيصر لما حان رحلته
 حتى أتى ببني الأحرار يقدمهم
 لله دَرُهُم من عُضْبَةٍ خرجوا
 بيض مرازبة غلب أساوره
 يرمون عن شُدْفٍ^١ كآتها غُبط^٢
 أرسلت أسداً على سود الكلاب فقد
 وأشرب هنيئاً فقد شالت نعماتهم
 تلك المكارم لا قعبان من لبن
 إذ رام في الحرب للأعداء أحوالا
 فلم يجد عنده بعض الذي سألا
 إليه لعمرى لقد أسرعت قلقالا
 ما إن أرى لهم في الناس أمثالا
 تربت في الغارات أشبالا
 بزَمَخِرٍ^٣ يُعجل المرمى إعجالا
 أضحى شريدُهُم في الأرض فلالا
 وأسلي اليوم من بُردَيْك أسبالا
 شيبا بقاء فعاد بعد أبوالا

^١ سدق. Ms.

^١ بزجر. Ms.

^٢ عط. Ms.

قالوا وأقام سيف بن ذى يزن ملكاً من قبل كسرى ووهرُز
 له كالمعنى والناصر إلى أن قُتل وكان سبب قتله أنه اتخذ
 خوَّلاً لنفسه من الحبشة فخلوا به يوماً في مُتصيده فقتلوه ثم لما
 مات وهرُز ملك ابنه البنجان بن وهرُز ثم مات وبث كسرى
 بإذان فلم يزل عليها إلى أن بث الله نبيّنا محمد صلعم
 فاتّبعه وآمن به،،

وأما ملوك الحيرة والشام فمن سبأ بقول الله عزّ وجلّ ومزقناهم
 كلّ ممزق زعموا أنه لما احسّ عمرو بن عامر بسيل العرم
 قال إني قد علمت أنكم ستمزقون كلّ ممزق فمن كان منكم
 ذا همّ بعيد وجمل^١ شديد [f^o 109 v^o] ومزاد^٢ جديد فليلق بكاش
 أو كروذ فكانت وادعة بن عمرو من كان بدن وامر ذعر^٣ فليلق
 بأرض شيث فكانت عوف بن عمرو من كان منكم يريد عيشاً
 أنيساً وخرماً آمناً فليلق بالازد^٤ يعني مكة فكانت خزاعة ومن
 كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلق

^١ Ms. حمل.

^٢ Ms. مراد.

^٣ Annotation marginale : كذا في الأصل .

^٤ Ms. بالاردن.

بيثرب ذات النخل فكانت الأوس والحزرج ومن كان منكم يريد خمرًا وخميرًا وذهبًا^١ وحريرًا ومُلْكًا وتأميرًا فليتحق بكوفة^٢ وبُصْرَى وكانت غسان بنو جفنة ملوك العراق والشام وأول من ملك الحيرة مالك بن فهم بن غنم بن دؤس الأزدي وكان ممن خرج من سبأ مع مزيقيا عمرو بن عامر في زمن اردشير الجامع أو بعده بقليل وفي كتب أهل الإسلام أن ذلك كان في الفترة والله أعلم وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده ابنه جذيمة بن مالك^٣ الأبرش ويقال له الوضاح لبرص كان به وكان ولده اردشير وكان ملكه ستين سنة ، ،

وهذه قصة جذيمة الأبرش زعموا أن منزل جذيمة الأبرش كان الأنبار والحيرة وكان لا ينادم احداً ذهباً بنفسه أن يكون له نظير وينادم الفرقدين فإذا شرب قدحاً صب لهذا قدحاً ولهذا قدحاً وكان له أخت مكينة عنده يقال لها رقاش أم عمرو وكان أخصّ خدمه وأقربهم من لحم يقال له عدى بن نصر بن الساطرون صاحب الحضرم بأرض الجزيرة ملك السريانيين

^١ Ms. خمرًا وخميرًا وذهبًا .

^٢ Ms. ajoute بن .

^٣ Ms. تكوفن .

فمشقته رقاش أخت الجذيمة وحملت منه فلما خافت الفضيحة
 قالت لعدى اخطبني من الملك إذا سكر ففعل ذلك فزوجه
 ودخل بها فلما صحا جذيمة ندم فامر بدى فضرب عنقه
 وظهر الحمل برقاش فقال لها جذيمة اصدقيني رقاش لا تكذبيني
 بحر حملت أم بهمين أم لدون فأنت أهل لدون فقالت حملت
 ممن زوجتني به فلم يلبث أن ولدت عمرو بن عدى فبناه
 جذيمة وعطف عليه فلما نشأ استهوته الجن فتاه في الأرض
 فجعل جذيمة لمن أتى به حكمة فخرج في طلبه رجُلان يقال
 لأحدهما مالك والآخر عقيل ولم يزالا يطلبانه حتى أتيا به
 فقال لهما جذيمة احتكما فقالا ننادمك ما عشت فنادماه أربعين
 سنة وفيه يقول مُتمم بن نُويرة

[طويل]

وكتنا كندمانى جذيمة حبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

[طويل]

وقال الآخر

ألم تلعى أن قد تفرق قبلنا نديما صفاء مالك وعقيل

وكان لعمرو طوق من ذهب صيغ له في صباح فلما ردوه همت

١ Ms. فيينا.

أمه أن تردّ عليه الطوق فقال جذيمة شبّ عمرو عن الطوق
فذهب كلامه مثلاً وكانت بأرض الجزيرة ملكة يقال لها
الزبّاء من قبل صاحب الروم فخطبها جذيمة ونهاه غلام له عن
نكاحها يقال له قصيرٌ فعصاه ونكحها وقال لا ينكح الملك إلا
الملكة فذهبت مثلاً فلما دخل بها غدرت به فقتلته فقال
غلامه لا يُطاع لقصيرٍ أمرٌ فذهبت مثلاً ثمّ ملك بعده عمرو بن
عدى ابن أخت جذيمة واحتال قصير في الطلب بشأر جذيمة
فأمر عمرو حتى جزعه وصلمه ثمّ خرج هارباً إلى الزبّاء يشكو
عمراً وأنه اتهمه في قتل خاله فضمته الزبّاء إليها وولته
أعمالها ثمّ سألتها أن تبعثه إلى هجر [١١٠ ١١١] لبأيتها من بضاعتها
وتجارتها فأرسلته بمال بعد ما وثقت نواحبته وأمنت غائاته
فجاء قصير على الإبل نوافتك بها فاقمها رجالاً شاكّين في
السلاح في الصناديق رحل الصناديق على أهر الإبل وأقبل
قصير بالعبير فأشرفن الزبّاء من فوق قصرها ويقال كانت
كاهنة فقالت

ما للجمال مشيها وثييدا أجندلاً يحمين أم حديدا
أم صرّفاناً بارداً شديدا أم الرجال جثماً قعودا

فلما دخلت الإبلُ القصرَ خرج الرجال بأيديهم السيوف
فهربت الزبَاء إلى نَفَق لها تحت الأرض كانت أعدته للحوادث
فوجدت عمرو بن عدى قد كمن على نُوهة السرب فأيقنت
بالهلاك فصت خاتمها وكان مسموماً وقات منيتي بيدي فذهبت
مثلاً وفيه يقول الدُرَيْدِيُّ
[رجز]

فأستزل الزبَاء قسراً ونهى من عُقاب لُوح الجوّ أعلى مُنتهى

فلم يزل الملك في بني عمرو بن عدى حتى كان زمن قباذ بن
فيروز بن يزدجرد الأثيم فجاء الحارث بن عمرو بن حُجر الكندي
آكل المُرار ودخل في دين المزدكيّة فولّاه قباذ الحيرة فجاء
حتى قتل المنذر بن ماء السماء وبعث ابنه حُجر بن الحارث أبا
امرى القيس الشاعر على بني أسد فلما ملك أنوشروان ردّ ملك
العرب إلى المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى ثم ملك
امرو القيس بن عمرو بن عدى ثم ملك ابنه النعمان بن امرئ
القيس وهذا هو النعمان الأكبر الذي بنى الخوزنق والسدير
في عهد بهرام جُورَ وكان خاصته فساح في الأرض ذكروا أنّه
أشرف من الخوزنق في زمن الربيع فنظر نحو المشرق حتى

رجع نظره حسيراً عن أقاصي بلوغ خيله ونعمه فقال لمن هذا فقالوا لك أبيت اللعن ثم نظر نحو المغرب إلى بياض أنهار جارية وجنان زاكية^١ فقال لمن هذا فقالوا لك أبيت اللعن فقال فهل أوتي أحدٌ مثل هذا فقام رجل من الرابضة والرابضة بقيّة من أهل العلم لا تخلو الأرض منهم فقال أبيت اللعن إنما أعجبت بغانٍ لا يبقى وزائل لا يدوم قال فكيف المخرج فقال العمل بطاعة الربّ والتخلّي عن الدنيا قال فإذا فعلت ذلك فمه قال ملكٌ دائم لا يول ومُقام ليس بعده شخوص وحياة لا تموت قال فإذا كان وقت السحر فاقرع على بابي فأتاه الرجز للوقت فإذا هو قد صبّ على نفسه استياحاً فساح معه حتى لحقا بالله ويذكره عدى بن زيد في قصيدة طويلة

[خفيف]

وتأمل ربّ^٢ الخورنقِ إذ أشرف يوماً وللهدى تفكيرُ
 سرّه ما رأى وكثرة ما يملك والبحر مغرضاً والسديرُ
 فأرعى قلبه فقال وما غبطة حيّ إلى الممات يصيرُ

^١ راكية Ms.

^٢ Ms. وتأمل ربّ، contraire au mètre

واخو الحضر إذ بناه واذ دجلة تُجبي إليه وأخبار
شاده مرمرًا وجلله كلسًا فليلطير في ذراه وُكور
لم تهبه ريب التنون فبا د الملك عنه فبابه مهجور
[f° 110 v°] أين كسرى كسرى الملوك أنوشر

وان أم أين قبله شابور
وبنوا الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذکور
أيها الشامت المعير بالدهر [أ] أنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الأ يام [بل] أنت جاهل مغرور
أم رأيت المنون أبقيين أم من ذا عليه من ان يضام خفير
ثم بعد الفلاح والخبر والأ مة وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كأنهم ورق جف وألوت بها الصبا والدبور

ثم ملك المنذر بن النعمان وأمه يقال لها ماء السماء لحسنها وجمالها
ويقال لمزيقيا أيضا ماء السماء لأنه اذا كان قحط اجتنى فأقام
ماله مقام القطر ويقال هذا أبو عامر وآله أنوشروان بعد ما
كان أبوه قباذ الملك ولي الحارث بن عمرو بن حُجر المعصوب ،،
وهذه قصة الملك المعصوب^١ في زمن قباذ ذكروا أنه لما وآله

^١ المقصور Ms.

قباذ العرب كلّها استعمل ابنه حُجر بن الحارث أبا امرئ القيس
الشاعر على بنى أسد فكان يأخذ من كلّ واحد منهم في كلّ
عام جَزَّة من صُوف وجراب أَقِط ونَحْيًا من سَمْن فلما ضُف
أمر قباذ وخلعته المزدكيّة منعه إتاوتهم فقتل أربعين من سرّواتهم
بالعِصيّ فسُوموا عبيد العصا ثم وثبوا عليه فقتلوه وكان قد طرد
ابنه امرء القيس^١ لقوله الشِعر فلما قُتل أبوه مرّ إلى قيصر
يستنصره على بنى أسد فهوَيْته ابنة قيصر وكان رجالًا طَوَالًا جميلًا
ويقال أنّه خالف إليها فصرفه قيصر ووعدّه أن يتبعه الجيوش
فلما كان بأَنْقِرَةَ مَنَزِلٌ بالشام بعث إليه بثياب مسمومة فلما لبسها
تساقط لحمه فأيقن بالهلاك وقال ربّ قصيدة مشعجره وخطبة
مسخنفره تبقى غدا بانقره ثمّ أنشأ يقول [طويل]

أجارتنا إنا^١ غريبان هاهنا وكلّ غريب للغريب نسيب
أجارتنا إنا^٢ مقيمان هاهنا وإني مقيم ما اقام عسيب

وأشُد قصيدته السينية التي يقول فيها [طويل]

فلو أنّها نفس عوت سويّة ولكنّها نفس تساقط أنفسا

^١ امرئ القيس Ms.

^٢ ان Ms.

ومات وكان امرؤ القيس عند خروجه إلى قيصر أودع السمّوئل
ابن عاديّاء اليهودي شِكَّةَ مائة رجل فلما مات امرؤ القيس
جاء الحارث بن جبلة النسائي ملك الشام يطلبها منه فأبى
السموئل أن يُعطيه شيئاً دون أمر وليه وتحصن منه فأخذوا
ابنًا له فقتلوه وهو ينظر إليه من القصر ولم يَغْدِرْ بِمال امرئ
القيس فذكره الأعشى في قصيدته [بسيط]

كُنْ كَالسَّمْوَيْلِ إِذْ سَارَ الْهُمَامُ لَهُ بِجِحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
[fn 111 r°] فَقَالَ غَدْرٌ وَتُكَلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا

فأخترَ فما منهما حظٌ بنختار

فشكّ غير قليل ثمّ قال له اذبح هديك إني مانعٌ جاري

ثمّ ملك عمرو بن المنذر وأمه هند بنت الحارث بن عمرو الكنديّ
ويقال له عمرو بن هند يضرب الحجارة لشدة وطأته وإلحاحه
في المضايقة ويقال له أيضاً المحرق لأنه أحرق قومًا،

وهذه قصة عمرو بن هند ذكروا أن ناسًا من بني دلم أصابوا ابنًا
لعمر وخطاءً فألّى ليحرقنّ منهم مائة فأحرق منهم ثمانية
وتسعين رجلًا ولم يُصِبْ منهم غيرهم ثمّ أكلمهم بامرأة نهشليّة

ورجل من البراجم ولذلك قيل في المثل ان الشقى وافد
البراجم وقد ذكره الديرى في قصيدته يَصِفُ ملوكًا فقال
فلان ثم فلان ثم ابن هند باشرت نيرائه يوم أواره^١ تميًا
بالصلا وعمرو هذا قتل طرفة وأفلت المتلمس فقال [كامل]

أودى الذى علق الصيحة منها ونجا حذارَ حياته المتلمسُ

ثم ملك بعده النعمان بن المنذر بن امرئ القيس ابو قابوس
صاحب النابتة وهو الذى قتل عبيد بن الأبرص الشاعر وعدى
ابن زيد المبادى فقتله كسرى ابرويز^١،

وهذه قصة النعمان بن المنذر أبى قابوس ذكروا أنه كان له يومان
يوم بُوسٍ لا يرى فيه أحدًا إلا قتله ويوم نُعمى لا يرى فيه أحدًا
إلا وصله فأتاه عبيد بن الأبرص فى بُوسِهِ وهو لا يعلم به
وقد امتدحه بقصيدة فلما أُخبر بسوء اختياره فى لقائه ذلك
اليوم أرتج عليه الكلامُ ثم لما قُدِمَ للقتل قيل أنشد قصيدتك
قال حال الجريض دون القريض فذهبت مثلًا فضربت عنقه
وأما عدى بن زيد وكان ترجمان كسرى ابرويز وكاتبه بالعربية

١ . اوارات Ms.

وهو الذى سعى فى امر النعمان ووصف لأبرويز منه جلادةً
وغنَاءً حتى ولّاه العرب فكره النعمان أن يكون لأحدٍ عليه مِنَّةٌ
له أو صنيعة عنده فحبسه وجعل يقول الشعر فى حبسه ويعِظُه
ويستعطفه وكان أحد الحكماء من قُرَاء الكتب فلم ينفعه شىءٌ
من ذلك وقتله أُخْرِيًّا فاحتال ابنه زيد بن عدى بن زيد
حتى توصل إلى ابرويز اخذ مُقام أبيه فى الترجمة والكتابة
وكان ابرويز شغفًا بالنساء وقرأتُ فى تأريخ اليمن أنه كانت
عنده يومَ قُتل اثنى عشر ألف امرأة وجارية فذكر زيد بن
عدى نساء آل المنذر بالجمال والكمال فكتب إليه ابرويز بأن
يبعث إليه من جوارى العرب ويقال بل خطب إليه بعض
نساءه فلما قرأ النعمان الكتاب قال وما يصنع الملك بُرْبان
البوادي بادية العراق أين هو عن مها السواد ان للملك فيهنّ
لمندوحةً وأجاب عن الكتاب فخرّف زيد بن عدى الكلام
عن وجهه والعربُ يسمّون النساءَ المها والبقر والطبَاء والنِجاج
وقال يقول النعمان أنّ فى بقر السواد لمندوحة فغضب ابرويز
وبعث فى طلب النعمان فهرب النعمان فاستودع شِكْتَه
وعياله هانى بن مسعود وبعث ابرويز جيشًا يحمل تلك الشكّة

فأبى هانى أن يسألها إليهم وقاتلهم وهزمهم وهذه الواقعة
 تُسمى^١ يوم ذى قار ثم رجع النعمان إلى ابرويز فأقيه زيد بن
 عدى فقال له أنت فعلت هذا يا زَيْدُ واللّه لئن بقيتُ
 لأسقينك بكأس أبيك فقال انج نعيم ولقد وضعتُ لك آخيةً
 لا يقطعها المهرُ الآرنُ ثم أمر ابرويز بالنعمان فطرح تحت أرجل
 الفيلة [fo 111 vo] بعد ما حُبس زماناً وفيه يقول الشاعر

بين فيول الهند تخبّطه هتبطاً تدمى نواحيه

وفيه يقول الأعشى [طويل]

هو المُدخل النعمان بيتاً سآؤه . منحور فيول بعد بيتٍ مُسردقٍ

وقد ذكر هذه القصة في موضع آخر ثم خرج الملك عن
 آل المنذر وولى ابرويز اياس بن قبيصة^٢ الطائى وشهرام الفارسى
 ومات اياس بعين التمر وفيه يقول زيد الخيل [طويل]

فإن يك ربّ القوم خلى مكانه فكلّ نعيم لا محالة زائلُ

ثم ولى المنذر بن النعمان بن المنذر فأجلاهم العلاء بن الحضرمى

^١ يسمى Ms.

^٢ قصة Ms.

عن البحرین فی عهد رسول اللہ صلعم واستمرّ بهم الانتقاضُ
للإسلام إلى [أن] فتح السواد سعدُ بن أبي وقاص زمنَ عمر بن
الخطّاب رضهما وجفنة هو عمرو بن عامر مزقيآء^١ وولد
جفنة آل العنقاء وآل مُحرق فهم آل غسان بالعراق والشام
فأولهم الحارث بن عمرو الغسانی ويقال له الحارث الأكبر
ثمّ ملك الحارث بن أبي شمر وهو الحارث الأعرج وأمه ماريّة
ذات القرطين وسار إليه المنذر بن ماء السماء في مائة ألف
فوجه اليهم لبيد بن ربيعة الشاعر وهو غلام فأظهر أنّه بعثه
للصلح فأحاطوا بهم وهم غارون غافلون فأصابوا منهم وهزموهم
وأسروا منهم خلقًا كثيرًا فأتوا بهم فسأله النابغة الذبيانيّ ان
يُطلق عنهم ففعل وأتاه يمدح علقمة بن عبدة في اطلاقه
عن الأسارى [طويل]

الى الحارث الوهاب أعلتُ ناقتي كلكها والقُصريين وجيبُ
وفي كلّ حى قد خبطت بنعمة وحقّ لثاسي من نذاك ذنوب

فقال الحارث نعم واذنبه ثمّ ملك الحارث الأصغر بن الحارث

^١ Note marginale : كذا وجدت . Le ms. ajoute بن devant ce nom

الاعرج بن الحارث الأكبر وفيهم يقول النابتة الذبياني [سريع]

هذا غلامٌ حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الأكبر والحارث الأ عرج والأصغر خير الأنام

وكان آخر ملوكهم جبلة بن الايهم أسلم في عهد عمر بن الخطاب
رضه ودخل الروم وانقضى ملكهم وأول من دخل الشام سليح
وهم من غسان ويقال من قضاة فدانت بالنصرانية وملك
عليها ملك الروم رجلاً يقال له النعمان بن عمرو بن مالك ثم
ملك بعده ابنه مالك بن النعمان ثم ابنه عمرو بن مالك ولما
خرج عمرو بن عامر مزيقياء^١ من اليمن تفرق ولده في البلاد
فصار الى جفنة ملوك الشام هذا ما حفظ من تواريخ ملوك هذه
الأقاليم ولا بُد أن للهند والروم انتساقاً^٢ وتأريخاً وكذلك
الصين لكن لم تر العلماء تكلفوا ذلك ولا ذكروه في كتبهم
فقد تصعب جميع أيام ملك وبلد واحد وشخص واحد ويفوت
الضبط وقوع الاختلاف فيها فيما يُحفظ ويُحكي فكيف أيام
ملوك الأرض ومن يُحصيها إلا الله عز وجل ولعمري ان فيما

١ Ms. انساناً. ٢ Ms. بن مرتقياء. et ajoute Ms.

ذكرنا موعظةً وعبرةً وتأديبًا وتنبهًا ويزعم قوم من المنجمين أن الملك ثابت في بيت رجل واحد بإقليم الصين مذ كذا وكذا ألف ألف سنة فمن يتحقق ذلك مع ما يرى من سرعة الانتقال في إقليمنا وتشوش أحوال مالكيها والله أعلم وقد ذكر شىء من تواريخ [fo 112 ro] ملوك الروم واليونانيين^١ مجردًا من الأخبار والقصص وما أرى فيه كثير فائدة وقد حفظ من أيام دارا الأكبر وهو أول من وظف من ملوك فارس القديمة على الروم وأخذها من فليقوس أبى الاسكندر وكان يلى اليونانيين وملك الاسكندر بعد أبيه الروم وخرج فاستولى على الأرض وقتل دارا الأصغر وغصب بين ملوك المشرق ثم ملك بعده خليفته بطليموس الأديب وبتليموس بلغة يونان الملك ثم ملك بعده بطليموس لغوس محب الأخ وهو الذى غزا بنى اسرائيل بأرض فلسطين فسبأهم ثم اطلق عنهم وردهم إلى بيت المقدس ثم ملك بعده بطليموس الصانع^٢ ثم بطليموس محب الأب ثم بطليموس الظاهر وهو صاحب علم النجوم ثم بطليموس المخدص ثم ثم ثم عشرة أنفس كآهم .او كآهم

١. واليونانيون . Mc.

٢. الصايغ . M.

بطليموس وتسعة رجال وعاشرهم امرأة فهولاء الكفار كانوا ملوك
اليونانيين،

وأما ملوك الروم قال العرب تسميهم القياصرة والمراقل فأول
من تحرك منهم بعد الاسكندر في زمان الأشقانيين قسطنطين
المظفر^١ وكان هم بغزو فارس كما فعل الاسكندر فجمع ثلاثون
وأربع مائة ألف من مقاتل من جنود ملوك الطوائف وغزوا
الروم فاتخذوا فيهم ووظفوا عليهم الفدية فذاك حملهم إلى
بناء قسطنطينية وإنما نُسب إلى قسطنطين لأنه بناها وكان
ملك قبله وبعد الاسكندر عدة ملوك فلم يتعرض الفارس منهم
غير اسيانس الذي غزا بني اسرائيل بعد ارميا النبي فقتلهم
وسباهم ومنهم افطنجس وكان انجس منه وانجس وهو الذي
بني انطاكية ويقال أن أول من ملك الروم بعد الاسكندر
بلافس ثم سلفيس ثم افطنجس ثم ظهر عيسى عم بأرض الشام
والملك هراديس ولا أدري من كان يملك الروم يومئذ ثم ملك
طباريس بعد ما رفع عيسى عم ونصب الأوثان ودعا الخلق إلى

^١ Annotation marginale : من اليففور لا من الظفر لأن الكافر

النجس لا يليق أن يقال له مظفر.

عبادتها وكان ينزل الرومية ثم ملك بعده فيلوذيس فقتل النصارى
 وقتل شمعون الصفا صخرة الايمان والنصارى يرؤنه نبياً
 ثم ملك ططوس بن اسفيايس فغزا بني اسرائيل وقتلهم وسباهم
 وخرّب بيت المقدس حتى لم يبق حجر على حجر ولم يزل خراباً
 إلى أن قام الإسلام وهو إحدى المرتين اللتين وعد الله
 خرابه فقال لتُفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً ومن
 ثم في قول بعض أهل العلم وقت قريظة والنضير إلى أرض
 الحجاز فتولوا يثرب وتنصرت الروم بأسرها وأراه في زمن
 ططوس أو بعده ثم تركت النصرانية في زمن قسطنطين وعبدت
 الأوثان ثم عادت إلى النصرانية بعده وقد اختلفت بهم
 الأحوال في الدين بعد عيسى عم إلى أن قام الإسلام غير مرة
 وكان ملكهم في عهد النبي صلعم هرقل وكان ملكه شهرابراز
 عامل ابروز ثم من كان منهم في الاسلام الى يومنا هذا فمحافظة
 أسماءهم وآثارهم في كتب الأخبار والفتوح والله الملك الدائم
 والسُّلطان لا يُسلب،

تمّ الجزء الثالث

طبع في مدينة شالون على نهر سون بمطبع برطند

فهرس الجزء الثالث من كتاب البدء والتاريخ

العنوان	الصحيفة
الفصل العاشر فى ذكر الانبياء ومدة اعمارهم وقصص اممهم وأخبارهم على نهاية الايجاز والاختصار	
ما قيل فى عدد الانبياء عليهم السلام	١-٢
ذكر عدد منازل من الكتب	٢-٣
ذكر عدد الانبياء جملة واولى العزم منهم	٣-٧
آراء المجوس والهند والثنوية فى الرسل	٧-٨
ما قيل من أن فى الجن ايضا انبياء	٨
جملة القول فى الانبياء والنبوة	٩-١٠
قصة آدم وابنه شيث عليهما السلام مجملا	١٠-١١
نبوة ادريس عليه السلام وما قيل فى رفعه الى السماء	١١-١٣
قصة هاروت وماروت	١٤-١٥
نبوة نوح عليه السلام وقصة الطوفان	١٥-١٩
فى مدة عمر نوح عليه السلام و رد الاشكالات فى ذلك	١٩-٢٢
ما قيل فى معنى السفينة وتمام قضية نوح عليه السلام	٢٢-٢٥
قصة من كان بعد نوح الى زمان عاد	٢٦-٣١
قصة عاد الاولى وبعث هود عليه السلام إليهم وهلاكهم	٣١-٣٦
قصة عاد الاخرى	٣٦-٣٧
قصة ثمود وبعث صالح إليهم وعقر ناقته	٣٧-٤١
ما قاله بعض الضعفة فى تأويل قصة الناقة والرد عليهم	٤٢-٤٥

المصنف

العنوان

- ٤٥-٤٧ قصة ابراهيم عليه السلام والملك الذي كان في زمانه
- ٤٧ نسب ابراهيم ومآقاله المنجمون قبل ولادته
- ٤٨-٥٠ ولادته وبلوغه رشده واستدلاله على نقي الآلهة واثبات الله تعالى
- ٥٠-٥١ كسره الاصنام وقذفه في النار وخلصه منها
- ٥١-٥٢ هجرته إلى الشام وفلسطين وجملة مما جرى عليه
- ٥٣ ولادة اسماعيل واسحاق
- ٥٣-٥٦ ذكر اختلاف الناس في قصة ابراهيم وما قيل في النار التي قذف فيها
- ٥٦-٥٩ قصة لوط بن هاران عليه السلام وقومه وهلاكهم
- ٥٩-٦٠ ذكر اختلاف الناس في هذه القصة
- ٦٠-٦٢ قصة اسماعيل عليه السلام وما قيل في ذلك
- ٦٣ قصة اسحاق عليه السلام
- ٦٣-٦٥ ذكر الذبيح وما قيل فيه
- ٦٥-٦٦ قصة يعقوب عليه السلام
- ٦٦-٧٠ ذكر قصة يوسف عليه السلام من القرآن المجيد
- ٧٠-٧٢ ما قيل في تفسير بعض الآيات في هذه القصة
- ٧٢-٧٣ قصة أيوب عليه السلام وابتلائه وصبره
- ٧٣-٧٥ ما قيل في هذه القصة
- ٧٥-٧٧ شعيب عليه السلام وبعثه إلى مدين
- ٧٧-٧٨ قصة موسى والخضر عليهما السلام ✓
- ٧٨-٨١ تاريخ ذى القرنين عليه السلام وما قيل فيه
- ٨١-٨٢ قصة موسى وهارون ابني عمران عليهما السلام
- ٨٣-٨٥ ذكر مولد موسى عليه السلام وما جرى عليه الى بعثه ✓
- ٨٥-٨٦ الوحي اليه في طور سيناء وبعثه الى فرعون ✓
- ٨٦-٨٧ ذكر قارون وهلاكه

الصحيفة

العنوان

٨٧-٨٩	ذكر التيه وما جرى على بني اسرائيل وقصة بلعم بن باعوراء
٨٩-٩١	اختيار موسى سبعين رجلا لميقات ربه
٩١	فتنة السامري
٩٢	اخذ اللواح
٩٢	ذكر الهيكل الذي بناه موسى عليه السلام وموت هارون
٩٣	في تعيين ملك العجم في زمن موسى عليه السلام
٩٣-٩٤	معجزات موسى عليه السلام
٩٤-٩٦	خروج بني اسرائيل من مصر وهلاك فرعون
٩٦-٩٧	نبوة يوشع بن نون عليه السلام
٩٧	قصة كالب بن يوفنا
٩٨	قصة حزقيل وشمويل
٩٩-١٠٠	نبوة الياس عليه السلام وما قيل فيه
١٠٠	ذكر اليسع بن اخطوب
١٠٠-١٠٢	نبوة داود عليه السلام وما قيل فيه
١٠٢-١٠٣	ذكر لقمان الحكيم
١٠٣-١٠٨	نبوة سليمان وجملة من أحكامه وحالاته
١٠٨	قصة بلقيس منكبة سبا وما قيل فيها
١٠٩-١١٠	بعض الآيات في سليمان وتفسيرها
١١٠-١١٣	نبوة يونس بن متى عليه السلام وجملة من احواله
١١٣	قصة شعيا بن اموص
١١٤	د ارميا وما قيل فيه
١١٤-١١٥	نبوة دانيال وما جرى بينه وبين بخت نصر
١١٥-١١٦	قصة عزير وما قيل فيه
١١٦-١١٨	د زكريا ويحيى عليهما السلام

الصحيفة

العنوان

١١٨-١٢٠	ذكر مريم وولادتها وجملتها من احوالها
١٢٠-١٢١	ولادة عيسى عليه السلام وذكر بعض الآيات في ذلك
١٢٢-١٢٣	ما قيل فيه وولادته عليه السلام
١٢٤-١٢٦	نبوة عيسى بن مريم عليهما السلام
١٢٦-١٢٨	ما قيل في مدة الفتره بين عيسى ومحمد (ص)
١٢٨	قصة اصحاب الكهف
١٢٨-١٢٩	ذكر فطروس الكافر وما قيل فيه
١٢٩-١٣٠	ما قيل في اصحاب الكهف
١٣٠-١٣١	ذكر حبيب النجار وما قيل فيه
١٣١	قصة اصحاب ضروان
١٣١-١٣٣	• قوم سبا وهلاكهم وما قيل فيهم
١٣٣-١٣٤	• حنظلة الصادق
١٣٤	• جرجيس
١٣٤-١٣٥	• خالد بن سنان العيسى
١٣٥-١٣٦	• جريح الناسك
١٣٦	• المقعد والمجدوم والاعمى
١٣٧	• شمسون

الفصل الحادى عشر فى ذكر ملوك العرب والعجم وما كان

من مشهور امرهم وايامهم الى مبعث نبينا (ص)

١٣٨	ذكر كيومرث وما يزعم العجم فى حقه
١٣٩	• هوشنك وطهمورث
١٣٩	• ظهور بوداسف بالهند

- ١٤٠ ذكر جمشيد ومايزعمون في حقه
- ١٤١ ظهور ضحاك ذوالحيتين
- ١٤٢-١٤٤ مولد افريدون وخروج كاوه على الضحاك
- ١٤٤-١٤٥ ذكر افريدون وابناؤه الثلاثة
- ١٤٦ ذكر منوجهر وما قيل فيه
- ١٤٧ افراسياب التركي وسلطنته
- ١٤٧-١٤٩ ما قيل من اساطير كيكاس ورستم وسياوش
- ١٤٩-١٥٠ ذكر كيخسرو و كيلهراسب و كشتاسب وظهور زردشت
- ١٥٠-١٥٢ قصة همای ودارا
- ١٥٢-١٥٤ ذكر ملك اسكندر وما جرى بينه وبين دارا
- ١٥٤-١٥٥ موت اسكندر وما كتب الي امه حين الموت
- ١٥٥-١٥٦ ذكر ملوك الطوائف
- ١٥٦ ذكر ملك اردشير الجامع
- ١٥٧-١٥٨ » » شاپور بن اردشير وظهور مانى.
- ١٥٨-١٥٩ » » هرمز البطل وابنه بهرام
- ١٥٩-١٦٣ شاپور ذوالاكتاف وجملة من احواله
- ١٦٣ قصة يزدجرد الاثيم
- ١٦٣-١٦٥ » بهرام جور
- ١٦٥-١٦٧ ذكر ملك يزدجرد وابنيه فيروز و زوهرمز
- ١٦٧-١٦٨ » » قباذ وظهور مزدك
- ١٦٨-١٦٩ » » كسرى انوشروان
- ١٦٩ » » هرمز بن كسرى
- ١٦٩-١٧٠ » » ابرويز وما جرى بينه وبين بهرام شوبينه
- ١٧٠ بعث رسول الله (ص) عبدالله بن حذاقة الى ابرويز

الصحيحة

العنوان

- ١٧٠-١٧١ ما أدركه ابرويز من الخسران لتمزيقه كتاب النبي (ص)
- ١٧١-١٧٢ ذكر ملك شيروية وقتله أباه وإخبار النبي (ص) بذلك
- ١٧٢-١٧٣ * * بوراندخت و آزر ميدخت وفرخ ويزدجرد
- ١٧٣-١٨٢ ذكر بعض ملوك العرب مجملا
- ١٨٢-١٨٤ قصة اصحاب الاخدود وما جرى عليهم
- ١٨٤-١٨٥ غلبة الحبشة إلى ذى نواس
- ١٨٥ ماجرى بين النجاشي و ابرهة
- ١٨٦-١٨٧ قصة ابرهة وعزمه على هدم الكعبة وما جرى عليه
- ١٨٨ * ذى يزن و كسرى انوشروان
- ١٨٩-١٩٠ وفود سيف بن ذى يزن على كسرى وما جرى بينهما
- ١٩١-١٩٤ ماجرى بين وهرز و مسروق بن ابرهة
- ١٩٥ موت سيف بن ذى يزن
- ١٩٥-١٩٦ ذكر بعض ملوك الحيرة والشام
- ١٩٦-١٩٩ قصة جذيمة الابرش و عمرو بن عدى
- ١٩٩-٢٠١ ذكر جماعة من بنى عمرو بن عدى ومنهم النعمان الاكبر
- ٢٠١-٢٠٢ قصة الملك المعصوب
- ٢٠٢-٢٠٣ * امرئ القيس و عاقبة امره
- ٢٠٣-٢٠٤ * عمرو بن هند
- ٢٠٤-٢٠٦ * نعمان بن المنذر و ماجرى بينه وبين ابرويز
- ٢٠٦-٢٠٧ * منذر بن نعمان بن المنذر
- ٢٠٧-٢٠٨ ذكر جماعة من آل غسان
- ٢٠٩-٢١٠ * بعض ملوك اليونان
- ٢١٠-٢١١ * بعض ملوك الروم